بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 04 - 10 جمادى الأولى 1436 هـ /23 فيفري 01 مارس 2015 العدد: 744 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

الداعية المصلح الدكتور عبد السلام الهراس في ذمة الله

05

عالم الطاقة في الجزائر ومستقبلها

- من تأميم المحروقات إلى مشكلات الغاز الصخري
- تجارب في الوطن العربي : مستقبل الطاقة الشمسية في قطر
- الجزائر تحتل المرتبة الرابعة في استغلال الطاقة الشمسية

طالع : 11-14

اللجنة الوطنية للشباب والطلبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ندوة وطنية للشباب والطلبة في الأفق

03

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اتقوا الله –في أرض الله– يا «أنصار الله»...!

قل إنْ كنتم تؤمنون بالله، وبالوطن، يا أنصار الله، وأنصار الوطن، في اليمن، وفي ليبيا، وفي العراق، وفي سوريا، وفي كلّ وطن، فاتقوا الله، واحذروا خطورة هذه الفتن.

فأنتم يا أيّها الحوثيون، أنصار الله في اليمن، أنقذوا اليمن السعيد من خطر التقسيم، والتقتيل، والتشريد، أتريدون لليمن -كما تعلمون- أن يسوده الإسلام، وما يحمله من وئام وسلام؟ فأعيدوا إليه الأمل، وادرأوا عنه بوادر الخلل والكلل؟.

إنّ اليمن اليوم، في مفترق الطرقات، أضحى في قبضة العصابات، تحكمه الأهواء والنزوات، أيكون هذا في بلد سدّ مأرب، ومنبع الحضارات؟.

فيا إخوتنا الحوثيين، وأنتم تعلنون أنّكم أنصار الله وأحباؤه، أترضون أن تحكموا وطنًا مزقته الأهواء والفتن، وضربته العصبيات والإحن، فمن يحكم من إذن؟

إنّنا نناشدكم باسم الإسلام الذي هو ينبوع الأخوّة والمحبّة، والتسامح، أن تدرأوا عن أنفسكم فتنة التشتت بالحكم، والسلطة فتشيعوا في بينكم باسم القيم الإنسانية والإسلامية، قيمة التصالح والتصافح، والتناصح، فمن طلب الولاية في الإسلام مُنعها لأنّ الولاية ابتلاء، ما لم تنبع من رحم الشعب، بالشورى، والوفاء، والصفاء، وصدق الدعاء.

طالع 02

عملية ثأرية، أم ورطة متجددة؟!

03

سياسة تدمير الاقتصاد الوطني...

09

حسن البنا في ذكرى رحيله

رسالة مفتوحة إلى ابنته الكبرى

15

الحلول السياسية الشرعية لبناء وحدة الأمة الإسلامية

08

تأبينيـــة الشيـخ محمـد الأكحـل شرفـاء

نظمت شعبة المقرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الأربعاء 28 ربيع الآخر 1436هـ الموافق لـ 18 فبراير 2015م تأبينية الشيخ محمد الأكحل شرفاء. وكان ذلك بقاعة قرطبة ببلدية المقرية. التي أحبها الشيخ فأحبته. فكانت هذه الكلمة شعارًا لتأبينيته. ولازمة يذكرها أهل المقرية. ويفتخرون بها.

وقد حضر هذه التأبينية رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وأعضاء من المكتب الوطني للجمعية. وعائلة الشيخ "رحمه الله" وتلامذته. ومحبيه.

افتتح اللقاء بتلاوة آيات بيّنات من الذكر الحكيم. تلتها الكلمة الترحيبية لرئيس شعبة المقرية. الأستاذ عبد الرحمن ذويّب. وأعقب ذلك كلمة رئيس الجمعية الدكتور عبد الرزاق قسوم. التي ركزت على فضل العلم ومكانة العلماء وأنهم بيننا كالنجوم في السماء. فإذا هوى خلف الظلام. وإذا مات العالم خلفه الجهل. وقد كان جهد الرسول صلّى الله عليه وسلّم المعلّم الأوّل منصبًا على القضاء على الجاهلية الظلماء وإنارة الوجود بالفكرة الدينية الصحيحة. فأخذ عنه الصحابة والعلماء والمصلحون. ومنهم ابن باديس "رحمه الله" والذين معه. فحملوا المشعل وأدّوا الرسالة. ومن بينهم الفقيد محمد الأكحل شرفاء. الذي فتح عينيه على القرآن الكريم. فعلمه وعمل به. فهو وإن مات خالد بعلمه. وذكره. وأعماله. وبالأجيال التي أنشأها. وذكر قول الشاعر: لم يمت من علّم النشء الحياة.

وبكلمات مؤثرة هزّت المشاعر خاطب فيها الدكتور قسوم روح الفقيد قائلا: «ثم هانحنا محلمئنّا فإنّ المشعل الذي خلّفته حمله علماء أجلاّء... وقل للعلماء والشهداء والصلحاء إنّنا أوفياء على العهد إلى أن نلحق بك».

أمّا الدكتور سعيد شيبان فقد ركزّت على المنبت الطيّب للفقيد وهي قرية تكاد تكون منعزلة. جذبته مدرسة الشيخ ابن باديس قلبى نداء العلم. وما إن حفظ القرآن حتى انطلق في نشره وتعليمه في المساجد والمدارس. فكان مثالا للاستمرارية والمواصلة.

وقد ذكر الدكتور شيبان بعضًا من مآثر الفقيد وكان من أهمّها لطفه. ودماثة سلوكه. ورحمته بالجميع. وحبّه للقيم. فقد كان الشيخ رحمه الله رفيقًا له في الدروس الحسنية بالمغرب. فأخبر عنه أنه كان ذا مقام عال ومكانة مرموقة عند العلماء الوافدين.

أما الأستاذ زبير طوالبي. فبعد أن حيّا أهل المقرية على وفائهم للشيخ. عرّج على ذكر مآثره. ومنها أنه كان له درسٌ كل يوم جمعة في نادي الترقي. فكان مصاحبًا له مفتخرًا بصحبته. فلم يتخلف عنه مدّة 32 سنة.

وقال: «هو عربيّ أصيل. وأمازيغيّ حرّ. أحبّ العربية لما فيها من بلاغة. وأحبّ الإسلام وعمل من أجله. فمات وهما يذكرهما بخير».

أما الدكتور عبد المجيد بيرم. فقد أشاد بالبعد الباديسي للشيخ الأكحل شرفاء. وذلك بإبراز الأثر الذي تركه ابن باديس في الشيخ. وقد ساعده على الظهور عاملان: أوّلهما الوسط العلمي الذي نشأ فيه فقد كان لأمّه وعمّه وجدّه الفضل في تحفيظه أجزاء من القرآن الكريم. وكان لتوجيهات شيوخه. ومنهم ابن باديس الذي كان يوصيهم بما أوصاه به شيوخه: «اجعل عقلك مصفاة. يسقط الساقط. ويبقى الصحيح فتستريح». فكان من نتاج ما تأثر به الفقيد أنّه جعل التفكير وسيلة للغوص في معاني كتاب الله تعالى. ويجعل منه منطلقه في توجيه الأمّة فكان رجلا قرآنيا وعالمًا ربانيًا.

ومن بين ما كان يهتمّ به ابن باديس ويعلّمه النشء المعاني النبيلة والقيم السّامية. وقد كان للفقيد نصيب وافر منها. فهو على تواضعه عزيز النفس.

وبعد صلاة المغرب استؤنفت المداخلات التي افتتحت بكلمة لجل الفقيد السيد سيف الحق شرفاء (طالع الصفحة 10) الذي تحدث بإسهاب عن خصال والده. الذي عمل في الإصلاح والدعوة. ونشر تعاليم الدين الحنيف معتمدًا على الحجّة والبيان. ودافع عن اللغة العربية لما قدّمته للبشرية من حضارة قادرة على اقتحام مجالات العلم. لقد أحبّ وطنه فخدمه بكل ما يملك من قدرة وقوّة. فكان يعتقد اعتقادًا راسخًا أنّ حبّ الوطن من الإيمان وأن لا إيمان لمن لا يحبّ وطنه. ولا إيمان لمن لا يعمل لأجله. وفي معرض حديثه عن الفقيد الأب ذكر فضله في تربية أبنائه. وحنوه عليهم. وكان يردد قول الشاعر: **ليس الفتى من يقول كان أبي**

إنّما الفتى من يقول ها أنا ذا

وكان "رحمه الله" يعيش بمقولة شيخه ابن باديس: «أعيش بالإسلام والجزائر»

هذا وقد كان لكلّ من الأستاذ فروخي أحمد رئيس فرع جمعية حراء. والشيخ مبروك إمام مسجد أبي حنيفة النعمان. والأستاذ كمال عبد السلام. وقد ذكر كلّ من المتدخلين المناقب الجليلة التي كانت تميّز الفقيد من ربانية وتواضع بعزّة وقدرة فائقة على إيصال الفكرة. فقد كان بحقّ مثالاً للعالم القدوة الذي يعي الواقع ويتفاعل معه.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ شخصيات رسمية كانت مدعوة لحضور هذه التأبينية منهم وزير الشؤون الدينية والأوقاف. الذي بعث برسالة اعتذار عن عدم تمكنه من الحضور.

تغطية: سارة. ش

تتمة ص 01

اتقوا الله -في أرض الله- يا «أنصار الله»...!

قل إنْ كنتم تؤمنون بالله. وبالوطن. يا أنصار الله. وأنصار الوطن. في اليمن. وفي ليبيا. وفي العراق. وفي سوريا. وفي كلّ وطن. فاتقوا الله. واحذروا خطورة هذه الفتن.

فأنتم يا أيّها الحوثيون. أنصار الله في اليمن. أنقذوا اليمن السعيد من خطر التقسيم. والتقتيل. والتشريد. أتريدون لليمن -كما تعلمون- أن يسوده الإسلام. وما يحمله من وئام وسلام؟ فأعيدوا إليه الأمل. وادرأوا عنه بوادر الخلل والكلل؟.

إنّ اليمن اليوم. في مفترق الطرقات. أضحى في قبضة العصابات. تحكمه الأهواء والنزوات. أيكون هذا في بلد سدّ مأرب. ومنبع الحضارات؟.

فيا إخوتنا الحوثيين. وأنتم تعلنون أنّكم أنصار الله وأحباؤه. أترضون أن تحكموا وطنًا مزقته الأهواء والفتن. وضربته العصبيات والإحن. فمن يحكم من إذن؟

إنّنا نناشدكم باسم الإسلام الذي هو ينبوع الأخوّة والمحبّة. والتسامح. أن تدرأوا عن أنفسكم فتنة التشتت بالحكم. والسلطة فتشيعوا في بينكم باسم القيم الإنسانية والإسلامية. قيمة التصالح والتصافح. والتناصح. فمن طلب الولاية في الإسلام مُنعها لأنّ الولاية ابتلاء. ما لم تنبع من رحم الشعب. بالشورى. والوفاء والصفاء. وصدق الدعاء.

إنّ اليمن. اليوم على شفا حفرة من الانهيار. بعد أن قُوّضت فيه المؤسسات. وحُيّدت فيه نخبة العلماء. وصفوة الهيئات. لقد مكنتم. يا أنصار الله في اليمن. من العودة باليمن إلى جاهليته الأولى. جاهلية القبلية. والطائفية. والعروشية. وباقي آفات التخدير بألقاب. وبالزائف من الشعارات.

عار عليكم. يا أبناء اليمن. وأنتم أنصار الله كما تدّعون. أن تتخلوا عن تقوى الله في التعامل مع شعبكم. فتسوموه سوء العذاب. وتذيقوه المرّ من العقاب. وتدفعوا به إلى ما لا يحمد عقباه من المشاكل والصعاب.

ندعوكم أن تتقوا الله إنْ كنتم مؤمنين. فتخرجوا من الحكم باسم المصلحة الوطنية العليا. وباسم الإيثار. ننشادكم أن تقدّموا للإنسانية وللأمّة الإسلامية درسًا في الزّهد في الحكم. والحرص على تقدّم الصالح المصلح من أبناء شعبكم مهما اختلفتم معه في المذهب. فالدّين لله. واليمن للجميع.

فإن لم تفعلوا فـ ﴿ اتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ إنّها الفتنة التي ستصطلون بنارها جميعًا. وستعود عليكم بعواقبها الوخيمة. بما ينعكس عليكم وعلى وطنكم. بل وعلى أمنكم بالوبال والخسران. ولات ساعة مندم.

كما نناشد «أنصار الله» في ليبيا أنّ ما يفعلونه. باسم الإسلام. هو إثم. وشرّ ووبال. سيبوؤون بإثمه أمام الله. وأمام عباد الله.

فأيّا كانت الذرائع المتّخذة. وأيّا كانت المبرّرات المقدّمة. فالإقدام على ذبح بني البشر. أيّا كانت جريمتهم. وأيّا كانت جريرتهم هي كبيرة من الكبائر. ستنفجر آثارها على مرتكبيها أوّلا. وعلى الوطن والأمّة بعد ذلك. وهو ما يمثّل هدمًا لأركان الإسلام باسم الإسلام.

إنّ الإسلام يدعونا إلى حسن التعامل حتى مع الأنعام. فكيف بالتعامل مع البشر. فكيف يُقدِم مسلم في عصر الإعلام والعلم. والصحوة الإسلامية على ذبح آدمي أمام عدسات التصوير وكاميرات الفضاء والأثير دون أن يحسب عواقب ما يقدم عليه أمام الله. وأمام عباد الله.

وما نقوله لأنصار الله. نقوله لأعداء الله في كلّ بقعة من وطننا العربي الإسلامي. حيث تُسفك الدماء. ويداس على كلّ مشاعر النخوة والإباء. فتُدكّ بيوت آمنة. وتُقتّل صبية نائمة. وتروّع نسوة مسالمة. بدون ذنب اقترفه الجميع. ولا جرم شنيع. فبأيّ جريرة يُقتلون. وتحت أيّة شريعة يموتون؟.

إنّ ما يحدث في وطننا العربي المسلم. تحت حكم أنصار الله أو أعداء الله لهو الخيانة لله ولرسوله. وللوطن ومواطنيه باسم اللاشرع. واللاقانون. واللاإنسانية.

لقد ذهب وطننا ضحية الانتماء لأنصار الله. وضحية الاعتداء على حرمات الله. ويل لوطني من جامد وجاحد كلاهما ذكر الله وسبّح. وكلاهم جزار بذكر الله ويذبح.

وبعد كل هذا... كيف سيكون مصير أمّتنا؟ ومن يتحمّل مسؤولية إنقاذها مما نحن فيه؟.

لقد بلغ السيل الزّبى. وجاوزت محنة الأمّة العربية والإسلامية. كلّ الخطوط الحمراء. حيث امتزج الطيّب بالخبيث. والمؤمن بالمشرك. والوطني بالخائن. فطارت القيم من الجميع. وصار الشعب في أعينهم كالقطيع. بالله إنّه للأمر الفضيع.

إنّنا نتمسّك ببصيص من الأمل. وهو ضئيل في أن يعود كلّ واحد إلى رشده. فيصحو فيه بقية ضمير. وينمو بعض بقايا الخير فيدرك بأنّ فوق الجميع إله قوّي قدير. وإنّ هذه الجرائم سيحكمها تاريخ عادل في حكمه. ذو ميزان عسير. وإنّ بعد هذا العدل عدل إلهي له جنّة وسعير.

فيا أنصار الله. حيثما كنتم. اذكروا الله في كلّ عمل تأتونه. واتقوا الله في كلّ ما تقدِمون عليه.

افتحوا صفحة جديدة من صفحات التاريخ ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. التهامي مجوري
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير: الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة: الهاتف والفاكس: 021.49.52.67 / 021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O.0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

عملية ثأرية، أم ورطة متجددة؟!

بعد ساعات من قصف الطيران المصري لمدينة درنة الليبية، جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عزمه على مواصلة التدخل العسكري في ليبيا، وأكد في تصريحه للصحفي الفرنسي اليهودي جان بيار الكاباش عبر إذاعة أوربا 1، أنه لا يرى خيارا سوى التدخل العسكري، ودعا مجلس الأمن الدولي إلى إصدار قرار بتشكيل تحالف دولي للتدخل العسكري لمحاربة تنظيم داعش، ولقي دعما دبلوماسيا من طرف الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند الذي اتفق مع الرئيس المصري على الدعوة لعقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي واتخاذ تدابير جديدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية!

أ. عبد الحميد عبدوس

ورغم أن وزير الدفاع الفرنسي جون إيف لودريان كان قد أظهر في بداية الشهر الماضي (جانفي2015) رغبة في الذهاب إلى التدخل العسكري في ليبيا قائلا بعد زيارته لجمهورية النيجر: «إن الوقت قد حان لكي يتدخل المجتمع الدولي في الملف الليبي». إلا أن الموقف الرسمي الفرنسي ظل متمسكا بخيار البحث عن حل سياسي للأزمة الليبية، غير أن فرنسا التي أصبحت تدرج مصر ضمن زبائنها في اقتناء عتادها العسكري بفضل صفقة طائرات «رافال» التي بلغت قيمتها ملايير الدولارات، لم تعد ترى أن الحرب هي قضية سيئة، فليس لها ما تخسره في حرب تدور رحاها في ساحة تبعد آلاف الكيلومترات عن حدودها، بل قد تكون الحرب تجارة مربحة لصناعتها الحربية.

لقد جربت فرنسا فاعلية طيرانها العسكري في الحرب على ليبيا حيث كانت من أكبر المتحمسين في عهد الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي لقرار إسقاط نظام العقيد معمر القذافي عسكريا، حتى أن البعض ادعى أن القضاء على العقيد القذافي وإسكاته للأبد كان في الأساس رغبة الرئيس ساركوزي قصد دفن أسرار الدعم المالي الليبي لحملة ساركوزي الانتخابية، ومهما يكن فإن فرنسا الرئيس الحالي فرانسوا هولاند تبدو بدورها متحمسة للتدخل العسكري لمحاربة الجماعات الليبية ذات التوجه الإسلامي التي ساهمت في إسقاط معمر القذافي!

صحيح أن عملية الذبح الوحشي لمجموعة من الأقباط المصريين العاملين في ليبيا قد أثارت صدمة وغضبا واستنكار العالم، ولا توجد كلمات قادرة على التعبير عن مدى بشاعة الجرم الذي يتمثل في اختطاف وذبح مواطنين أبرياء بسبب ديانتهم أو جنسياتهم، ولكن لنتساءل كم رجلا وامرأة من المسلمين تم ذبحهم بنفس البشاعة على يد تنظيم داعش في سوريا والعراق وأماكن أخرى دون أن يثير ذلك عاصفة الاستنكار السياسي والإعلامي؟!

لقد كان رد فعل السلطات المصرية على مجزرة الأقباط في ليبيا سريعا ودمويا وتكفلت الطائرات الحربية المصرية بقصف مدينة درنة مما أدى إلى سقوط عدد من الضحايا من بينهم أطفال عرضت جثثهم على قناة «الجزيرة» القطرية، رغم تكذيب وسائل إعلام مصرية لصحة الصور التي عرضتها «الجزيرة».

ولم تكتف السلطة المصرية بهذه العملية الانتقامية، بل أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لوح في حديثه لإذاعة أوربا1 أن الأمر لن يقف عند هذا الحد، حيث قال: «إن الأوضاع الراهنة تستدعي مواصلة العملية العسكرية الجوية ضد التنظيم» بمعنى أن التورط العسكري المصري في ليبيا أصبح واردا خصوصا أن الرئيس السيسي الذي قاد انقلابا عسكريا ضد الرئيس المنتخب محمد مرسي المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، لم ينتظر حادثة ذبح الأقباط المصريين ليعين عداءه للجماعات الإسلامية المتصارعة ضد قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

فقد شنت طائرات مجهولة المصدر، رجح فيما بعد أن تكون طائرات مصرية وإماراتية، غارات في منتصف العام الماضي (أوت2014) على موقع مسلحي تنظيم «فجر ليبيا» في طرابلس، وكان ذلك بمثابة التجسيد الفعلي لانحياز نظام عبد الفتاح السيسي إلى أحد الأطراف المتصارعة على السلطة في ليبيا.

ولكن ظل السؤال مطروحا ماذا ستستفيد مصر من التورط عسكريا في ليبيا، ومن تحويل الصراع من جبهة العدو الصهيوني إلى جبهات عربية شرقا مع قطاع غزة ومنظمة المقاومة الإسلامية (حماس) وغربا مع جزء من الشعب الليبي، أو على الأصح مع تنظيم «فجر ليبيا» وحكومة الإنقاذ الوطني الليبي في طرابلس.

والأرجح أن ذلك لن يكون سوى استنزاف للقوة المصرية وتوريط للجيش المصري وتعميق الانقسام العربي.

يقول الصحفي البريطاني روبرت فيسك: «إن الحرب على الإرهاب أضحى مصطلحا مطاطيا تستخدمه الدول دون إطار وهو ما أصاب العالم بالتخمة وأضفى مسحة من عدم المصداقية على دلالة المصطلح».

ويقول أيضا: «..الرئيس الأمريكي باراك أوباما، سعيد بتحليق طائرات حلفائه العرب رفقة طائراته ما دامت حياة الغربيين ليست في خطر باستثناء بضعة من الرهائن المحتجزين في الرقة».

لاشك أن النزاعات بمختلف أشكالها بين أبناء الأمة العربية والإسلامية هي بمثابة الذبح المعنوي لطاقات الأمة، واغتيال مقصود لآمال شعوبها في استعادة الهيبة والعزة بين الأمم.

بين «النجم الذي هوى..» و«البعد الباديسي لشرفاء»..

شهدت التأبينية التي نظمتها شعبة المقرية يوم الأربعاء 18 فيفر ي 2015، وجرت في ظروف تنظيمية محكمة وأجواء أخوية حميمية ندوة علمية قبيل صلاة المغرب حول حياة الشيخ ومآثره أدارها رئيس شعبة المقرية عبد الرحمن دويب وتنشطها كل من الدكتور عبد الرزاق قسوم بمداخلته المعنونة «النجم الذي هوى» والتي تحدث فيها عن مصيبة الأمة برحيل عالم من علمائها معددا مآثر ومناقب الرجال وخصاله وعلمه وأعماله الصالحة التي ستنير درب مريديه ومحبيه وأبناء الجمعية فان هوى النجم بموته فان نورها وأثره سيهتدي به الكثيرين حتى بعد رحيله ليتوالى على المنصة كل من الشيخ سعيد شيبان بحديثه عن منشأ الشيخ الراحل شرفاء في قرية بسيطة ببني ورثلان وانتقاله للعالمية بالتدريس في المغرب وعواصم إسلامية وأوربية وأمريكية بعلمه الواقر وأخلاقه العالية وأسلوبه المميز أما الشيخ زوبير طوالبي فتحدث عن الأجيال والحقبات المتعاقبة التي عايشها الفقيد المخضرم فدخل الجمعية شابا قبل أن ينذر حياتها كلها لها بتعليم مبادئها في الدين واللغة والوطن لأجيال بأكملها مستشهدا بالتزام الشيخ بدورس التفسير في نادي الترقي لـ33 سنة بلا انقطاع في حين عرّج الدكتور عبد الرزاق على بيت العلم والشرف الذي تخرّج منه الشيخ شرفاء فحفظ القرآن عن والدته ابنة العالم المحقق سعيد البهلولي ثم عمه محمد السعيد الشرفاء مفصلا في البعد الباديسي للشيخ شرفاء.

"من بيت علم وشرف"..شهادة ولد في والده العالم المربي:

ليصعد للمنصة بعد شيوخ الجمعية الأستاذ سيف الحق شرفاء نجل الشيخ الراحل محمد الأكحل شرفاء ليتلوعلى مسامع الحضور تأبينية والده معددا خصاله ومآثرها وما بذله في سبيل نشر تعاليم الإسلام الحق وخدمة اللغة العربية وترسيخ قيم الوطنية في أبناء المجتمع الجزائري مقدما شهادته في الشيخ شرفاء كوالد ومربي وموجه في البيت لأبنائه الستة الذي فقد أحدهم خلال حياته كما شكر بجّل الفقيد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمكتبها الوطني والولائي وشعبة المقرية المنظمة للقاء الوفاء وكذا لأبناء بلدية المقرية الذين أحبهم الشيخ في حياته فلم ينسوه بعد وفاته.

المقرية لن تنساك..وتسمية المركز الثقافي باسم شرفاء.

وشهد الجزء الثاني من التأبينية بعد صلاة المغرب جملة شهادات لأبناء المقرية وأعيانها ممن عرفوا الشيخ وتتلمذوا على يديه خلال تدريسه بمسجد المقرية أبي حنيفة النعمان لأكثر من ثلاثين سنة قلم ينقطع عن المقرية منذ سنوات الثمانينات إلا لفترة وجيزة خلال التسعينات وقبل أن يقعده المرض في آخر أيام حياته حيث عدّد الشيخ أحمد فروخي رئيس جمعية حراء بالمقرية مناقب الشيخ الراحل ومكانته عند سكان المقرية فكرموه في حياته قبل وفاته في حين ذكر الشيخ مبروك بارة عددا من المواقف المشرفة والشجاعة للشيخ شرفاء مع أبناء المقرية ففي حادثة نشوب حريق بمسجد أبي حنيفة النعمان في الصباح الباكر كان الشيخ شرفاء أول الواصلين للمسجد الذي أحبه واحتضنه ما دفع رئيس أول لجنة لمسجد أبي حنيفة النعمان الشيخ أكمون لدعوة السلطات المحلية لتسمية المركز الثقافي ببلدية المقرية باسم الشيخ محمد الأكحل شرفاء تكريما لروح الفقيد وأشار الشيخ كمال عبد السلام إلى خصال الشيخ ومحطات من حياته وخلقه القرآني بينما قدم الشيخ بوجمعة أوراري شهادته حول الشيخ ومواقفه في قضية السيد قطب والعديد من القضايا الوطنية والإقليمية التي تعامل معها الشيخ بالكثير من الحكمة وأبدى مواقفا مشرفة تجمع بين رجاحة العقل وعلم وأخلاق الشيخ قبل أن يتم تكريم عائلة الشيخ من قبل شعبة المقرية ومباركة رئيس الجمعية بأدرعة نحاسية تكريما لروح للشيخ الراحل محمد الأكحل شرفاء أسكنه الله فسيح جنانه وطيب ثراه.

لجنة الإعلام لشعبة المقرية.

اللجنة الوطنية للشباب والطلبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ندوة وطنية للشباب والطلبة في الأفق

في نادي الترقي بالعاصمة، يوم السبت 2 جمادى الأولى 1436 هـ الموافق لـ 21 فبراير 2015م، كانت اللجنة الوطنية للشباب والطلبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على موعد مع الإعلان الرّسمي لتأسيسها بقيادة الأستاذ مخلوف بوقزولة عضو المكتب الوطني المكلّف بالشباب والطلبة، وقد حضر هذا اللقاء ممثلو الشباب والطلبة من مختلف شعب الجمعية المنتشرة عبر ربوع الوطن.

وللتذكير فإنّ هذا اللقاء التأسيسي تتويج لتشكلها في الدورة العادية للمجلس الوطني المنعقد في زرالدة قبل شهرين.

ومن أهمّ نقاط جدول أعمال هذا اللقاء: إعداد بنك للمعلومات، يضمّ كافة الأعضاء والمنخرطين في اللجنة، مؤهلاتهم العلمية، والنشاطات الدورية للشعب الولائية والبلدية، وسائر الأحياء، إضافة إلى ذلك تمّ وضع مخطط لتقسيم الوطن إلى جهات أربع، حيث أسندت مهمة التكفل بكلّ جهة إلى عضو معيّن، وكذا تنصيب الشعب في الجامعات والمعاهد.

وكان من ثمار هذا اللقاء الإعلان عن التحضير لندوة وطنية خاصّة بالشباب والطلبة، نهاية شهر أوت القادم، تسبقها ندوات جهوية، وقد حددت اللجنة عدّة محاور على غرار المادة التكوينية للتكفّل بانشغالات الشباب والطلبة واحتياجاتهم، إضافة إلى عقد ورشات أهمها:

- ورشة التكوين والتخطيط
- ورشة النشاطات الشبابية (وطنية، جهوية، ولائية)
- ورشة المشاريع الاستثمارية
- ورشة الأسرة باعتبارها المحضن الأوّل للشباب

وقد تبع ذلك مناقشات وتدخلات من طرف المجتمعين، وقد أجاب الأستاذ مخلوف بوقزولة بعض الأسئلة المطروحة.

وعلى أمل أن يكون الاجتماع القادم في شهر مارس تمّ اختتام هذا اللقاء على الساعة الواحدة بعد الظهر.

س. ش

هل تقوّض مصر قدرات جيشها في ليبيا؟

أ. حسين لقـــرع

هناك مؤشراتٌ متزايدة تؤكد أن مصر ماضية في التورط في حرب برية بليبيا قد تدوم سنوات أو عقوداً، وأنها غير متحمّسة للحوار والحل السلمي بالبلد الممزق منذ الإطاحة بالقذافي في 2011، بالرغم من أن دولاً عديدة كالولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا والجزائر وتونس فضلاً عن الأمم المتحدة... تشدّد على أنه لا حلّ في ليبيا سوى الحل السلمي الذي يُفضي إلى إقامة مؤسسات قوية بإمكانها مواجهة الوضع الأمني المنفلت والتصدي لـ«داعش» وباقي الجماعات التي لا تؤمن بالديمقراطية والعمل السياسي.

يبدو أن شريط «داعش» وهي تذبح 21 قبطياً دون جريرة، قد أفقد النظامَ المصري صوابه. فسارع إلى الردّ بعملية جوّية دمرت العديد من البيوت والممتلكات بدرنة وأفضت على سقوط عدد من المدنيين بينهم ثلاثة أطفال حسب صور أظهرتها كاميرا «الجزيرة». وهي الصور التي أغضبت النظام المصري كثيراً لأنه كان يريد التعتيم على الحقائق وإظهار النجاح التام لضربته الجوية. فأوعز إلى أبواقه الإعلامية بالدخول في حرب هوجاء مع «الجزيرة» واتهامها بأبشع النعوت كـ«دعم الإرهاب» وغيرها. وهي التهمة نفسها التي وجّهتها مصر لقطر رسمياً لبدخل البلدان في أزمة جديدة وتزداد العلاقة بينهما توترا وتشنجا وتذهب «المصالحة» التي عقدتها السعودية بينهما أدراج الرياح.

ربما كان هناك قتلى في صفوف «داعش» التي استوطنت درنة منذ أشهر ونظمت عدة استعراضات «عسكرية» فيها. ولكن سقوط قتلى مدنيين أمرٌ ثابت. وهذا ما يضعف الموقف المصري أكثر، خصوصاً وأن تدخله العسكري في ليبيا تحت غطاء حق «الدفاع عن النفس» لم يكن موضع ترحيب كبير من العديد من دول العالم.

الخطير في الأمر أن التدخل في بلد عربي جار بذريعة «الدفاع عن النفس» وملاحقة قتلة الأقباط، يفتح الباب واسعاً لأيّ تدخل عسكري لأيّ دولة في دولةٍ أخرى مستقبلاً بالذريعة بنفسها ويضفي عليها الشرعية؛ إذ تستطيع الولايات المتحدة مثلاً أن تتدخل في تونس مثلاً بذريعة أن جماعة إرهابية قتلت مواطناً لها هناك. وتستطيع بريطانيا أن تتدخل في السودان أو موريتانيا بالحجة نفسها. وكان يمكن لفرنسا أن تتدخل عسكريا في الجزائر بحجة ضرب «جند الخلافة» التابعة لـ«داعش» التي اختطفت السائح الفرنسي غوردال وذبحته منذ أشهر. بل كان يمكن للعديد من دول العالم أن تتدخل عسكرياً في تيقنتورين بذريعة إنقاذ رعاياها الذين اختطفتهم جماعة بلمختار في جانفي 2013. لكن الجزائر تصرّفت بكل سيادة في الحالتين وحاربت «جند الخلافة» وحدها وقضت عليها. وقبلها قامت وحدها بتحرير رهائن تيقنتورين. فكيف تقوم مصر بالتدخل في بلد آخر، وهو عربي وجار، بتهمة ملاحقة قتلة رعاياها الـ21، عوض أن تدعم الحكومة الليبية للقيام بذلك؟

وقد يقول قائل إن ليبيا الآن دون حكومة مركزية قوية تبسط سيطرتها على الأراضي الليبية وتقاوم «داعش» وغيرها من الجماعات والميليشيات الكثيرة وحدها. كما أن الحرب الأهلية تنخرها. وهذا صحيح. ولكن كان يجب أن لا يُتخذ ذلك كمطية لاستباحة الأجواء والأراضي الليبية، بل كان الواجب على كل العرب والمسلمين تقديم المساعدة لليبيين لإنهاء الاقتتال بينهم ولملمة جراحهم وإقامة مؤسساتهم حتى يستطيعوا بسط السيطرة على بلدهم وإنهاء تمدّد «داعش» وغيرها.

المطلوب هو تشجيع الليبيين على مواصلة الحوار الشامل الذي ترعاه الأمم المتحدة بجنيف منذ أسابيع. والاستمرار فيه إلى غاية الوصول إلى حل سلمي ينهي الاقتتال الدموي بينهم ويتيح الاحتكام إلى الصندوق الانتخابي وإرادة الشعب للفصل بينهم عوض الاحتكام إلى السلاح لإلغاء الآخر. ودون حل سلمي يُنهي الحرب الأهلية بليبيا، لا يمكن معالجة تفاقم الإرهاب وكثرة الجماعات والميليشيات المتمرّدة التي خرجت عن سلطة الدولة منذ إسقاط القذافي في 2011 إلى الآن، وأصبحت تفرض منطقها عليها.

وللأسف، وقفت مصر منذ أشهر طويلة ضد المبادرة الجزائرية للحوار بين كل أطراف الأزمة الليبية. كما يحدث مع أطراف الأزمة المالية. وأضعفت مساعيها السلمية بدعمها غير المحدود لحفتر. ولم تتحمّس للمبادرة الأممية للحوار بين الليبيين في جنيف، ثم تطوّر الأمر منذ أيام وبدأت تتدخل عسكرياً بنفسها في ليبيا تحت ذريعة ملاحقة «داعش» كما بدأت تعمل على المستوى العالمي لإيجاد غطاء دولي لتدخلها البري في ليبيا، بل إنها تطالب الناتو بتكرار سيناريو قصف قوات القذافي في عام 2011 ومساعدتها في قصف «داعش» بكثافة. في حين أن هدفها الحقيقي هو قصف جماعات أخرى تابعة للإخوان وتمكين حفتر من الهيمنة على ليبيا. وقد تتدخل برياً لمساعدته في ذلك.

ويبدو أن السيسي يتّجه لتوريط الجيش المصري في حرب ضروس بليبيا: حرب قد تدوم سنوات وربما عقوداً. فهي ليست نزهة في ظل اتّساع مساحة ليبيا ووفرة السلاح. صحيحٌ أن الجيش المصري قد يربح هذه الحرب. ولكنه قد يخسرها أيضاً كما خسر حرب اليمن في 1664، وتتقوّض قدراته. ولن يستفيد من ذلك سوى الكيان الصهيوني وداعموه من دول الغرب التي حَرّض السيسي الآن، ولو بشكل غير معلن، على خوض حرب برية في ليبيا نيابة عنها لأنها لم تعد تريد أن يموت جنودها في أي بلد عربي أو إسلامي وتريد للجيوش النظامية المحلية أن تقوم بالمهمّة بدلاً عنها.

hocinel55@yahoo.fr

الباب الآخر

أ. محمد الحسن أكيلال

السيد «محمود عباس» تأكد الآن أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد حلاً لقضيته العادلة وأنّ المفاتيح التي ظن مثل الكثيرين أنها في يدها مغشوشة وأن تسعة وتسعين من المائة من أوراق الحلّ في يد أمريكا التي قالها المرحوم «محمد أنور السادات» ذات يوم كلّها مزورة.

المسار الدبلوماسي الذي بدأه رئيس السلطة الفلسطينية بإيداعه طلب العضوية للأمم المتحدة لم يكن ليستقيم وليستوي لولا اغتنامه لفرصة الإنجاز الذي حققته المقاومة في قطاع غزة في الحرب الأخيرة التي كشفت للعالم أجمع همجية ووحشية الكيان الصهيوني المحتل لأرضه المذل لشعبه الرافض لأي حلّ سياسي سلمي أقنعت به الولايات المتحدة كل العالم بما في ذلك الدول العربية التي ابتلعت الطعم و طرحت تلك المبادرة المخزية للاستسلام التي ما زالت بمثابة الإعاقة الحقيقية لكل مشروع تسوية حقيقي للقضية. المشروع الذي لا يبطل المقاومة كوسيلة ضغط هامة وأساسية على الحكومة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية و حليفاتها الغربية.

في الأسبوع الماضي قام السيد «أبو مازن» بزيارة «بروكسل» عاصمة الاتحاد الأوروبي وتباحث مع المسؤولين البلجيكيين وغيرهم من الأوروبيين الذين يبدو أنهم أخيرا تأكدوا هم أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية قد استعانت بهم لتحقيق أهدافها الإستراتيجية. وعلى رأسها الزج بهم في حرب ضروس ضد روسيا الاتحادية لتفكيك البقية الباقية من قوتها العسكرية والاقتصادية بعد تفكيك الاتحاد السوفياتي؛ فالزيارة واللقاء في «بروكسل» تلاهما أول لقاء مثمر جمع الرؤساء «بوتين» عن روسيا و «أنجيلا ماركل» عن ألمانيا و«فرانسوا هولاند» عن فرنسا و رئيس حكومة بريطانيا.

لا شك أن السيد «أبو مازن» وهو المحسوب في الماضي على اليسار في منظمة التحرير الفلسطينية قد أدرك أن السيد «بوتين» الجاد في مسعاه لاسترجاع قوة ونفوذ بلاده من خلال العمل على إعادة بناء محور جديد عتيد من إيران جنوبا إلى جانب سوريا وحزب الله اللبناني إلى روسيا البيضاء شمالا. وهذا ما يزعج الولايات المتحدة الأمريكية التي قررت منذ السبعينيات من القرن الماضي نشر قوتها وهيمنتها على كلّ جغرافية «أوراسيا» وقد ضمنت هذه الإستراتيجية الجديدة إمكانية ابتلاع الاتحاد الأوروبي الذي يتعارض مع توجهاتها الامبريالية للوقوف في وجه العملاق المتنامي «الصين الشعبية» وخاصة بعد عودة الحرارة إلى العلاقات بينه وبين روسيا الاتحادية. تلك العلاقات التي ساءت في عهد «غروتشوف».

إن وضع إستراتيجية جديدة من طرف السلطة الفلسطينية تتضمن اعتماد هذا المحور للعمل الخارجي السياسي والدبلوماسي يفرض عليها مراجعة كثير من المواقف والسياسات في الداخل. وخاصة تلك المتعلقة بالعلاقات مع المقاومة عامة وحركة «حماس» خاصة. لأن المقاومة وحركة «حماس» ترتبطان ارتباطا عضويا بالجمهورية الإسلامية الإيرانية. والمصالحة الفلسطينية التي تعتبر أوجب الواجبات في المرحلة الحالية تقتضي إيقاف الحملات الإعلامية بين الطرفين. واستعمال ورقة «حماس» الإخوانية كمنظمة إرهابية بذل وصفها بحركة مقاومة شرعية يسيء إلى كل المساعي التي تبذلها السلطة ويفتح أمامها أبواب ومسالك للتيه وإضعاف كل الجهود التي تبذلها في هذا الشأن.

من المؤكد أن دور مصر الحالي وما يعتريه من أسباب وعوامل الضعف نتيجة الأخطاء التي ارتكبها النظام الحالي الذي هو امتداد فعلي لسلفه السابق. كاعتبار الإخوان المسلمين تنظيما إرهابيا و التقيد الحرفي باتفاقية «كامب دافيد» رغم ما فيها من مجال للمناورة فيما يتعلق بالحدود المصرية الفلسطينية في قطاع غزة. إلاّ أن للسلطة الفلسطينية الكثير من وسائل إقناع الطرف المصري بالعدول عن هذا التوجه الظالم للحق الفلسطيني عامة وسكان قطاع غزة خاصة. وحركة «حماس» بصفة أخص.

إن العودة إلى منظمة التحرير الفلسطينية لإعادة بنائها على أسسها السابقة سيعجل لا شك بإعادة توحيد فصائل المقاومة ويدمج حركة «حماس» في العمل النضالي المقاوم حسب ما تتفق عليه كل مكونات هذه المنظمة العتيدة. لأن تشدد اليمين الصهيوني المحتل في تمسكه بخيار مواصلة بناء المستوطنات بهودية الدولة والجرائم العنصرية التي يرتكبها جيشه وقوات أمنه ضد الأبرياء العزل من الشعب الفلسطيني كفيل بالتأسيس لجهود دولية لعزل دولة الكيان الصهيوني وفرض عقوبات عليها جراء جرائمها الوحشية. والبداية من الاتحاد الأوروبي الذي وضعته الولايات المتحدة كعضو في اللجنة الرباعية الراعية لعملية السلام دون أن يكون له دور حقيقي رغم أنه فرض عليه تقديم المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية.

إن المسار الدبلوماسي الحالي لا شك أنه سيساعد السلطة الفلسطينية على تحقيق جملة من الأهداف الإستراتيجية بما في ذلك حقوق شعبها الشرعية طبقا للنصوص والمواثيق الدولية. ولعل آخر هذه الأهداف وهو الاعتراف بالدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية وحق عودة اللاجئين إلى وطنهم سيكون أهم أسباب بداية الهجرة العكسية لليهود إلى أوطانهم الأصلية.

hacen03@live.com

الداعية والعالم الإسلامي الدكتور عبد السلام الهراس في رحمة الله

انتقل إلى رحمة الله يوم الجمعة عشرين فبراير 2015 العالم الإسلامي والداعية عبدا لسلام الهراس بالعاصمة العلمية المغربية فاس ، ويعتبر الفقيد أحد رجالات الدعوة والوعظ والإرشاد بالمغرب، وهو عضو مؤسس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. وقد توفي الفقيد عن سن يناهز الخمس وثمانون سنة مخلفا وراءه إرثا فكريا وعلميا ودعويا مهما.

والفقد من مواليد مدينة شفشاون سنة 1930م نشأ وترعرع بها وشاهد ملاحم الجهاد ضد المستعمر الاسباني والفرنسي. وعاصر كبار المفكرين والأدباء والدعاة والمصلحين في العالم العربي والإسلامي، ومن أبرزهم المفكر الجزائري الكبير مالك بن نبي حيث عاش معه في القاهرة وبيروت ودمشق.

ولقد نعى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وفاة العربي الهراس وفاة الهراس في بيان قال فيه

ان الهراس كان مدرسة ربت أجيالا وأجيالا من رجالات الدعوة والفكر الإسلامي مشيرا إلى أن الأمة الإسلامية فقدت واحدا من علمائها الربانيين المربين . فنرجو من الله العلي القدير أن يرحمه رحمة واسعة.

وفاة الأمين العام للحزب الإسلامي الماليزي بعد صراع مع المرض

ودعت ماليزيا رسمياً وشعبياً الأمين العام للحزب الإسلامي الماليزي المعارض (84 عاما)، الذي وافته المنية بعد صراع مع المرض.

ويعد نك عزيز -كما يعرف بماليزيا- أحد أبرز القادة السياسيين في البلاد، وشغل منصب رئيس حكومة ولاية كلانتان مدة 22 سنة، وتخلى عن منصبه عام 2013 بعد الانتخابات العامة لأسباب صحية، حيث أصيب بسرطان البروستات قبل خمس سنوات.

وقد شارك رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرزاق في الصلاة على الراحل، الذي يعتبر أحد أبرز رموز المعارضة بماليزيا، كما تدفق عشرات الآلاف من المواطنين الماليزيين إلى جانب قادة سياسيين ومسؤولون حكوميين وزعماء المعارضة على منزله للمشاركة في تشييع جثمانه في مسقط رأسه بمدينة كوتا بارو.

«حكم الحاج نيك عزيز ولاية كيلانتان لمدة 22 سنة (مثل النظام الأمريكي للولايات).. تماهت الولاية ومواطنوها مع هذا الحاكم إلى درجة سمعت أحد الصحفيين يقول لن يطمع أي حزب آخر أن يمسك بهذه الولاية مادام هذا الرجل حيا».

«كان يأتي لخطب الجمعة التي كان يلقيها الناس من كافة الأديان بوذيون من الشمال والجنوب والهندوس والسيخ ويقفون على قارعة الطريق يستمعون إلى مواعظه ونكاته وتعليقاته السياسية والاجتماعية، وتعتبر ولاية كيلانتان التي ترأسها خمس ولايات انتخابية متتالية بأنها منجم الكفاءات العلمية والإدارية بسبب كفاءة نظامها التعليمي».

ويعتبر الحزب الإسلامي الماليزي (PAS)، الذي تأسس سنة 1956، أحد أكبر القوى السياسية في البلاد حاليا بعد أن غير من شعاراته سنة 2006 من شعارات دينية محضة وركز على البرامج الاجتماعية التي تخدم الشعب، ورفع شعار «دولة رفاهية يتساوى فيها جميع أبناء البلد لا فرق بين السكان الأصليين والمهاجرين».

وبحسب ما أورد موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أنه «قد فقدتْ الأمّة الإسلامية بذلك واحدًا من زعمائها وعلمائها الربانيين المربين. نرجو من الله العلي القدير أن يغفر له. ويرحمه، ويعفو عنه، ويجزيه خير الجزاء، ويكرم نزله، ويوسع مثواه، ويدخله جنة الفردوس آمين».

وكالات

تركيا : حادثة كارولينا تظهر مدى العداء للإسلام في الغرب

قال وزير الخارجية التركي «مولود جاويش أوغلو»، فيما يتعلق بمقتل ثلاثة طلاب مسلمين بولاية «كارولينا الشمالية» بالولايات المتحدة الأمريكية: «للأسف، إن حالة اللا تسامح والتعصب في الغرب، بدأت تتحول إلى عنف، ضد معتنقي المعتقدات المختلفة».

جاء ذلك في تصريح أدلى به وزير الخارجية التركي، لوكالة الأناضول في غوانيمالا، على هامش فعاليات المنتدى الأول لوزراء خارجية (تركيا- سيكا)، وأضاف أن الحادثة التي أودت بحياة ثلاثة طلاب مسلمين في كارولينا الشمالية الأمريكية، تعكس حالة العنصرية المتزايدة، وتزايد العداء في الغرب للإسلام والأجانب.

وأشار «جاويش أوغلو»، إلى أن عدم اتخاذ تدابير لحل هذه المشكلة ومكافحتها بشكل فعّال، يعني أننا بتنا على أعتاب مرحلة صعبة، تذكرنا بالتطورات التي سبقت مرحلة اندلاع الحرب العالمية الأولى، والثانية، قائلا: «لقد قمنا بتأسيس كل هذه المنظمات حول العالم لتفادي اندلاع مثل تلك الحروب مجددًا، إلا أن جميع الجهود التي بذلت ذهبت في مهب الريح».

وتابع جاويش أوغلو: «نحن نتكلم عن عنصريين رئيسيين يهددان أوروبا، والغرب، والعالم، يأتي الإرهاب على رأسهما، يليه العنصرية المتزايدة والعنف، وينبغي علينا التعاون بكل إخلاص لمكافحة هذين العنصرين».

وشدد جاويش أوغلو، على ضرورة مواجهة الاعتداءات الإرهابية أيًّا كان مصدرها، والتضامن مع ضحايا الإرهاب بغض النظر إذا ما كانوا مسلمين، أو مسيحيين، أو يهود، ذلك أن جميعهم بشر، قضوا أو استهدفوا من قبل الإرهاب.

وكالات

رئيس وزراء كندا يرفض السماح للمسلمات بالنقاب أثناء القسم

أعلن رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر، أن حكومته ستطعن أمام القضاء بحكم أصدرته المحكمة الفدرالية وأبطلت فيه مادة في القانون تجبر النساء المنقبات اللواتي تقدمن بطلبات لاكتساب الجنسية أن يؤدين قسم يمين المواطنة وهن سافرات.

وجاء إعلان هاربر في معرض رده على سؤال بشأن موقفه من القرار الذي أصدرته المحكمة الفدرالية. وطعنت فيه بمادة قانونية تفرض على طالبي التجنس أن يؤدوا اليمين القانونية في الحفل الرسمي لاكتساب الجنسية وهم مكشوفو الوجه. وذلك بناء على مراجعة تقدمت بها أمام هذه المحكمة امرأة باكستانية تقيم في كندا.

وقال رئيس الوزراء خلال مؤتمر صحفي «أعتقد أن غالبية الكنديين والكنديات يجدون أنه من المهين أن يخبئ شخص هويته. في الوقت الذي يرغب فيه بالانضمام إلى العائلة الكندية. هذه ليست طريقتنا في التصرف. وأعتقد أنها غير مقبولة». وأضاف «نعتزم الطعن في هذا القرار».

وكانت الباكستانية زينبرة إسحق التي هاجرت إلى كندا في 2008 وتقيم في تورونتو، تقدمت بهذه المراجعة القانونية بعدما نجحت عام 2013 في امتحان اكتساب الجنسية الكندية.

ومع أنها تخطت هذا الامتحان إلاّ أنّها تغيبت عن الحفل الرسمي لاكتساب الجنسية، الذي يؤدي خلاله المتجنسون الجدد قسم يمين الولاء لوطنهم الجديد. وبررت تغيبها عن هذه الخطوة الأخيرة في مسار نيل الجنسية بعدم رغبتها في خلع نقابها.

واعتبرت المحكمة الفدرالية أن المادة القانونية التي طعنت بها المدعية والمعمول بها منذ العام 2011 تتعارض مع المعتقدات الدينية للمدعية. وبالتالي تتعارض مع التشريعات الكندية للحقوق والحريات التي تضمن حرية المعتقد.

وكالات

الكشف عن حقيقة رسالة خامنئي السرية لأوباما

كشفت صحيفة وول ستريت جورنال أن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بعث برسالة سرية إلى البيت الأبيض ردا على مبادرات من الرئيس الأميركي باراك أوباما التي سعى من خلالها إلى تحسين العلاقات بين بلديهما.

ونقلت الصحيفة، عن دبلوماسي إيراني قوله، إن خامنئي رد في الأسابيع الماضية على رسالة كان أوباما قد بعثها في أكتوبر الماضي.

وأثار أوباما في تلك الرسالة إمكانية التعاون بين الولايات المتحدة وإيران في قتال تنظيم داعش، إذا ما تم التوصل إلى اتفاق حول برنامج طهران النووي.

ووصف الدبلوماسي الإيراني رسالة المرشد الأعلى بأنها «جديرة بالاحترام» لكنها لا تتضمن أي التزام، وفق تعبير الصحيفة.

وامتنع مسؤول رفيع بالبيت الأبيض عن تأكيد وجود الرسالة.

وذكر مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون -اطلعوا على الرسالة- أن خامنئي أشار في رسالته إلى انتهاكات ارتكبتها الولايات المتحدة ضد الشعب الإيراني في السنوات الستين الماضية.

ولم يؤكد البيت الأبيض ولا الحكومة الإيرانية رسمياً أي تبادل للرسائل بين أوباما وخامنئي.

غير أن مسؤولين إيرانيين أبلغوا وسائل إعلام محلية بالأشهر الأخيرة أن بعض رسائل أوباما تم الرد عليها، دون أن يحددوا الجهة التي تكفلت بذلك.

وكالات

مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة

الراشدي بن الزادي

المتأمل في حال بلادنا الإسلامية يجدها على ثلاثة أنحاء: أوطان مستباحة محلياً ودولياً لا يأمن الناس فيها على أنفسهم وأهليهم وأموالهم. يخون فيها الأمين ويستأمن فيها الخائن. لا تكاد تخرج من حرب حتى تدخل في أخرى. عدو الأمس فيها صديق والأخ فيها عدو.

ويكفي العراق فيها مثالا لذلك.. فالسني فيها عدو للشيعي والكردي فيها عدو للطرفين وكلهم عراقيون ومسلمون وموحدون والهرج والقتل في العراق بلغ أشده. ألوف مؤلفة من الأرواح أزهقت بدون حسيب ولا رقيب..

وأوطان ثانية تشهد عمرانا غير مسبوق..ناطحات سحاب تبز مثيلاتها في البلاد الغربية ومنشئات رياضية وترفيهية أخرى يستورد لها رياضيون من خارج البلاد..

سباق محموم مع الزمان لبناء مجد كاذب بأدوات وسواعد الغير الهدف يبقى مجهولا ..

وأبرز مثال على ذلك إمارة دبي الذي لا يكاد يعرف أكثر الناس موقعها الجغرافي..

وأوطان أخرى يموت الناس فيها من الجوع والفاقة. تتخطفها الأخطار من كل جانب. وتقذفها الأمواج من كل شاطئ ..

لم تعد لها حدود مرسومة. وصارت بدون أبواب ولا نوافذ.. هواؤها فاسد وماؤها مكدر.. يصارع الناس فيها لقمة العيش..

وأبرز مثال عليها الصومال..

ولولا الاستثناء الذي تصنعه دول مسلمة يمكن عدها على بعض أصابع اليد الواحدة والتي تحاول جاهدة الخروج من نفق التخلف والتبعية التي تحياها الدول الإسلامية سالفة الذكر لطاش عقل المسلم في هذا الزمان الأخضر حالك السواد..

من هذه الدول ماليزيا التي استلهم مفكروها أفكار المفكر الإسلامي الكبير بن نبي وحولوها عملياً لبناء نهضة غير مسبوقة تحت شعار «الوحدة هي القوة» وتحت لواء الإسلام الذي هو دين ماليزيا الرسمي.

ففي الوقت التي تحتل فيه النماذج الثلاثة سالفة الذكر مجتمعة مؤخرة الركب الحضاري العالمي وصلت ماليزيا إلى المرتبة الثامنة عشر في أقوى اقتصاديات العالم..ويعيش مواطنوها في تناغم وأمن وأمان رغم الفسيفساء المشكلة لثروتها البشرية..

لقد تحررت أكثر البلاد الإسلامية من نير الاستعمار الأجنبي في خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي فما لها تأبى اليوم التحرر من ربقة أفكاره ومناهجه المستوردة..

ألم يأن لها أن تنهض بفكرها ومنهجها الإسلامي الأصيل؟

لقد بذلت خطوت الدم لنيل استقلالها السياسي..فلتوحد شمل أبنائها ولتغلق فترة صفحة الدم البغيضة وليتوجه الجميع في وفاق واتفاق لبناء أوطانهم على هدي دينهم لسياسة دنياهم به..

فهل من مستمع وهل من مستجيب؟.

متى تتوقف حملة الإساءة للإسلام

الاتجاه المتطرف المعادي للإسلام وتاريخه وحضارته في الغرب النصراني، لا يستطيع أن ينفكّ أبداً عن عُقدته التاريخية الموروثة في كراهية هذا الدين السمح الكريم وتعاليمه الفذّة، والمنتمين لعقيدته وصبغته في المشارق والمغارب.

د. إبراهيم تويري

وفي هذه الأيام برز من ذوي الاتجاه المذكور الكاتب السويدي «بورت موني»... حيث راح يهاجم في صفاقة متناهية وهبوط فظيع في استشعار المسؤولية العلمية والأخلاقية، تعاليمَ الإسلام وشريعته وتاريخه. ويتطاول على شخصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويَسِمُها (يصفها) بأوصاف مرذولة. لا تصدق في حقّ مصلح اجتماعي عادي. ناهيك عن أن تصدق في حق إمام الأنبياء وسيد المرسلين.

الكتاب الذي صدر لهذا الكاتب يحمل عنوان (اجتياح الإسلام) نشرته دار «بوسالا» بالسويد.. كما نشره المؤلف في موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وقد ضمّنه صاحبُه مئات المفتريات والأكاذيب المسيئة للإسلام وحقيقة مسار انتشاره في الأرض واعتناق الشعوب المختلفة له .. كما هاجم القرآن الكريم. واصفاً إياه بأنه كتاب مختلق مليء بالأساطير والقصص المستمدة من الأزمنة الغابرة. مدعياً أن هذه القصص لا يوجد ما يثبت صحتها - يقصد المستندات المادية. كالوثائق التاريخية والنقوشات. وغيرها من الأدوات التي يثبت بها التاريخ!! وكأن هذه الأدوات المزعومة أكثر صدقا ووثوقا من الوحي الإلهي بمختلف وجوه الإعجاز التي يتضمنها!

إن ما يؤكد عُقدة الغرب التاريخية تجاه الإسلام. ليس فقط ظهور أمثال لهذا الكاتب الحقود الجاهل بحقيقة الوحي والغيب. فهذا أمر مألوف في تراث وأدبيات الغرب النفسية والفكرية. وإنما أيضا احتضان المارقين والمرتدين والمنحرفين من حملة الأقلام ممن يزعمون انتماءهم وانتسابهم للعالم الإسلامي جغرافياً على الأقل. ويحملون بعضاً من شارات المسلمين وأسمائهم وأزيائهم أحيانا!!

يشير إلى ذلك الداعية والمفكر الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله- في معرض حديثه عن ارتداد الكاتبة والطبيبة البنغالية «تسليمة نسرين» التي تعيش في السويد. عندما هاجمت الإسلام. ووصفته بأنه دين يظلم المرأة ويهين أنوثتها ويجحد حقوقها الفطرية... حيث يقول: «..قالت إذاعة لندن إن دول أوروبا الغربية أعلنت حمايتها لها (أي لهذه الكاتبة) ويسرت لها أن تهاجر إليها. بل إن ألمانيا عرضتْ عليها أن تقيم فيها وتنشر آراءها على أرضها !!... إن دول أوروبا الغربية منحت «سلمان رشدي» جائزة سَنِيَّة (مجزية) وأبدت رضاها عن ارتداده واستعدادها للدفاع عنه... وقد عُرف الآن بين المثقفين أن الإلحاد أقصر طريق إلى الشهرة والترقية. وأن الانحراف ضمان للأمان والرضا!!..» (الحق المر. الجزء الرابع).

إن حملات تشويه الإسلام ومهاجمة تعاليمة ووصاياه وأخلاقياته ومناهجه. قد ازدادت ضراوتها إلى أبعد الحدود. خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م. وقد وجدت الصهيونية العالمية ودوائرها الأخطبوطية المنتشرة في كلّ مكان من المعمورة. أن الفرصة باتت سانحة. وأن المناخ أصبح ملائماً للإجهاز على الدين الخاتم وتمريغ أنفه في الرغام وإذلال أتباعه حتى لا ترتفع لهم راية !! ..

ولا شك في أن سباق الكثير من الكتاب في الغرب والشرق. وانتظامهم في هذا المسلك الأسن.. مسلك الإساءة للإسلام - إنْ هو إلاّ أثر من آثار أعمال وجهود ولوبات تلك الدوائر الصهيونية الحاقدة: إنهم يتزلفون لها ويعملون على إرضائها وتحقيق أهدافها. حتى ينالوا الجوائز العالمية والمكاسب الدنيوية.... من أجل ذلك عجبتُ لقول الفيلسوف الدكتور عبد الرحمن بدوي -رحمه الله- على الرغم من انعطافته الحسنة تجاه الإسلام في سني حياته الأخيرة - عندما سُئل قبل وفاته بأيام قليلة عن وجهة نظره إزاء تأثير الصهيونية العالمية في توجيه جائزة نوبل العالمية الشهيرة. فقال «والله شخصياً أستبعد ذلك» (!!)... وهو يعلم بلا ريب . بأن هذه الجائزة ينفصها الكثير من شيم النبل والشفافية والمصداقية ..

ينبغي على حملة الأقلام وأهل التنوير من مثقفي الإسلام أن ينتصفوا بدينهم وتاريخهم وتراثهم ونماذج أعلامهم وأبطالهم عن حبّ وإعزاز. وذلك يقتضيهم مقاومة عصابات الغزو الثقافي الغربي. وبذل الجهد والوسع في بيان حقيقة تعاليم الإسلام وتميّز حضارته وأنظمته المختلفة بالأدلة القوية والبراهين الدامغة . سعياً لإقناع ذوي الضمائر الحية النظيفة من الأحقاد والضغائن الموروثة في ديار الغرب ...

تلك هي الرسالة التي تحتاجها أمتنا المسلمة في هذه المرحلة الزمنية الحساسة. التي تواجه فيها أياماً كالحة وأعداء مَهَرة مَكَرة. توافرتْ لهم ولأتباعهم كلّ الظروف والإمكانات للإجهاز على دين سمح وأمة مسالمة يشهد لهما التاريخ الإنساني المحايد بالسماحة وقبول الآخر -كما هو- وإقرار كرامته الإنسانية.

تهنئـــة

يتقدم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم. وأعضاء المكتب الوطني وأسرة البصائر وسائر عمال الجمعية بتهانيهم الخالصة والتبريكات للأخت سهام مراح بمناسبة ازدياد بيتها بمولود بهي الطلعة سمته على بركة الله:

«عبد الوهـــاب»

سائلين الله لها وللوليدها الصحة والعافية.

«بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ رشده ورزقت بره»

أ: محمد العلمي السائحي

عندما يهدد اللامعقول الجزائر...

إن جزائرنا هذه التي افتك الآباء والأجداد حريتها من المحتل الفرنسي بتضحيات جسام. وتحملوا لأجل ذلك ألوان شتى من العذاب والآلام. هي اليوم على شفير الهاوية. حيث تعصف بها الفتن الداخلية. وتترصدها المؤامرات الخارجية. وما كان ذلك ليكون لو أننا احتكمنا إلى المعقول في تسيير شؤونها. وتدبير أمورها. ولكننا مع الأسف كل الأسف. جانبنا في ذلك مقتضيات العقل الحكيم. وضوابط المنطق السليم. وإلا كيف نفسر عجزنا عن تحقيق تنمية اقتصادية مرضية تستجيب للنمو الديموغرافي للبلاد منذ استقلالها وقد مضى عليه اثنتان وخمسون سنة كاملة. أبعقل ذلك مع كل ما تتوفر عليه من ثروات وما تمتع به من إمكانيات؟ ثم كيف نفسر هذه الاحتجاجات الاجتماعية المتوالية التي تزداد حدة مع الأيام؟ وكيف نفسر إقراض الجزائر البنك الدولي ملايير الدولارات ومسح ديون بعض الدول الإفريقية في الوقت الذي يشكو فيه ملايين الجزائريين من البطالة وانعدام السكن وسوء الخدمات الصحية؟ ثم كيف نفسر السرف والتبذير في مجالات لا عائد لها ولا مردود. في الوقت الذي تعاني البلاد من تخلف زراعي اضطرنا لاسترداد البصل. وتخلف صناعي جعلنا نعجز حتى عن صناعة إبرة نرقع بها الثياب. أو مسمار نثبت به الباب؟ ومع كل ذلك ما زلنا نسمع من يقول: أن الجزائر بخير. أي خير هذا وقد سفكت الدماء وأحرقت الدور وانتهكت الأعراض في غرداية وبريان والقرارة. أي خير هذا والجزائر تعاني من نزيف اجتماعي حاد حيث أن الهجرة غير الشرعية لشبابنا وشيوخنا وحتى نسائنا لازالت مستمرة حتى الساعة؟ أي خير هذا وأخبار حوادث الانتحار تتصدر صحفنا اليومية؟ أي خير هذا وحوادث الاختطاف للصغار والكبار نطالعها كل يوم؟ أي خير هذا وهذا مجتمعنا قد جرفه تيار الانحراف الأخلاقي حتى أمسى الابن يضرب أمه وأباه. والزوجة تقتل زوجها. والتلميذ ينكل بمعلمه؟ أي خير هذا وجامعاتنا تصنف في ذيل التصنيف العالمي للجامعات؟ أي خير هذا وتلاميذنا في الشوارع بسبب الانسداد القائم بين النقابات ووزارة التربية؟ إن المسؤول عن كل ذلك هو احتكامنا إلى اللامعقول في إدارة شؤون البلد. ويدل على ذلك أننا شبابنا التواق إلى الحياة الكريمة إذا ركب ثَبَج البحر مهاجرا أو قفناه وحاكمناه. بينما الأولى أن نحاكم المسؤول الذي لم يوفر له العمل واضطره إلى ذلك ودفعه إليه دفعا. والمسؤول عن ذلك مقاضاة من يسرق حذاء رياضيا ليسد بثمنه جوع عياله. وسكوتنا عن سارق ملايين بل ملايير الدولارات. المسؤول عن ذلك مجاملاتنا للخارج ومن وراء البحار على حساب مصالحنا الوطنية. كما هو الشأن في صفقة الغاز الصخري التي نظرنا لمصلحة الشركات الفرنسية وضحينا بتماسك الجبهة الداخلية. حقا إن اعتماد اللامعقول هو الذي يهدد الجزائر اليوم وقبل الغد بالأفول...

أ. إبراهيم قمور

في اليوم الوطني للشهيد

تمجيـــد البطولة والوفـــاء

نقف برهة من الزمن، لنتذكر، ونذكر في هذه المحطة التاريخية الجزائرية، وهي اليوم الوطني للشهيد الذي نحييه في اليوم الثامن عشر من شهر فيفري كل سنة، ونتحدث فيه ونطيل الحديث في تمجيد تضحيات هؤلاء الشهداء من الرجال والنساء الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل استرجاع السيادة الوطنية والحرية المغتصبة والاستقلال الضائع.

إنه لمن دواعي الافتخار والاعتزاز، أن نقف وقفة إكبار، وإجلال، وتعظيم لشهداء ثورتنا النوفمبرية المنتصرة، هؤلاء الشهداء الذين ما يزالون مضرب الأمثال في الشجاعة والتضحية ونكران الذات والمصلحة، أقلا يحق أن تنوه ببطولاتهم التي أخرجت الجزائر من ظلام الاحتلال إلى أنوار الاستقلال؟ إن هذا التنويه واجب مقدس، ومن أبواب الوفاء، والسؤال الجدير بالطرح هنا، من هو الشهيد؟ وللإجابة عن السؤال الوجيه نذكر أن أبا هريرة -رضي الله عنه- قال: إن الرسول محمدا -صلى الله عليه وسلم-، قال: الشهداء خمسة: «المطعون والمبطون، والغريق وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله» الذي نتذكره الآن، والذي استشهد من أجل دينه أو وطنه، أو شرفه أو كرامته، ولم يخرج شهداؤنا الأبرار عن هذا النطاق، فكانت أعمالهم البطولية سببا في نوع الجزاء الرفيع الذي ينالونه، ونتساءل مرة أخرى فنقول: ما هي منزلة الشهيد عند الله سبحانه وتعالى؟ في الإجابة، نسجل أن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم قال: للشهيد ست خصال ومزايا عند الله العلي القدير، يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده في الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار -الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها من خيرات- ويشفع في سبعين من أقاربه، ويزوج باثنين وسبعين زوجة من الحور العين، وما يوضح ويؤكد أهمية هذه المنزلة ومدى رفعتها، أن «حارثة» الزاهد والملازم للمساجد، قتل في معركة «بدر» الشهيرة، فجاءت أمه المحترمة -أم الربيع- إلى الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- باكية شاكية، فقالت يا رسول الله: أخبرني عن حارثة، أين هو؟ أفي النار فأبكيه وأحزن عليه، أم في الجنة فأفرح بما هو فيه من متعة وجزاء حسن..

فقال لها صلى الله عليه وسلم: يا أم حارثة أمجنونة أنت؟ إنها ليست جنة ولكنها جنان، وأن حارثة قد أصاب الفردوس الأعلى منها، وتلا قوله تعالى من سورة الكهف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾، إنه جزاء من جنس العمل والجهد المبذول، وإذا كانت منزلة الشهيد عند الله سبحانه وتعالى عالية ومحاطة بالتقدير والرعاية، فكيف تكون مكانة الشهيد في نظر المجتمع الذي لا يبخل في الإشادة بالمصلحين والمجاهدين والمرشدين إلى الفوز والفلاح من أبنائه وبالخصوص الشهداء؟

في الإجابة عن هذا الاستفهام الواقعي نبين موقفين متباينين وذلك بحسب ظروف وأوضاع المجتمع من حيث القوة والضعف ومن ناحية التماسك والانحلال وهكذا.

ففي المجتمع الأمي الغافل الضائع الذي تفتك به الانحرافات، وتنغلق أمامه أبواب وسبل المطامح والمعالي المادية والمعنوية، تكون منزلة الشهيد فيه منحطة غائبة لا أهمية لها ولا حديث فيها ولا إشادة بالأهداف التي حققتها لفائدة الآخرين، أما في المجتمع اليقظ المتماسك الواعي الذي تقوده الآمال الواسعة، وينأى عن الغرور والأوهام الكاذبة فتكون منزلة الشهيد فيه رفيعة حية تتوارثها الأجيال مثلما تتوارث الديار والأراضي والمصانع، لا تفرط في نقصان قد يعترضها وإساءة قد تلحقها.

وإن إحياء هذه الذكريات الجهادية، وما رافقها، وما انتهت إليه ليعكس مدى تقدير ووفاء جيل الاستقلال والحرية إلى جيل الثورة التحريرية المباركة، ذلك الجيل الذي شيد صرح الحرية والسيادة والمنعة، ومن الواجب الذي لا يخامره شك الإشادة بتضحيات أولئك الرجال والنساء الذين دفعوا أنفسهم وأموالهم ثمنا لافتكاك الاستقلال الوطني من أنياب الاحتلال الأجنبي الغاشم، ومن مظاهر الإشادة تنظيم اللقاءات وإلقاء المحاضرات، وتسمية بعض الأحياء والمؤسسات، وتبصير الجيل الجديد بما قدمه أولئك الشهداء، وسط ظروف وأوضاع مرعبة، وهل يتعظ هؤلاء؟ من سماع ما يلقى وما يقدم؟

أ. عبد الباقي صلاي*

الفيلم الوثائقي جزء لا يتجزأ من ثقافة الجزائريين؟!

كلما التقيت في حوارات مع الصحافة سواء المسموعة أو المرئية أو المكتوبة إلا ويطرح علي السؤال التالي: لماذا الفيلم الوثائقي لم يجد مكانته الحقيقية في الجزائر على الرغم من أن كل الظروف مواتية، وعلى الرغم من أن المادة الأساسية التي يكون منها المنطلق متواجدة وحاضرة بقوة، وعلى الرغم من أن الجزائر بحاجة ملحة لتوثيق تاريخها عبر فن له أصوله؟. وقد كنت أجيب دائما، بأن الأمر برمته متعلق بفهم الدولة والناس للثقافة وليس فقط متعلق بالأساس بالفيلم الوثائقي.

وبما أن الثقافة كمدلول أخلاقي بالدرجة الأولى، وكمفهوم سوسيولوجي لا يعتبر من الاهتمامات الكبيرة في الجزائر، فإن الحديث عن الفيلم الوثائقي وما ينطوي عليه من اعتبارات حقيقية فنية، وما يحمله من مخزون ثقافي يستطيع أن يسهم في قلب المفاهيم العامة للشعب ولمستقبله الحضاري، فهو مجرد حديث للتفكه، وقتل للوقت كما هو مشاع لدى أغلب الجزائريين، وليس فقط الفيلم الوثائقي الذي بإمكانه أن يكون مناصرا لثقافة الأمة، وحريصا على بلورة ما نستطيع أن نسميه بالحقيقة الغائبة عن الوعي الجمعي للأمة، والتمثل بالأساس في مستوى معين للفهم الذي يجب أن يحوزه أي فرد في المجتمع ليصل إلى مستوى إدراك حقيقة من الحقائق النافعة له ولغيره .ومنه بالتالي فهم مغزى وقيمة الفيلم الوثائقي. فهناك أيضا الفن على اختلاف طبوعه يستطيع أن يكون المنقذ لما نحن عليه من ضياع ثقافي وتيه إيديولوجي، فالجزائريون لم يعودوا يميزون بين الثقافة التي تحوي جواهر ومفاخر، وبين الثقافة التي لا طائل منها سوى كونها قاتلة للهمة، هادمة للحياة التي لها معنى.

ويكثر الحديث دائما عن الفيلم الوثائقي من جانب واحد، هو الجانب التاريخي، ولست أدري لماذا يتم التركيز فقط عن الفيلم الوثائقي الذي يتحدث فقط عن التاريخ، وعن الوثيقة التاريخية، دون الاهتمام بالأصناف الأخرى من الأفلام الوثائقية، صحيح أن القضية وما فيها أن المطلب كبير على الفيلم الوثائقي، لكن دون أن ننسى بأن المعضلة الكبرى، تتمثل في كون المشتغلين في هذا الحقل هم مجرد -دون أن نظلم أحدا- هواة لا يبحثون في الفيلم الوثائقي إلا الجانب الربحي منه، والأغلبية الغالبة تهتم بالفيلم الوثائقي حسب الطلب، أو حسب المناسباتية، ورغم أن الدولة الجزائرية بدا عليها استفاقة حقيقية، وبدا عليها توجه عام نحو الفيلم الوثائقي التاريخي، من أجل توثيق الأحداث للأجيال وللتاريخ، إلا أن الطريقة التي تتم بها معالجة الفراغ الرهيب في هذا المجال ما تزال عرجاء نوعا ما.

يقول المخرج المصري علي عبد الخالق: «يجب إدراك الدولة لدور السينما وإنها سلاح مؤثر جدا في إستراتيجيات الدول، بدليل أن وزارة الدفاع الأمريكية رصدت في ميزانيتها منذ ما يقرب من خمس سنوات 4 مليارات دولار لدعم هذه الصناعة، وهو ما يؤكد أن السينما كانت صاحبة الفضل في الصورة التي صدرتها للعالم من خلال الجندي الأمريكي الذي لا يقهر، وقوة المؤسسة العسكرية لديها، لذلك تمكنت الولايات المتحدة من خلال سياستها الانتصار في حروب دون الخوض بها مستخدمين السينما كسلاح» بكل تأكيد السينما أصبحت بمثابة السلاح الفتاك شأنه شأن العلم، وأصبحت الصورة هي الرقم الأول الفاعل في أي معركة ميدانيا، سواء في السلم أو في الحرب.

ويتحدث الدكتور العالم والناقد السينمائي أحمد بجاوي عن تأثير الصور الكبير على الرأي العام الدولي وبالأخص الأمريكي منه، فيقول: «إن مثل مشهد قتل فلاح أخرج بالقوة من خيمته، كان قد أحدث زلزالا في الرأي العام الأمريكي، وكذا تقديم أفلام جزائرية في أمريكا مثل فيلم «ياسمينة» الذي أبكى الجمهور الأمريكي كما أثر في الرئيس كنيدي وكذا فيلم «بنادق الحرية» وهذا رغم محاولات فرنسا جعل حرب الجزائر، «حربا دون صور»، ويؤكد الدكتور بجاوي في ذات الصدد: «أنّ الجزائريين، وعلى رأسهم محمد اليزيد وشندرلي وبوجقجي، تمكّنوا من التغلغل إلى بلد العم سام بغية التعريف بالقضية الجزائرية بالصوت وتمت دعوة الصحفي الشهير جوزيف كرافت، المساند لفرنسا إلى الجزائر وبالضبط إلى الولاية الخامسة لمعاينة الأحداث عن قرب وهو ما تم فعلا لتثغير أراؤه تجاه القضية الجزائرية، وتوالت زيارات الصحفيين الأمريكيين علاوة على الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين، إلى الجبال الجزائرية وإنجاز تحقيقات ميدانية، بثت في أكبر القنوات الأمريكية، ليتم فيما بعد تدويل القضية الجزائرية أكثر فأكثر».

لا أحد اليوم بإمكانه التنكر للصورة، وللدور الذي يقدمه التلفزيون، والفيلم الوثائقي، وحتى الفيلم الدرامي للثقافة الجمعية للأمة، كما لا أحد يستطيع أن يدير ظهره لما يحدث في العالم من هيجان على مستوى الصورة، وما تتركه من صدمات في كثير من الأحيان، لكن الدولة اليوم رغم إعلانها الواضح والمكشوف، عن دعمها للفيلم الوثائقي إلا أنها مطالبة في الوقت ذاته بتحري من يقوم بالدور المنوط بذلك في هذا المجال، لأن صناعة الفيلم الوثائقي أصبحت مع اختلاط المعايير،واختلاط المفاهيم الثقافية صناعة من لا صناعة له، ومن لا حرفة له، وصرف الأموال دون طائل في مناسبات لا تخدم إلا القناصة الذين يبحثون فقط عن المآرب ولو على حساب الفيلم الوثائقي الحقيقي، نتمنى من الدولة أن تزيد من اهتمامها في هذا الجانب لكن عليها بتمحيص الساحة، وتنقيتها من الشوائب والطفيليات الضارة.

*إعلامي ومخرج

أ. محمد الهادي الحسني

الهوان أن تطلعي

أعترف أنني مصاب بداء لا برء منه ولا شفاء ولو وُسّدت في التّراب، وهذا الداء هو كره فرنسا وبغضها ولعنها، وكره كل من يحمل لها ولو مثقال ذرة من احترام، خاصة أولئك الذين مستهم ولو بأبسط عذاب، ثم يفضلونها على الجزائر «جنة الدنيا».

لقد كان هذا الداء ماديا منذ رأيت الطائرات الفرنسية ـ وأنا لم أبلغ الحلم ـ تقنبل «قرابى» قريتي «بن ياجيس»، وشاهدت دبابة تقتل ـ في منطقة الشوف القريبة منا ـ إنسانا لم يمض على عودته من فرنسا إلا بضعة أيام، وقد رفض أن يلجأ إلى الجبل لأنه ظن أن الفرنسيين لن يشكوا فيه بأنه «إرهابي»، وما علم المسكين أن الفرنسيين يشكون حتى في من لمّا يولدوا.

ولما بلغت السعي وتعلمت رغما عن فرنسا الناشرة للجهل في الجزائر، وعرفت بعض مافعلته فرنسا في وطني ازددت كرها لها، وحقدا عليها، ولعنة لها حتى ألقى الله.

لقد صرت كلما قرأت اسم فرنسا أو سمعته، وكلما رأيت فرنسيا وسمعته يملأ شدقيه بغثاء الكلام عن القيم الإنسانية، والمبادئ النبيلة، والمثل السامية تذكرت أبياتا لمتنبي القرن العشرين، الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري من قصيدة عصماء، عنوانها «الجزائر» إشادة بها وإعجابا، وقد ألقاها في دمشق في عام 1959، عندما كان رجال الجزائر يثأرون للكرامة الإنسانية من فرنسا، وما جاء في تلك القصيدة مخاطبا فرنسا:

فيا سوأة الدّهر لا تطلعي
ويا بؤرة الغدر لا تنبعي
ويا قرحة في صميم الشّعوب
قيئي صديدك واستبضعي
تواري فإنّ هوان الحيا
ء والطهر والعدل أن تطلعي

قد يرتكب الإنسان جريمة ـ ولو عظمت ـ في لحظة غضب أو نتيجة خطإ، وقد تدرك هذا الجرم إن كان من معدن نبيل وأصل شريف ندامة فيعتذر، ولكن أن ترتكب «دولة» أبشع جريمة دامت مائة والتين وثلاثين سنة، وما تزال مستمرة إلى الآن، وستستمر إلى مئات السنين فتلك هي البدعة التي عليها وزرها إلى آخر الدنيا، وتلك هي فرنسا التي قال فيها متعرف حقيقتها:

فرنسا، تلك فلسفة اعتداء
يسوقك نحوها عرق دنيّ

ولهذا فهي كما قال شاعر: «ستذهب بالعار عبر الحياة».

لقد تذكرت كل هذه الجرائم وأنا أتابع ـ عبر الشاشة ـ ما يعانيه إخواني وأبناؤهم في منطقةرڤان، التي روّعها ذلك المجرم الأكبر بتفجير القنابل الذرية، وهو الذي يشهد أنه «حظر على القوى الأمريكية إدخال قنابل ذرية إلى فرنسا، سواء كانت مستقرة في الأرض، أم محمولةبالطائرات، ومنع تشييد قواعد للقذف».

(دوغول: مذكرات الأمل، ص 226)، ولكن عنصريته تبيح له أن يجرب أسلحة الدمارالشامل في غيره.

إن هذا الشخص ليس مجرما فقط، بل هو أحمق كما قال الشاعر:

هذا ديغول الأحمق فجرها
الظامئ للحقد،
الغارق بالكيد،
زرع السم الأصفر

إنه كما خاطبه شاعر آخر «يا شيخ الطغاة»، «الوحش يأنف أن يراك».

إنني أعتبر أن من كمال وطنية الجزائريين وشرفهم أن يعتبروا عداوة فرنسا لهم كعداوة إبليس، وأنها لن تصدقهم حتى «ينوّر الملح في الرّابطة» كما يقول الجواجلة، أو «حتى يلج الجمل في سم الخياط». ورحم الله ضحايا الجرائم الفرنسية في الأولين والآخرين..

نقلا عن الشروق اليومي

الحلول السياسيـــة الشرعيـــة لبناء وحـــدة الأمة الإسلامية(1)

أ. محمد مكركب

بعد نشر مقال (حقوق الأخوة الإيمانية) اقترح علي بعض إخواننا الذين يتابعون باهتمام ما ينشر على صفحات البصائر. أن أبين ـ ولو بإيجاز ـ (الحلول السياسية الشرعية لبناء المجتمع والدولة والوطن. وجمع أمر الأمة) فلبيت متوكلا على الله جل جلاله... رغم ما بينماه في مقال: (المسلمون إلى أين..؟) وتكرار الأحكام مع تغير الظروف والمقام أسلوب قرآني بياني. فلا تنسوه...

وإليكم بعض الحلول الشرعية التي وظفها الرسول -صلى الله عليه وسلم- لبناء الدولة القوية العظيمة. في المدينة المنورة ...والذين يدرسون السيرة النبوية بعمق يدركون حقيقة وأبعاد هذه الحلول...

الحل الأول: محو الأفكار الجاهلية الداعية إلى التعصب للقبيلة.

عمل الرسول -صلى الله عليه وسلم- منذ بداية الدعوة على إزالة النعرات الجهوية. والحساسيات القبلية. والعرقية. وبدأ بنقل العرب. وغير العرب من عقلية الدَّوار. والعُرُوش. إلى قيم ومبادئ المجتمع المتآلف. المتكافل. والأمة المتماسكة. الموحدة. والدولة المتكاملة ذات الهدف الإنساني. والشرف الآدمي. والقداسة الدينية...

ليخرجهم من عقلية بني عمي. التي عبر عنها شاعرهم:

وهل أنا إلا من غزية. إن غوت
غويت. وإن ترشد غزية أرشد

إلى عقلية المجتمع. والدولة. والوطن. والأمة. على حد تعبير أحد المسلمين الذين فهموا الإسلام:

أبي الإسلام. لا أب لي سواه
إن افتخروا بقيس أو تميم

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في خطبة فتح مكة: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ. وَتَعَظُّمَهَا بِالآبَاءِ. النَّاسُ مِنْ آدَمَ. وَآدَمُ مِنْ تُرَاب. ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)(السيرة لابن هشام.ص:574).

هل عمل الرؤساء والملوك والأمراء على جمع كلمة شعوبهم. بحكمة السياسة الشرعية النبوية؟ هل علم السياسيون الأبعاد الفكرية السياسية من هذه الآية القرآنية. التي زكى فيها الله تعالى سياسة النبي صلى الله عليه وسلم (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (سورة آل عمران:159).

إن هذا الحل البنائي لإقامة المجتمع الفاضل. والدولة العظيمة. يقتضي تنقية الوطن الإسلامي من كل فكرة مفرقة. ومن كل مذهبية متعصبة. ومن كل حزب فتان. وما أكثر الأحزاب السياسية الفتانة!

وعندما تتوحد القيادة العلمية والسياسية تتوحد الأمة الإسلامية. ومن ثم تسعد الإنسانية.

الحل الثاني: الأخوة الإيمانية وترجمتها إلى واقع عملي تطبيقي

لذلك شرع النبي -صلى الله عليه وسلم- منذ اللحظة الأولى التي وطئت فيها قدماه المدينة المنورة في إقامة الأخوة. فكانت الأخوة الإيمانية أساساً من أسس الدولة...وكان ينهى عن دعوى الجاهلية. دعوة يا بني عمي...ويا بني قبيلتي...ويا بني مذهبي وطائفتي. وجدي وشيخي وحزبي...لينتقل الناس إلى معالي الفضيلة في ظلال وحدة الأمة...من خلال قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا).

لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا يوحدهم ويؤلف بين قلوبهم. بما أوحي إليه. فقال الرب جل جلاله: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (سورة آل عمران:103).

فغرض الله تعالى الأخوة على المؤمنين فرضا لازما. فالإيمان. والأخوة. قاعدتان أساسيتان لبناء الدولة.

من المسئول عن بناء الأخوة وصيانة أركانها (التعارف. والتناصر. والتكافل. والمحبة)؟ إنهم أولو الأمر. الذين أمرهم الله جل جلاله بقوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) أن يقول ولي أمر المسلمين للمسلمين: (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) وأن يقول لغير المسلمين: (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ).

الحل الثالث: اختيار الرجال الأقوياء الأمناء الأكفاء. وتكليفهم بالوظائف العليا والمهام السامية. الحل الثالث أن تُسَلَّم الوظائفُ العليا للرجال الأكفاء العلماء القادرين. كالوظائف العليا في التربية. والقضاء. والاقتصاد. والجهاد. والسياسة. وغير ذلك... ومقياس اختيار الرجال هو العلم والإيمان والكفاءة. وليست المحاباة والمداهنة والتطفل السياسي..(إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) فمن أهم وأعظم عمليات الإصلاح والبناء. أن يكلف أهل الكفاءة والحكمة والإخلاص بإدارة المجتمع وشئون الأمة... (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) والميزة السياسية الكبرى التي كان يتحلى بها صلى الله عليه وسلم ووَرَّثها للمسلمين من بعده ونجح بها الخلفاء الراشدون. وبالخصوص أبو بكر وعمر رضي الله عنهما...هي الشورى...ولقد أمره ربه سبحانه وتعالى بذلك فقال: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) ومعلوم أن الشورى تعني إشراك العلماء. والمفكرين. والاختصاصيين في كل العلوم. ولا يعني مشاورة العامة كما يظن الناس بشأن الانتخابات الشعبية...

الحل الرابع: التلازم بين المسجد والإدارة والثكنة والمدرسة.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الإمام في المسجد. والإمام المعلم. والإمام في الجهاد. والإمام في توجيه المسلمين في الشئون الإدارية والاقتصادية... يأمر بالصلاة. ويأمر بالزكاة. ويأمر بالجهاد...فأقام الدولة على الأركان الأربعة: الدين القيم. والرجال الصالحين. والتربية القرآنية. والعدل الشامل...لذلك كان الخلفاء الراشدون يدعون العمال على ولايات أقاليم الدولة (الولاة) ويأمرونهم بتعليم الناس الصلاة والزكاة إلى جانب المهام الإدارية والاجتماعية...وهذا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى. يعلم الناس. روى البخاري في كتاب الإيمان قال: (كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ قَائِلًا: إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ. وَحُدُودًا. وَسُنَنًا. فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيمَانَ. فَإِنْ أَعِشْ فَسَأُبَيِّنُهَا لَكُمْ. حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا. وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ) تدبروا أيها السياسيون الذي تريدون الحلول السياسية لبناء الدولة. كيف يبين عمر بن عبد العزيز ما يجب علمه: (الفرائض. والشرائع. والحدود. والسنن) هل تفقه كل الموظفين السامين في جهاز الدولة في هذه العلوم؟ أم أنهم يمارسون بالتقليد والعفوية والترقيع...حتى صدق عليهم قول القائل:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

إنّ عمر بن عبد العزيز سياسي حكيم. وقائد إداري عظيم. يريد من الذين يشاركونه في إدارة المجتمع أن يكونوا متفقهين في الفرائض والشرائع والحدود والسنن. لا يريد سياسة عرجاء. تتبع الدنيا وتنسى الآخرة...فهذا الحل البنائي في علم السياسة الشرعية يقتضي أن يكون السياسي والإداري والجندي والطبيب والإعلامي فقهاء...فليس في المجتمع الإسلامي المتكامل رجل الدين لا يعرف السياسة. ورجل السياسة لا يعرف الدين.لأن الدين كنظام ومنهاج شامل يجمع بين كل مجالات الحياة...فليس صحيحا ما يقوله العامة على غرار ما هو عند غير المسلمين. من أن هناك رجال الدين. ولا شأن لهم بالحكم والقانون والمجتمع. وأن هناك رجال سياسة لا شأن لهم بالصلاة والزكاة والأخلاق...

رسالة مفتوحة إلى الأموات

عبد العزيز كحيل

أيها الراقدون تحت التراب. لقد أصبحنا في الزمن العربي التعيس نغبطكم ونتمنّى لو أننا مكانكم. لأنكم استرحتم من نفاق المنافقين وعدوان المعتدين وطغيان الطغاة المتسلطين وأفضيتم إلى ربّ غفور رحيم لا يُظلم عنده أحد. أما نحن فاسألوا عن حالنا ولا حرج.

قالوا: مالت الأمة. قلت: وهل كانت حيّة حتى تموت ؟ أم يتحدثّون عن بارقة الأمل التي صاحبت الربيع العربي ؟

لقد قتلها أعداء الحياة فينا فوأدوا ذلك الأمل وحوّلوا الربيع المزهر إلى شتاء قاتل وطووا بالحديد والنار صفحة الحرية والحقوق وانطلاق الشعوب المستعبدة. ورجعوا بنا إلى مربّع الدولة البوليسية العسكرية والشمولية السياسية والانحراف الإيديولوجي المفروض بالقوة.

لم تكفهم تجربة الجزائر المؤلمة التي حُصدت فيها الأرواح حصدا على مدى عشرية كاملة. فاستلهموها هنا وهناك ونسجوا على منوالها وزادوا عليها بشاعة حين أقحموا الإسلام كشاهد زور على الانقلاب والتعذيب والمعتقلات والمحاكمات الجائرة. ولم يتكبدوا عناء كبيرا لإيجاد شاهد الزور فقد اصطفّ معهم دراويش الصوفية العجمية وغلاة الوهابية المتنطعة. ووقّعوا باسم رب العالمين على فتاوى تقطر ظلما و زورا وغشّا تجرّم الدعاة والعلماء والمصلحين والجماهير المتعطّشة للحرية وتحشد التأييد -باسم خطابهم المبدّل- للعسكر والعلمانيّين والفاسدين من كلّ لون.

وتآمر «أصدقاء سوريا» قبل غيرهم على الشعب السوري وامتدّت يد الإجرام إلى ليبيا لتقتل فيها الأمل . ونجت الأنظمة الدكتاتورية من رياح التغيير المتربّصة بهم.

أيها الأموات. لقد تركتم الأمة تتشبّث بدينها كحصن حصين وملجإ آمن. فانهال عليه التغريبيّون تآمرا واتهاما وتضييقا وأصبحوا يتبجّحون بسبّ رموزه المقدسة علنا -باسم حرية التعبير- ويصرّحون بأدوات الدولة ووسائلها أنه هو مصدر الشرور جميعا. يعشّرون على المسلمين تديّنهم ويُفسحون المجال واسعا للمنصّرين -باسم حرية العقيدة - ويرفعون من شأن الملحدين المجاهرين بكفرهم. ويعدّونهم شخصيات وطنية ورموزا عالمية في الأدب والفنّ والاجتماع. يُغدقون عليهم الجوائز ويملؤون بهم سمع الدنيا وبصرها. أما دعاة الإسلام وخدمته فقد ألصقت بهم تهمة الإرهاب لأنهم متمسّكون بكتاب وسنة وأخلاق ومبادئ وقيم يرى عبيد الغرب أن الزمان قد عفا عليها وشاخ. وأنها غدت مصدر إزعاج للعالم الحرّ المتمدّن. لم ينجُ من التهمة حتى كبير علماء المسلمين الشيخ القرضاوي.

أما حركة النهضة التونسية التي لم يعرف العالم العربي نظيرا لها في التعقّل والاعتدال وبُعد النظر فقد قدّمت ما لا يُحصى من التنازلات من أجل التوافق الوطني. حتى اتّهمها صفُّها بالتنازل عن الثوابت والمبادئ. لكن ذلك لم يشفع لها عند الأوساط العلمانية والقوى الغربية التي ما زالت تكيل لها تُهم الإرهاب والتزمّت والمراوغة. فخسرت مواقع سياسية وأماكن في القلوب لأنّ الزمن زمن إسلام الأعراب الذين أطغتهم الثروة البترولية فعادوا أهل الدين والأخلاق ليخلو لهم الجوّ يتقلّبون في أعطاف الشهوات وينسجون أواصر الأخوّة مع الصهاينة ويتركون لسدنتهم من «العلماء» و«الشيوخ» وأتباعهم الفتات المتمثل في شطحات الصوفية وجدليات النصوصية. وبقي مجال واحد للمتديّنين يتحركون فيه هو التسبيح بحمد الظَّلَمة ووصفهم بالمنقذين ونشر ثقافة الاستسلام للمتغلّب وتحمّل الضرب والإهانة بصدر رحب والاشتغال بالمعارك التاريخية والعيش على هامش الحياة مستغرقين في الأشكال والقشور والجدال العقيم .

يا أصحاب القبور. فارقتم الحياة على وقع الرداءة التي عمّت أرجاء حياتنا. ولعلكم تظنون أننا انعتقنا منها. لا والله بل تجاوزناها إلى التفاهة في الأدب والفنّ والسياسة ومواعظ علماء السلطة وأعوان الشرطة. وما زال دور رجال الفكر والعلم والإبداع متراجعا باطراد بينما مكّنت الدوائر السياسية والإعلامية التي توجّهها العولمة الطاغية لأصحاب الغناء والرقص واللعب والمجون فغدَوا نجوم المجتمع وقدوات الشباب والنماذج التي يُقتدى بها. فلم يعُد لأصحاب الفضيلة والنخوة والقدرات العقلية الفائقة من تواجد إلا في أرض الخمول والزوايا المنسية وإلاّ فهي المعتقلات والمحاكمات الجائرة وتشفّي الرويبضات في ذوي الدين والمروءة والنخوة. وقد تركتم البلاد بحكمها المتغلّبون بالقوة الذين لا يعيرون الشعب وصوته أي اهتمام ويبقون في السلطة حتى الموت أو إلى أن ينقلب عليهم أشقاؤهم العسكر ...وما زال العرب على نفس حال مع إضافة نوعية هي اشتراط المرض المزمن العضال والإشراف على التسعين من العمر لتولي الرئاسة. مع استمرار شعارات التجديد والإصلاح وتقديس الشباب. و في النهاية رفع الجميع لواء «العقل السليم في الجسم المريض».

بعد هذا لماذا لا تغبطكم؟ إن كنتم تظنون أن التشاؤم قد استبدّ بي فاعلموا أني -بفضل الله - من أوفر الناس حظّا في ميدان الأمل والتفاؤل. أمّا كثير غيري فقد فضلوا القضاء في لجّة البحر فرارا من أوطانهم «العربية الإسلامية»على حياة تغلب تكاليفها فيمَتها. وآخرون اختاروا سلوك جهاد غريب إذ نجا من سلاحهم الصهاينة والأمريكان وسالت على أيديهم دماء المسلمين أنهارا...إنه الانتحار الجماعي في زمن الردّة الثورية والحضارية ...فأيّنا أحسن حالا؟ نحن أم أنتم؟ وهل نلحق بكم لنوافيكم بمزيد من أخبار مآسينا أم أن الله تعالى سيُحدث أمرا يردّ الأمور إلى نصابها فترتفع راية الإسلام ويفرح المؤمنون بنصر الله؟

أخبار إقتصادية

التحذير من خطر تنظيم الدولة يصعد بأسعار النفط

واصلت أسعار النفط العالمية صعودها للجلسة الثالثة على التوالي مدفوعة بتحذير مسؤول بارز في وكالة الطاقة الدولية من أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يمثل خطرا على الاستثمارات في قطاع النفط. فضلا عن عوامل أخرى مرتبطة بالمخاوف على إمدادات النفط الليبي وتصريح متفائل لوزير النفط الكويتي.

وتخطى خام برنت القياسي مستوى 52 دولارا للبرميل. وارتفع الخام الأميركي الخفيف إلى سعر 53.11 دولارا. وكان سعر برنت قد صعد بنحو 40% في الأسابيع الأربعة الماضية نتيجة تراجع منصات الحفر في آبار النفط بالولايات المتحدة.

وجاء هذا الارتفاع المسجل منذ بضعة أسابيع عقب هبوط كبير بأسعار النفط في النصف الثاني من العام الماضي قارب نسبة 60%. وذلك نتيجة وفرة المعروض وضعف الطلب العالمي وامتناع منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) عن خفض إنتاجها لدعم الأسعار.

وعزز ارتفاع أسعار الخام تحذير من وكالة الطاقة الدولية من أن امتداد تنظيم الدولة يهدد ضخ استثمارات جديدة في قطاع النفط.

وقال كبير الاقتصاديين في الوكالة فاتح بيرول إن «المشاكل الأمنية الناجمة عن داعش وآخرين تخلق تحديا كبيرا للاستثمارات الجديدة في الشرق الأوسط. وإذا غابت تلك الاستثمارات اليوم فلن نحصل على نمو الإنتاج الذي تشتد الحاجة إليه في العقد المقبل».

وأضاف بيرول أن «الشهية للاستثمار في الشرق الأوسط شبه منعدمة بسبب الضبابية في المنطقة». وقال إن أحدث تحليل لوكالة الطاقة الدولية يشير إلى أن استثمارات النفط والغاز العالمية في قطاع التنقيب والاستخراج ستتراجع بنسبة قياسية قدرها 17% في 2015 إلى قرابة 580 مليار دولار.

كما أسهم في صعود أسعار الخام القلق بشأن إمدادات النفط الليبي بعدما شنت مصر غارات جوية أمس الاثنين على مواقع تنظيم الدولة في مدينة درنة (شرقي ليبيا). فضلا عن تهديد حكومة إقليم كردستان العراق بتعليق صادراتها النفطية إذا لم تسلم الحكومة المركزية في بغداد حصة الإقليم من الموازنة الاتحادية.

وكان وزير النفط الكويتي علي العمير صرح أمس الاثنين بأن أسعار النفط تتعافى بوتيرة أسرع من المتوقع معربا عن تفاؤله بأن تبلغ مستويات أعلى في النصف الثاني من العام الجاري.

وكالات

الجزائر تستورد بين مليونين و3 ملايين طن سنويا

لا تزال الجزائر عاجزة عن تغطية معظم حاجياتها من الوقود والمواد البترولية، وتضطر دوريا إلى الاستيراد لسد النقص بالنظر إلى محدودية قدرات التكرير، رغم عمليات العصرنة والتحديث التي تمتد منذ 2012. وتبقى الجزائر تستورد ما بين 2 إلى 3 ملايين طن من مختلف المواد.

تبلغ قدرات التكرير لأهم المصافي الجزائرية، حاليا، حوالي 30 مليون طن، لكن هذه الكميات لا تغطي إلا جزءا من حاجيات السوق، فضلا عن كونها تمثل نصف النفط المنتج، حيث لا تستطيع الجزائر تكرير كل الإنتاج النفطي، وتقوم باستيراد كميات معتبرة من الوقود لاسيما المازوت. تتراوح ما بين 2 و3 ملايين طن سنويا.

وتتجاوز قدرات تكرير الجزائر بفضل الهياكل المتاحة 550 ألف برميل يوميا، أي أن أكثر من نصف النفط المنتج محليا يوجه للخارج كمادة خام لغياب بدائل متاحة، لتقوم بتعويض النقص من خلال استيراد المادة بسعر السوق الدولي، علما أن النفط الخام يمثل 38.6 في المائة من الصادرات الإجمالية الجزائرية من المحروقات، بينما تمثل المواد البترولية المكررة 17.2 في المائة.

أكبر قفزة لأسعار البترول في 2015

ارتفع سعر النفط الخام فوق 60 دولارا للبرميل يوم الجمعة للمرّة الأولى في السنة الجارية ليصعد بنحو 4 بالمائة منذ بداية الأسبوع بعد ظهور علامات تراجع الإنفاق في القطاع، ما يؤدّي إلى تراجع العرض• وارتفع سعر خام برنت منتصف نهار الجمعة في العقود الآجلة تسليم أفريل 2.06 دولار إلى 61.34 دولارا للبرميل. في حين ارتفع سعر الخام الأمريكي بـ 1.39 دولار إلى 52.60 دولارا للبرميل• وذكرت شركة (أباتشي كورب)، أكبر منتج للنفط الصخري الأمريكي، أمس الخميس أنها تعتزم خفض نفقاتها المالية على العديد من المشاريع وتقليص منصّات الحفر في 2015 بسبب تراجع أسعار النفط• وانضمّت شركة الطاقة الفرنسية العملاقة (طوطال) يوم الخميس كذلك إلى قائمة الشركات التي تعلن تخفيضات في الاستثمارات والوظائف في أعقاب هبوط أسعار النفط بأكثر من 50 بالمائة منذ جوان الماضي• للذكر، تراجع سعر خام برنت من 115 دولار في جوان 2014 إلى 45.19 دولارا في جانفي 2015، مسجّلا أدنى مستوياته في نحو ستّ سنوات بسبب وفرة العرض•

رؤيـــة

د. فارس مسدور

سياسة تدمير الاقتصاد الوطني..

فد يتعجب الواحد عندما يقرأ عنوانا كهذا ويتساءل هل هنالك من يريد تدمير الاقتصاد الوطني؟ ولماذا يريدون ذلك؟ والحقيقة أن هذا الذي نحس به فعلا في اقتصاد بلدي. وكأن هنالك نية مبيتة لترك الاقتصاد الجزائري في السنوات القليلة القادمة كما تركت فرنسا أرض الجزائر حيث اعتمدت سياسة الأرض المحروقة لتخريب حياة الجزائريين. وهذا الذي نلمسه فعلا في أرض الواقع حيث اكتشف الجزائريون أنه رغم كونهم دولة بترولية إلا أن قدرات المؤسسة الأعظم في الجزائر في مجال البحث عن البترول والاستثمار الخارجي في مجال الاستكشاف والتنقيب تكاد تكون منعدمة. بل أن قدراتنا في مجال تكرير البترول ضعيفة جدا والسؤال الذي يطرحه الجزائريون اليوم: ماذا فعلنا بالفوائض المالية التي جمعناها؟ وماذا فعلت سوناطراك بما بقي عندها من أموال بعد اقتطاع الضريبة البترولية؟

فعندما تبحث في التصريحات القديمة لوزير الطاقة والمناجم الهارب وتقارنها مع تصريحات الوزير الحالي تجده هو أيضاً يحلم سنة 2013 (مثلما كان يحلم الوزير الهارب شكيب خليل سنة) ويصرح بمشروع عظيم يريد أن يبلغه فقال بأن وزارته ستستثمر 10 مليار دولار لتطوير قدرات الجزائر في تكرير النفط وهذا لتصل إلى حدود 60 مليون طن بحدود سنة 2040 علما أن قدراتها الحالية هي في حدود 26 مليون طن سنويا. وأنه ستكون لدينا استثمارات بعشرات المليارات من الدولارات لنفطي ثلث حاجاتنا من الطاقة باستخدام الطاقة الشمسية. وأنه ستكون لدينا أول محطة تشتغل بالطاقة الهوائية مع نهاية 2013. وأننا سننجز أول محطة تشتغل بالطاقة النووية بين 2025 و2030. كل هذا كان مجرد حلم ولم يتحقق منه شيء إلا الكلام الذي ذهب في الهواء. وهو نفس الكلام الذي أطلقه من قبل الوزير الهارب للطاقة والمناجم شكيب خليل. ولم نرى إلا الفضائح تلو الفضائح.

والذي يصيب دماغ الخبراء بصدمة أنك تسمع وتقرأ أن الجزائر الدولة النفطية تلجأ لمصر لتكرير نفطها وقد أعلنت مصر في جوان 2013 عن عجزها عن تكرير البترول الجزائري المتميز بخفته. الشاهد أن مصر ليست بلدا نفطيا ولديها قدرات متميزة في تكرير البترول. والسؤال ألم يكن من الرشادة أن تقوم الدولة النفطية بتطوير قدراتها في تكرير بترولها باستغلال تلك الفوائض المالية التي تراكمت لديها بعد سنوات الطفرة البترولية على الأقل لتغطية الطلب الداخلي وتخفيض تكلفة البنزين وبالتالي سعره على المستوى الداخلي.

الذي يكاد يقتلنا أننا نعلم علم اليقين أنه ولا شيء من هذه المشاريع تحقق. بل إن من المعلومات التي يتداولها عمال سوناطراك أن مصانع كاملة ومتكاملة يأكلها الصدأ في الصحراء الجزائرية تساوي الملايين من الدولارات. ولا تعطى لولاية من الولايات لتتحول إلى مشروع استثماري نفطي يسهم في تلبية الحاجات الداخلية من البنزين. بل إن هنالك تجهيزات ضخمة وهامة أخذتها هيئات داخلية دون أن ترجعها لسوناطراك. وهذه التجهيزات تساوي ملايين الدولارات ويتم هذا دون حسيب أو رقيب.

ألا يعتبر هذا تدمير للاقتصاد الوطني. ألا يعتبر هذا تخريب مبرمج للاقتصاد الجزائري الذي يحتاج إلى كل طاقاته وقدراته. فهل يعقل أن تجهيزات ضخمة يأكلها الصدأ في الصحراء الجزائرية وهي قادرة على أن تسهم في تطوير قدراتنا التكريرية للنفط.

والسؤال الأخر. هل يعقل أن عقودا طويلة مرت على استثمارات سوناطراك بعد تأميمها في السبعينات ومازلنا إلى اليوم لم نحقق اكتفاء ذاتيا فهل يعقل هذا؟ نعم: إنها سياسة مبرمجة من أعداء الجزائر لتدمير ما تبقى من قدرات الاقتصاد الوطني. فهم يريدون تركيع الجزائر بأي ثمن كان فهل نبقى مكتوفي الأيدي ولا ندافع عن اقتصادنا كما تدافع الدول العظمى عن اقتصاداتها؟...

الكلمة التي ألقاها ابن الراحل الأستاذ سيف الحق شرفاء، نيابة عن العائلة في التأبينية التي نظمتها شعبة المقرية (حسين داي ولاية العاصمة)

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

السيد رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سماحة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم الموقر:
سادتي العلماء والمشايخ والأستاذة الأجلاء:
سيداتي الحضور الأفاضل:
السلام عليكم ورحمة الله:

ليس من السهل أن أتناول الكلمة بعد مداخلات السادة الدكاترة والأساتذة الأفاضل الذين أدلوا بشهاداتهم من قبلي. بداية أود أن أسدي لهم خالص شكري وأن أعرب لهم عن عظيم امتناني على ما انطوت عليه مداخلاتهم القيمة التي تناولت بإسهاب جوانب عدة من حياة وكفاح المغفور له بإذن الله تعالى فقيد الجزائر والأمة العربية والإسلامية قاطبة، والدنا فضيلة الشيخ العلامة محمد الأكحل شرفاء، طيب الله ثراه وأكرم نزله ومثواه.

وأود أيضا أن أتقدم بخالص الشكر إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الموقرة، رئيسا وأعضاء وبخاصة إلى سماحة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم على هذه المبادرة الطيبة والالتفاتة الكريمة المتمثلة في هذه التأبينية التي تزامنت فعالياتها مع تاريخ ميلاد المغفور له بإذن الله والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على نبل المشاعر وعظيم الأخلاق وحسن الوفاء.

سادتي العلماء والأساتذة الأجلاء:
سيداتي سادتي الحضور الأفاضل:

لن أخوض في كل جوانب حياة ونضال المغفور له بإذن الله بحيث أن الإخوان المتدخلين الأكارم قد وفوا وكفوا بخصوصها، لذا سوف أكون مختصرا وسوف أكتفي بذكر بعض النقاط التي تبدو لي هامة والتي تعكس شهامة وعظامة هذا الرجل الذي رحل عنا ونحن في أمس الحاجة إليه وإلى علمه وحكمته وتبصره.

لقد قضى الوالد رحمة الله عليه حياته كلها في خدمة الدين واللغة والوطن.

نعم، لقد تميز الشيخ العلامة محمد الأكحل شرفاء، سليل أسرة العلم والشرف بتواضع وحكمة الحكماء. فكان رجل مبادئ وعقيدة راسخة تجلت في نضاله وعمله في مجال الإصلاح والدعوة إلى الله وتفسير القرآن الكريم ونشر تعاليم الإسلام السمحاء والتعريف بقيمه السامية معتمدا على الحجة والبيان، هو الذي كتب وقال من ضمن ما كتب وقال متسائلا:

"..وهل عرفت الأرض مجتمعا قام بكتاب، وناضل بكتاب، وأنشأ حضارة بكتاب، وانتصر وانتشر بكتاب، وهان أمره وانحسر دوره عندما أعرض عن الكتاب؟ كتاب الله.."

كما أن المغفور له بإذن الله، قد جعل من الدفاع عن اللغة العربية لغة القرآن الكريم، محورا هاما وأساسيا في كفاحه، حيث كان عكس ما يعتقد البعض، يؤمن إيمانا راسخا أن هذه اللغة التي قدمت للبشرية برمتها خير حضارة وحملت لواء العلم والمعرفة عبر القرون، قادرة على اقتحام كل مجالات العلم ومواجهة تحديات العصر الحديث الذي يهيمن عليه الحاسوب وتهيمن عليه الرقمنة والتكنولوجية في هذا العالم الذي أصبح قرية صغيرة تخضع لما يسمى بالعولمة، وكيف لا وهي اللغة التي اختارها المولى جلت قدرته لحمل الرسالة إلى البشرية قاطبة.

ثم فإن فضيلة الشيخ محمد الأكحل شرفاء، طيب الله ثراه، كان يحب وطنه الجزائر حبا جما فخدمه وخدم شعبه بكل ما كان يملك من قوة وإمكانات وقدرات وفرها الله له، فأعد أجيالا وأبطالا قبل استقلال الوطن الحبيب حيث عانى من ويل الاستعمار وبعده.

إن تلامذته والبعض منهم على ما أعتقد حاضرون في هذه القاعة أجدر مني بإدلاء شهادات بهذا الخصوص.

كان الفقيد، رحمة الله عليه، يعتقد اعتقادا راسخا وكان يؤكد لي ذلك مرارا وتكرارا أن حب الوطن من الإيمان وأن لا إيمان لمن لا يحب وطنه وشعبه، كما أن لا إيمان لمن لا يسعى من أجل رقيهما وتقدمهما وازدهارهما واستقرارهما. فكانت المعادلة بالنسبة إليه واضحة وضوح الشمس بحيث كان يعتقد أن لا تقدم ولا ازدهار دون استقرار، ولا استقرار دون تقدم وازدهار، والازدهار في نظره لن يتأتى في أي بلد كان دون تحضير الأجيال وإعدادها لتحمل المسؤوليات في شتى مجالات البناء والتشييد. فكان يرى أن أحسن استثمار هو الاستثمار في المورد البشري حسب المصطلح الحديث أي الإنسان.

تلكم هي أيتها الأخوات الفضليات، إخواني الأفاضل، القناعة التي كانت راسخة لديه ولذلكم هو النهج الذي سلكه في إعداد النشء.

أما بخصوص الجانب الإنساني للمغفور له بإذنه تعالى، كان ذلك الأب المتواضع، العدول، الحنون رغم صرامته وصلابة مواقفه، حيث لم يحرم أيا من أبنائه وبناته من نصائحه وتوجيهاته، وكم من مرة تأسفت لكوني لم أتوفر على قلم وورق أو آلة تسجيل لأسجل كلامه الذي غالبا ما تحول تلقائيا إلى درس وموعظة، فكان حريصا على تكويننا وتربيتنا تربية دينية ووطنية، وكيف لا أكون مدينا له والشيء نفسه بالنسبة لأخي وأخواتي، كيف لا وهو الذي علمنا كل شيء ورسخ في أذهاننا أن الفتى ليس من يقول كان أبي، إنما الفتى من يقول ها أنا ذا.

وأخيرا وليس آخرا، أقول أنه مهما أطنبنا في محاسن الفقيد العزيز فلن نوفيه حقه، كيف وهو الذي قضى سنوات طويلة واستنفذ عمره المديد في خدمة الإسلام والجزائر والعروبة محققا لمقولة أستاذه الشيخ العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس، طيب الله ثراه: "أعيش للإسلام والجزائر" بكل ما تحمل هذه المقولة من قيم دينية وإنسانية، وطنية واجتماعية وخلقية.

سيداتي سادتي الأعزاء:

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم إليكم، نيابة عن كل أفراد الأسرة وعلى رأسها الأم الكريمة، حرم فضيلة الشيخ العلامة محمد الأكحل شرفاء تغمده الله برحمته الواسعة، بخالص الشكر على حضوركم هذه التأبينية وإسهامكم في إنجاح فعالياتها.

وأتوجه أيضا بخالص التحية وعظيم الشكر والعرفان إلى مواطني ومواطنات بلدية المقارية التي أحبها المغفور له بإذن الله وأحبته من صميم الفؤاد والتي برهنت على ذلك قولا وعملا سنين طويلة، على غرار مناطق أخرى عديدة من ربوع وطننا المفدى.

ولا يفوتني أن أعرب عن خالص امتناننا لجمعية حيراء رئيسا وأعضاء على دعمها ومساندتها ومؤازرتها وتكريمها له.

كما أحيي شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للمقارية على جهدها ووفائها وإخلاصها له.

رحمة الله عليه بما ترك من عمل صالح، والحمد لله الذي أعطانا فشكرنا ثم أخذ فصبرنا.

نسأل المولى جل وعلا أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته وأن يجزيه الجزاء الأوفى عن وفائه في خدمة دينه ووطنه وأن ينزله منزل صدق مع الشهداء والأبرار والصديقين في جنات النعيم وحسن أولئك رفيقا.

كما نسأله تعالى أن ينزل على قلوبنا صبرا جميلا.

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾صدق الله العظيم.

شكرا على كرم إصغائكم.

حفظكم الله ورعاكم.

والسلام عليكم.

ما قل ودل

الإمام ابن باديس يسأل «الهلال»

أ. محمد الصالح الصديق

عثرنا على سؤال بعث به الإمام عبد الحميد بن باديس إلى مجلة «الهلال» وهذا نصه:

قسنطينة: الجزائر، عبد الحميد بن باديس.

ما شأن المعاهدة التركية الألمانية اليوم، هل لا تزال سارية المفعول أم قضي عليها؟ وكيف ينتهي أجل المعاهدات السياسية، وهذا نص الجواب:

«الهلال»: «للمعاهدات السياسية عادة أجل معين تنتهي عنده، أي أنها تبرم لعدد من السنوات (خمس أو عشر أو أكثر) تعتبر بعدها في حكم الملغاة إذا لم ينص فيها على تجددها من تلقاء نفسها، ولا ندري أجل المعاهدة التي أشرتم إليها، وبوجه الإجمال ينتهي فعل المعاهدات السياسية في أحوال نصّت عليها القوانين الدولية، وهاك أهمها:

1. إذا عقدت لغرض معين نفذ كما نص عليه.
2. إذا مضى عدد السنوات المحدد لها ولم تجدد.
3. إذا اتفق المتعاقدون على إنهائها، أو تبديلها أو تعديلها!
4. إذا خرق أحد المتعاقدين نصوصها.
5. إذا أعلن أحد المتعاقدين أنه لا يعد نفسه مقيدا بالمعاهدة (وهذا الإعلان عن مشروع وينص عليه في بعض المعاهدات).
6. إذا أصبح من المستحيل تنفيذ الأغراض التي عقدت لأجلها المعاهدة» .

ونستنتج مما ذكر أمورا منها: أن الإمام عبد الحميد بن باديس كان يقرأ الهلال، وأن لها أهمية خاصة عنده، ولولا ذلك ما اتجه إليها بسؤاله، وأنه كان يحرص على الدقة والتوثيق منذ سنواته الأولى من حياته العلمية، وأنه أيضا يعمل بالمقولة الشهيرة: «الحكمة ضالة المؤمن فأين وجدها أخذها».

من أفواه الرجال

عندما يختلف عليك الدعاة الذين يدعي كل منهم أنه يدعوك إلى الله تعالى، فانظر من يدعوك بالقرآن إلى القرآن ومثله ما صح من السنة لأنها تفسيره وبيانه فاتبعه، لأنه هو المتبع للنبي صلى الله عليه وسلم في دعوته وجهاده بالقرآن .

الإمام عبد الحميد بن باديس-رحمه الله-

عالم الطاقة في الجزائر :

من تأميم المحروقات إلى مشكلات الغاز الصخري

أعد الملف: عبد القادر قلاتي / تميم

أربع وأربعون سنة تمر على قرار تأميم المحروقات. بذلك الموقف الشجاع الذي اتخذته قيادة البلاد في 24 فيفري 1971، في تلك المرحلة المبكرة من استرجاع السيادة الوطنية. وهو قرار كما سنلاحظ في هذا الملف الذي أعدته البصائر بهذه المناسبة، جريء وشجاع، ويحمل من روح المغامرة، بقدر ما يحمل من الروح الثورية الاستقلالية، التي تهدف إلى تحرير البلاد، من الهيمنة الغربية الاستعمارية، الفرنسية وغير الفرنسية. ولذلك عندما قررت قيادة البلاد التأميم، عوضت الشركات الأنجلوسكسونية، وحجمت الدور الفرنسي بإعطائه 49 بالمائة، بعدما كانت له الامتيازات التي مكنته منها مفاوضات الثورة التي كانت لها إكراهاتها بطبيعة الحال.

وعبقرية القيادة الجزائرية في تأميم المحروقات، انها كانت خلال التسع سنوات 1962/1971، تهيء لهذا التأميم وتعد له عدته، فأسست الشركة الوطنية المتخصصة "سوناطراك"، وأنشأت المعاهد لتخريج الإطارات المتخصصة، حتى لا يقع للجزائر ما وقع للزعيم الإيراني مصدق، الذي أراد التأميم بغير شركة وطنية وإطارات إيرانية وطنية كفأة ففشل، ولذلك كانت هذه المبادرة الجزائرية في عالم المحروقات مشجعة لبعض الدول العربية الأخرى، منها العراق وليبيا.

تقرؤون في هذا الملف، خطوات التأميم ومقتطفات من أول حوار مع جريدة فرنسية لرئيس الدولة، حيث يعلن فيه عن مواقف ثورية ثابتة غايتها مصلحة الجزائر من غير إضرار بالمجتمع الدولي.

ولم يهمل الملف التطورات التي شهدها عالم الطاقة في بلادنا، وانعكاساته السياسية والاقتصادية، كقضية الغاز الصخري، الذي هو محل جدل طويل عريض بين السلطة والمجتمع المدني

وأهل الاختصاص، بين مرهب ومرغب، والطاقة الشمسية التي تمثل في بلادنا المخزون المستقبلي الهائل، والذي يرشح الجزائر التي تتمتع بالفصول الأربعة كاملة، لأن يكون لها دورها في مجال الطاقة، الذي سيكون مع مادة الماء، محور الجدال والحروب، ومعيار الغنى والفقر في هذا القرن وما يليه من السنين.

بترول الجزائر من مفاوضات إيفيان إلى قرار التأميم

تعطي اتفاقيات إيفيان بالموقع في 7 مارس 1962، حق الأولوية للشركات الفرنسية، فلم يبق للدولة الجزائرية، إلا دور الوسيط والراعي للمصالح الفرنسية في الجزائر، أما حقيقة إدارة المحروقات انتاجا وتسويقا وتكييفا فقد كانت تبرمج خارج الجزائر، لكونها من مهمام الإدارة الفرنسية.

أمام هذا الوضع، دعا الرئيس أحمد بن بلة، إلى مراجعة اتفاقيات افيان المكبلة لصاحب القرار في الجزائر، فخشيت فرنسا من اللجوء إلى التغيير الراديكالي، فبادرت بـ"تنظيم وتأطير لجنة المنظمة الصحراوية التي سرعان ما أعيد تكييفها رغم تحفظات"كلود شيسون" الذي ترأس الجانب الفرنسي لتصبح الجمعية التعاونية، وأعطت فرنسا بعض الامتيازات للجزائريين كالسماح لشركة سونطراك التي ظهرت في 31 ديسمبر1963 بمتابعة بعض الأنشطة البترولية، واستغلالا لهذا الامتياز سارع الرئيس بن بلة بإقناع الاخاد السوفييتي في إنشاء بعض الهيئات البترولية كالمعهد الوطني للمحروقات، والمعهد الجزائري للبترول.

وهي المعاهد التي سعى الرئيس بن بلة إلى إقناع إحدى الدول لإعطاء الخبرة اللازمة، والتفعيل اللازم لهذه المعاهد لتخريج الإطارات التي ستكون قادرة على السيطرة على ما يتاح لشركة سونطراك إدارته من المشاريع البترولية، ولعل هذا الذي ساعد الشركة أن تنشئ الأنبوب البترولي الثالث الذي بدأ في ضخ البترول من منطقة حوض الحمراء باتجاه أرزيو، أسوة بالفرنسيين الذين أنشأوا الأنبوبين الأولين الرابطين بين حوض الحمراء وبجاية، وإجلي بميناء الصخيرة التونسي".

وبعد انقلاب 19 جوان 1965، اسند الرئيس بومدين ملف المحروقات إلى وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة ووزير الطاقة عبد السلام بلعيد، ليلتحق بهما فيما بعد مدير سوناطراك سيد احمد غزالي، وفتح من جديد باب المفاوضات حول بنود اتفاقيات إيفيان، ذات الصلة بحماية المصالح الفرنسية وامتيازاتها، ومنها على وجه الخصوص عبارة "التعاون العضوي"، المبهمة الواردة في اتفاقيات إيفيان، وكذلك الاتفاقيات التي عقدها الرئيس بن بلة التي ادرك بومدين أنها كانت دون مستوى المطلب الجزائري، وقد بدأت تلك المفاوضات سنة 1969 على أمل الانتهاء منها في جويلية 1970، والخروج بنتائج ترضي الطرفين.

ولكن المفاوض الفرنسي توقف عن التفاوض في بداية شهر فيفري 1971، لعجزه عن مواصلة التفاوض، واعتقادا منه أن وصول التفاوض إلى طريق مسدود يحفظ له مصالحه التي ضمنتها له اتفاقيات لايفيان، فكان قرار التأميم الذي أعلن عنه الرئيس هواري بومدين على الساعة الرابعة من يوم 24 فيفري 1971، امام إطارات الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

وللتذكير فإن فرنسا، خلال الحرب، كانت تسعى للبقاء مهيمنة على موارد الطاقة في الجزائر، وكانت مساعيها تهدف إلى تقسيم البلاد، بفصل الجنوب -الصحراء الجزائرية- عن الشمال، حتى تبقى مهيمنة على ثروات البلاد ومن ناحية أخرى، تضعف الجزائر، ولكن المفاوض الجزائري لم يكن قابلا للتفاوض في وحدة التراب الوطني ووحدة الشعب الجزائري.

نص اتفاقيات إيفيان

إعلان مبادئ التعاون من أجل إستثمار ثروات باطن الأرض بالصحراء

مقدمة

1 - في إطار السيادة الجزائرية، تتعاهد كل من الجزائر وفرنسا بالتعاون من أجل ضمان مواصلة الجهود الخاصة باستغلال ثروات باطن الأرض بالصحراء.

- الجزائر فرنسا في حقوقها وامتيازاتها وإلتزاماتها كسلطة عامة، لها حق التصريح بتطبيق قانون التعدين والنفط بالصحراء مع وضعها في الإعتبار الأوضاع المبينة في الباب الثالث من هذا التصريح.

- تتعاهد كل الجزائر وفرنسا كل فيما يخصها، بالمحافظة على المبادئ الخاصة بالتعاون التي ورد ذكرها فيما سبق والعمل على إحترام تطبيق النظم التالية

الباب الأول

الهيدروكاربور السائل والغازي

أ) ضمان الحقوق المكتسبة وامتداداتها

تكفل الجزائر سلامة الحقوق الخاصة بعقود التعدين والنقل التي منحت بواسطة الجمهورية الفرنسية، طبقا لقانون نفط الصحراء.

تتعلق هذه الفقرة بمجموع عقود التعدين والنقل التي منحتها فرنسا قبل تقرير المصير، ومع ذلك فإنه بعد وقف إطلاق النار لن تصدر فرنسا تراخيص جديدة، للتنقيب في المناطق التي لم تخصص بعد لذلك إلا إذا كانت هذه المناطق قد أعلن عنها قبل هذا التاريخ في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية لإجراء التنقيب فيها.

يقصد بإمتيازات التعدين والنقل مايلي

1 - تراخيص التنقيب

- تراخيص التنقيب المسماة بتراخيص "

- التراخيص المؤقتة للإستغلال

- امتيازات الاستغلال والاتفاقيات الخاصة بذلك

- الموافقة على المشروعات الخاصة بأعمال نقل الهيدروكاربور وتراخيص النقل الخاصة بذلك.

• 1 يقصد بقانون نفط الصحراء مجموع النظم المختلفة التي كانت مطبقة حتى تاريخ وقف إطلاق النار الخاصة بالتنقيب والاستغلال ونقل الهيدروكاربور الناتج في ولاتي الواحات وساوورا، حتى نهاية خط الأنابيب عند الساحل.

• - يحدد قانون نفط الصحراء والنظم المذكورة في هذا النص، حقوق والتزامات حامل تراخيص التعدين والنقل المشار إليها في الفقرة الأولى السابقة وحقوق الأشخاص الحقيقيين والمعنويين التي منحت لهم بمقتضى الاتفاقيات والعقود الموافق عليها في الجمهورية الفرنسية

• - يمارس حملة تراخيص التعدين حقوقهم بالشروط الاقتصادية العادية حسب توصيات مؤسسة التعدين الخاصة بتحديد رسم النقل، وذلك فيما يتعلق بالنقل العادي أو بواسطة الأنابيب للشركات الفرنسية بشأن منح تراخيص التنقيب والاستغلال في حالة تساوي العروض القديمة الخاصة بالمناطق التي لم تخصص بعد للاستغلال أو أصبحت معدة.

يحدد القانون الجزائري نظام العمل فيها مع احتفاظ الشركات الفرنسية بنظام القانون نفط الصحراء المشار إليه في الفقرة رقم 1 السابقة، وذلك فيما يتعلق بامتيازات التعدين التي تدخل تحت ضمان الحقوق المكتسبة.

يقصد بالشركات الفرنسية في هذه الفقرة الشركات التي تخضع لإشراف أفراد حقيقيين أو معنويين من الفرنسيين، ثم بعملة الفرنك، عمليات بيع وشراء الهيدروكاربور الناتج من الصحراء، والمعد مباشرة أو بعد التعديلات الفنية، لتموين فرنسا أو البلاد الأخرى الداخلة في منطقة الفرنك، لتصدير هيدروكاربور الصحراء خارج منطقة الفرنك، يطرح المنافسة الحرة، وتستفيد الجزائر من النقد الأجنبي الناتج عنه.

تحدد كيفية تطبيق هذا المبدأ اتفاقيات التعاون النقدي التي أشرنا إليها في المادة 11 من الإعلان الخاص بمبادئ التعاون والتوصيات الخاصة بإنتاج الهيدروكاربور السائل والغازي وتأمين نقله وضمان تصديره.

• يمارس صاحب الإمتياز وشركاؤه في إطار مؤسستهم الاقتصادية الخاصة بهم أو المنظمة التي اختاروها، حقهم في التصرف بحرية في الإنتاج سواء بالبيع أو المقايضة أو الاستخدام في الجزائر أو تصديره مع مراعاة سد حاجات الاستهلاك المحلي للجزائر ومعادل التكرير المحلية.

• يجب أن يكون سعر التبادل وتقييم النقد الخاص بالعمليات التجارية أو المالية مطابق للتقييم النقدي المعترف به من صندوق النقد الدولي.

• تطبق هذه النظم بدون أي تمييز على جميع حملة تراخيص التعدين والنقل وشركائهم مهما كان وضعهم القانوني وبدون النظر إلى أصل وتوزيع رؤوس أموالهم وجنسيتهم ومركزهم الاجتماعي.

• تمتنع الجزائر عن القيام بأي خطوة من شأنها رفع التكاليف أو وضع عقبة أمام ممارسة الحقوق التي سبق ذكرها مع مراعاة الظروف الاقتصادية العادية ولن تمس حقوق ومصالح المساهمين وحاملي الحصص أو الدائنين لأصحاب تراخيص التعدين والنقل أو تركاتهم أو المشروعات التي تعمل لحسابهم.

(ب) الضمانات المستقبلية (امتيازات التعدين والنقل الجديدة)

• تمنح الجزائر في خلال ستة أعوام من تاريخ تنفيذ هذه النظم الأولوية

للشركات الفرنسية، بالشروط الاقتصادية العادية، لتنفيذ أعمال البحث والاستغلال للمواد الهيدروكربونية السائلة والغازية، في المناطق التي لم تخصص بعد للاستغلال أو أصبحت معدة.

• تمنح الجزائر في خلال ستة أعوام من تاريخ تنفيذ هذه النظم الأولوية للشركات الفرنسية، بالشروط الاقتصادية العادية، لتنفيذ أعمال البحث والاستغلال للمواد الهيدروكربونية السائلة والغازية، في المناطق التي لم تخصص بعد للاستغلال أو أصبحت معدة.

• يمارس صاحب الإمتياز وشركاؤه في إطار مؤسستهم الاقتصادية الخاصة بهم أو المنظمة التي اختاروها، حقهم في التصرف بحرية في الإنتاج سواء بالبيع أو المقايضة أو الاستخدام في الجزائر أو تصديره مع مراعاة سد حاجات الاستهلاك المحلي للجزائر ومعادل التكرير المحلية.

• يجب أن يكون سعر التبادل وتقييم النقد الخاص بالعمليات التجارية أو المالية مطابق للتقييم النقدي المعترف به من صندوق النقد الدولي.

• تطبق هذه النظم بدون أي تمييز على جميع حملة تراخيص التعدين والنقل وشركائهم مهما كان وضعهم القانوني وبدون النظر إلى أصل وتوزيع رؤوس أموالهم وجنسيتهم ومركزهم الاجتماعي.

• تمتنع الجزائر عن القيام بأي خطوة من شأنها رفع التكاليف أو وضع عقبة أمام ممارسة الحقوق التي سبق ذكرها مع مراعاة الظروف الاقتصادية العادية ولن تمس حقوق ومصالح المساهمين وحاملي الحصص أو الدائنين لأصحاب تراخيص التعدين والنقل أو تركاتهم أو المشروعات التي تعمل لحسابهم.

(ب) الضمانات المستقبلية (امتيازات التعدين والنقل الجديدة)

• تمنح الجزائر في خلال ستة أعوام من تاريخ تنفيذ هذه النظم الأولوية للشركات الفرنسية، بالشروط الاقتصادية العادية، لتنفيذ أعمال البحث والاستغلال للمواد الهيدروكربونية السائلة والغازية، في المناطق التي لم تخصص بعد للاستغلال أو أصبحت معدة.

يحدد القانون الجزائري نظام العمل فيها مع احتفاظ الشركات الفرنسية بنظام القانون نفط الصحراء المشار إليه في الفقرة رقم 1 السابقة، وذلك فيما يتعلق بامتيازات التعدين التي تدخل تحت ضمان الحقوق المكتسبة.

يقصد بالشركات الفرنسية في هذه الفقرة الشركات التي تخضع لإشراف أفراد حقيقيين أو معنويين من الفرنسيين، ثم بعملة الفرنك، عمليات بيع وشراء الهيدروكاربور الناتج من الصحراء، والمعد مباشرة أو بعد التعديلات الفنية، لتموين فرنسا أو البلاد الأخرى الداخلة في منطقة الفرنك، لتصدير هيدروكاربور الصحراء خارج منطقة الفرنك، يطرح المنافسة الحرة، وتستفيد الجزائر من النقد الأجنبي الناتج عنه.

تحدد كيفية تطبيق هذا المبدأ اتفاقيات التعاون النقدي التي أشرنا إليها في المادة 11 من الإعلان الخاص بمبادئ التعاون الاقتصادي والمالي.

الباب الثاني

المواد المعدنية الأخرى

-تكفل الجزائر سلامة الحقوق الخاصة بامتيازات التعدين التي منحتها الجمهورية الفرنسية والمتعلقة بالمواد المعدنية الأخرى غير الهيدروكاربور.

يبقى نظام هذه الامتيازات مطابقا للنظم المطبقة عند وقف إطلاق النار.

وتختص هذه الفقرة بمجموعة امتيازات التعدين التي أصدرتها فرنسا قبل تقرير المصير ولن تصدر فرنسا تراخيص جديدة للتنقيب في المناطق التي لم تخصص بعد لذلك إلا إذا كانت هذه المناطق قد أعلن عنها قبل هذا التاريخ في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية لإجراء التنقيب فيها.

-تستطيع الشركات الفرنسية أن تطلب منحها تراخيص وإمتيازات جديدة بنفس الشروط التي تخضع لها الشركات الأخرى وستتمتع الشركات الفرنسية بمعاملة مماثلة لتلك التي تتمتع بها الشركات الأخرى وذلك فيما يخص ممارسة الحقوق المترتبة على إمتيازات التعدين.

الباب الثالث

الهيئة الفنية لاستثمار ثروات باطن الأرض بالصحراء

- يعهد بإستثمار ثروات باطن الأرض بالصحراء إلى هيئة فرنسية جزائرية طبقا للشروط المبينة في الفقرة التالية

- تؤسس الجزائر وفرنسا هذه الهيئة وستشكل عند تنفيذ هذا الإتفاق يدير الهيئة مجلس مكون من عدد متساو من ممثلي الدولتين المؤسستين ولكل عضو في المجلس، بما في ذلك الرئيس، صوت واحد.

يناقش المجلس أوجه نشاط الهيئة المختلفة، وتتخذ القرارات بأغلبية الثلثين وذلك فيما يتعلق بالأمور التالية

- تعين الرئيس والمدير العام

- تقدير النفقات التي ستأتي في الفقرة " 16 "

وتتخذ القرارات الأخرى بالأغلبية المطلقة بشترط عند إختيار الرئيس والمدير العام أن يكون أحدهما جزائري الجنسية والآخر فرنسي الجنسية.

يحدد المجلس إختصاصات كل من الرئيس والمدير العام

- الهيئة شخصيتها المدنية واستقلالها المالي، وتحت تصرفها جهاز فني وإداري وللدولتين المؤسستين الأفضلية في تشكيل أفراده.

-على الهيئة مهمة إستثمار ثروات باطن الأرض، ولهذا الغرض تهتم بصفة خاصة بالتنمية بمجموع الأعمال اللازمة لأوجه نشاط التعدين، وتقرر الهيئة في كل عام مشروع برنامج خاص بالمصاريف والدراسة والصيانة والحصن، يجوز قبول الدولتين المؤسستين.

(أ) تضع الجزائر بعد أخذ رأي الهيئة النصوص ذات الصفة القانونية أو الرسمية الخاصة بنظام التعدين أو النفط.

(ب) تبحث الهيئة تراخيص التعدين والحقوق المترتبة عليها.

تقر الحكومة الجزائرية الاقتراحات التي تعرضها هيئة وتمنح تراخيص التعدين.

(ج) تكفل الهيئة الرقابة الإدارية على الشركات سواء كانت ذات ترخيص أو عقد إمتياز.

18 - نفقات الهيئة تشمل الآتي

- نفقات التشغيل

- نفقات صيانة المنشآت القائمة

وتتكون موارد الهيئة من مساهمة الدولتين العضويتين، كل بنسبة عدد أعضائه في مجلس الإدارة.

تكمل هذه الموارد بمبلغ إضافي من الحكومة الجزائرية لايقل عن 12% من إنتاج النفط الخام بالحكومة الجزائرية، وذلك في خلال ثلاث سنوات قابلة للتجديد من تاريخ تقرير المصير.

الخبير الاقتصادي الدكتور فارس مسدور للبصائر

في إطار الجدل الدائر اليوم في الأوساط السياسية والاجتماعية، حول موضوع الغاز الصخري، والخطورة التي تنجر عنه، وإصرار الحكومة على استغلال هذا المورد الطبيعي هل يشكل في رأيكم موردا اقتصاديا مهما بالنسبة للاقتصاد الوطني، وأين تكمن خطورته؟

○○نعم الغاز الصخري مورد اقتصادي هام لكن هذا المورد تكاليفه البيئية والاقتصادية والاجتماعية خطيرة جدا، وقد أثبتت البحوث البيئية أن خطره على البيئة مدمر ولا يمكن علاج آثاره بسهولة، بل أن تكاليف علاج الآثار الناجمة عن تلويثه للبيئة قد تكون أغلى مما نجنيه من أرباح نتيجة استغلاله، وعليه فهو خطر على صحة السكان نتيجة تلوث مصادر المياه الجوفية وأيضا انتشار أمراض سرطانية خطيرة تصيب الإنسان نتيجة استخدام ما لا يقل عن 200 مادة كيميائية عدد منها يؤثر على صحة الإنسان مثلما تؤثر المواد المشعة على صحة الإنسان، وهناك من يشبه هذا الغاز وطرق استغلاله بالآثار المدمرة التي نتجت عن التجارب النووية التي طبقها المستدمر الفرنسي في منطقة رغان.

وهل الجزائر تملك الجزائر كدولة نامية مقدرة على التحكم في مسار هذا المورد الطبيعي؟

○○احتياطات الجزائر من هذا الغاز تصل إلى 17 ألف مليار متر مكعب، علما أن استخراج 1 مليار متر مكعب يحتاج إلى 200 مادة كيميائية ومليون متر مكعب من الماء، وينسبب في إحداث تشققات خطيرة في طبقات الأرض، وتتحمل تكاليف تحلية المياه المستخدمة في الاستخراج، وإعادة رسكلتها لتستخدم مرة أخرى، وعليه فنحن نرى أن تكلفة الاستخراج باهظة وأن التكنولوجيا المستخدمة أيضا نادرة وغالية ولا تملكها إلا الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني.

لكن الحكومة الجزائر ترى أن هذه الموارد مهمة جداً لتحسين الاقتصاد الوطني، والدفع به نحو تعدد موارده حتى نتمكن من بناء اقتصاد وطني كبير وهام.

○○لم نصل إلى مرحلة الخطر التي تدفعنا إلى الانتحار وتدمير بيئتنا وأراضينا الفلاحية المستصلحة والصالحة في الصحراء وغيرها من المناطق التي تأكد وجود الغاز الصخري فيها، فاحتياطاتنا البترولية في ظل غياب اكتشافات جديدة لحقول النفط يمكن أن تكفينا لخمسين سنة أو يزيد على حسب تصريحات الخبراء، واحتياطاتنا من الغاز التقليدي 30 ألف مليار متر مكعب، و100 مليار برميل من البترول، كل هذه المعطيات نقدمها من أجل أن نبين أنه يمكننا أن نستغل مواردنا من تصدير هذه المنتجات الخام لتطور قطاعات أخرى قد تكون البديلة عن المحروقات.

وما هو البديل الآمن حتى يمكننا التخلي تماما عن التفكير في الغاز الصخري؟

○○إن القطاعات التي نقصدها يمكن أن نذكرها فيما يلي:

1. الطاقات المتجددة والنظيفة، مثل الطاقة الشمسية ولدينا إمكانية للاستثمار في هذا المجال الذي يمكن أن يغنينا تماما عن الاستثمار في الغاز الصخري المدمر لحياتنا، حيث تقدر إمكانات إنتاجنا من الطاقة الشمسية الضوئية عبر كامل الوطن (الساحل، الهضاب، الصحراء) 6250 كيلواط ساعي في المتر المربع الواحد سنويا.

لدينا أيضا إمكانات إنتاج الطاقة الهوائية، والطاقة الخارجة من باطن الأرض، وطاقة الأمواج، وكلها طاقات متجددة صديقة للبيئة غير ملوثة لها.

2. القطاع الفلاحي، لدينا 40 مليون هكتار صالحة للفلاحة ولم نقم باستغلالها، علما أن تيارت لوحدها كانت تطعم فرنسا بأجمعها بالقمح.

3. القطاع السياحي، حيث أن قدراتنا السياحية الطبيعية التي يشهد لها العالم بأجمعه أنها من أعظم المناطق السياحية الطبيعية في العالم حيث تجمع ما بين مختلف أنواع السياحة.

برأيك هل اتجاه الحكومة نحو هذا الخيار، يعتبر خطأ استراتيجياً في ترميم الاقتصاد الوطني؟

○○في النهاية لا يمكنني إلا أن أؤكد بأن استغلال الغاز الصخري تدمير للبيئة والإنسان في الجزائر، وعوض أن نفكر في الحلول السهلة علينا أن نتعلم من تجربة استغلال البترول التي جعلت اقتصادنا اقتصاداً يقف على رجل واحدة إذا عطلت تعطل الجسد بكامله عن الحركة، وعليه علينا أن نفكر ملياً في رجل صلبة أخرى عوض رجل هشة تنكسر لأبسط الهزات، وما أزمة البترول عنا ببعيدة، ثم أنه ليس من الرشادة في شيء أن تستثمر في مجال تكلفته أغلى من تكلفة استخراج البترول بخمس مرات.

الرئيس هواري بومدين لجريدة «تيموناج كريتيان»

◆ما وقع في سيدي فرج لن يتكرر.
◆إذا كانت فرنسا لها سياسة موالية للعرب، فيجب أن تعلم أن الجزائر هي حجر الزاوية في هذه السياسة

أجرت جريدة "تيموناج كريتيان" أول حواري لصحيفة أجنبية مع الرئيس بومدين، في 10 جوان 1971، بعد أربعة أشهر من الإعلان عن تاميم المحروقات، قدم فيه الخطوط العامة لشكل التعاون الجديد بين فرنسا والجزائر كدولة مستقلة وذات سيادة، نقتطع منه هذه الوقفات.

إن تدهور العلاقات بين فرنسا والجزائر، يثير وقلق الذين يهمهم الحفاظ على علاقات الصداقة العميقة بين البلدين، فهل يمكنكم سيدي الرئيس أن توضحوا لنا كيف وصول الوضع إلى هذا الحد؟

■■لقد كانت الجزائر تعرب دائما عن موقفها بصورة واضحة، حيث كانت منذ الفترة ما بين سنتي 1961 و1962 أثناء المفاوضات المؤدية إلى اتفاقيات "إيفيان" تناهض كل الحلول المؤدية إلى التخلي عن الصحراء. إن ممثلينا كانوا منذ تلك الفترة يؤكدون أن الجزائر هي صاحبة ثرواتها الباطنية. إذن فإن ما نقوله اليوم ليس بجديد.

ولكن الجزائر كانت قد أبرمت مع فرنسا سنة 1965 اتفاقيات بترولية كانت تعتبر إيجابية؟

■■نعم، ولكننا قلنا إن الأمر يتعلق باتفاقيات نموذجية، ولكن ليس باتفاقيات غير قابلة للتغيير إنها كانت في الواقع تمثل نوعا جديدا من العلاقات بين بلد استعماري سابق وبلد تحرّر الاستعمار. لقد كانت مرحلة هامة، ولكنها لم تتعد أن تكون مرحلة فحسب. إننا الآن في سنة 1971 وإنه يجب أن نخطو خطوة جديدة.

ما هو سبب التاخر في رأيكم..؟

■■ربما كان الطرف المقابل يريد استغلال صبرنا لحملنا على التخلي على أهدافنا. ومع ذلك فإننا كنا قد برهنا في الماضي على أننا نعرف ماذا نريد. وعلى أننا قادرين على الكفاح إلى النهاية. إننا لم نخف في يوم من الأيام أن الاضطلاع بتسيير ثرواتنا المنجمية هو اختيار سياسي. إننا نجتاز الآن السنة الثانية من مخططنا الرباعي.

إنكم أعلنتم يوم 24 فيفري عن قراركم بتاميم الشركات البترولية جزئيا، وقد احتجّت هذه الشركات على هذا القرار الفردي.

■■إذا كان أحد الأطراف في المفاوضات يرفض المناقشة فإنه يأتي الوقت الذي يجب أن تتخذ إجراءات. فمن الذي يستطيع أن يتخذ إجراءات باسم الجزائر إن لم تكن الجزائر نفسها؟

لماذا فضلتكم مراقبة أغلبية على تاميم كامل؟

■■لقد فضلنا امتلاك 51 بالمئة من الأسهم للإشراف بنفسنا على مصيرنا. ولكننا لم نتس المصالح الفرنسية. حيث أن الشركات الفرنسية بـ 49 بالمئة من الأسهم تبقى تستجلب أرباحا لا بأس بها.

ولكنكم أممتم بصورة كلية الشركات الأنجلو أمريكية؟

■■نعم. ولكننا قدمنا لهم التعويضات. ولم يكن لنا أي مشكل في هذا الشأن

"أما بالنسبة للموقف الفرنسي" ليس من مهامي أن أفسر السياسة الفرنسية..... ولكنني ألاحظ فقط أن هناك توقف لاستيراد البترول الجزائري. وضغط الشركات الفرنسية على الاحتكارات البترولية من أجل مقاطعة بترولنا. ولذا فإنني أتساءل إذا لم يكن في ذلك اعتماد مبيت لإيقاع الضرر ببلادنا. يودي أن تعرف باريس وغيرها. أننا أناس لا نقبل الرضوخ.... ويجب أن تعلن أن الجزائر لا تتقهقر.

يبدو أنه بالنسبة لبعض الفرنسيين أن أزمة البترول هي فرصة لإعادة حرب الجزائر؟

■■إننا قررنا بالنسبة لنا أن نطوي الصفحة، وأن نبحث عن طريقة للصداقة من جديد.

لقد كان بإمكاننا أن نحاكم الاستعمار، وأن نطالب بتعويضات الحرب. ولكننا نكتفي اليوم بإدارة استغلال ثرواتنا الخاصة بكل حرية.

يجب ألا ننسى أن الجزائر خسرت خلال الحرب عشر شعبها، تصوروا فرنسا على إثر نهاية حرب وقد خسرت 5 ملايين من أبنائها.. إننا ندفع سنويا ما يعادل مائة مليون دولار إلى الأرامل، واليتامى، والمعطوبين، وإلى كل ضحايا الحرب.

لقد قامت الشركات الفرنسية بما فيها شركات الدولة "إيلف -

إيراب" منذ 19 أفريل بتنظيم حصار على الجزائر. و لذلك أثر على إنجاز مخطط التنمية؟

ولكن كيف ترون الخروج من هذا الحصار؟ هل ستجدون زبائن آخرين غير فرنسا؟

■■لا تقلقوا على ذلك، فإننا سنصل إلى تسويق بترولنا. ولكن هناك نقطة يجب أن تكون واضحة، فالشركات الفرنسية عندما قررت المقاطعة قد اتخذت موقفا في غاية من الخطورة. ولكن يجب عليها أن تعلم شيئا. فنحن قد منحناها 49 في المائة من الأسهم وتعويضا. فعليها أن تعرف أنها الآن معرضة لأن تخسر كل شيء.

ولكن يبدو أن من مصلحة فرنسا الحفاظ على المبادلات التجارية مع الجزائر؟

■■إن ذلك يبدو منطقيا..... فالصادرات الفرنسية نحو الجزائر تبلغ نحو ثلاثمائة مليار فرنك. فهل تعتقدون أننا لن نجد بلدا آخر يكون مستعدا ليبيع لنا بمبلغ ثلاثمائة مليار دينار من البضائع؟

إنه يمكن لأي كان أن يشتري عندما يكون قادرا على الوفاء والجزائر قادرة على الوفاء لأنها تملك البترول والغاز وإذا كانت فرنسا لا تريد بترولنا فإننا سنبيعه لغيرها. ولكن مشترياتنا هي الأخرى ستقوم بها في جهات أخرى غير فرنسا.

هل تعتقدون أن ذلك سيكون سهلا؟

■■إنني لا أقول ذلك سيكون سهلا. ولكنني أقول إن ذلك ليس مستحيلا. ولا غير قابل للحل. وعلى كل حال فنحن الآن لا نضيع وقتنا.

فعندما يقوم الإنسان بوضع حساباته. عليه أن يضع بطريقة جدية ودقيقة وسنجد أناسا يعرفون الحساب بطريقة جدية ودقيقة.

يبدو مع ذلك من غير المعقول أن توقف فرنسا جميع علاقاتها التجارية مع الجزائر؟

■■عليها هي أن تختار وهي في الوقت الحاضر تقوم بقطع الحبال. وإليكم مثالا على ذلك. فشركة "رينو" كان من المقرر أن تبني مصنعا كاملا في الجزائر. وكانت فرنسا والجزائر متفقتين على ذلك. ولم يكن ينقص لذلك سوى التوقيعات. وهذه التوقيعات نحن في انتظارها منذ سبتمبر. وهي أيضا مجمدة.

إذن يجب أن أكون واضحا. فإذا لم تأت "رينو" فستأتي "فولسفاغن" أو "فيات" أو غيرهما.

إن الشركات كانت تعتقد أنها تملك بواسطة الحصار السلاح المطلق. ولكني أعتقد أن ذلك لم يكن في الواقع سوى قنبلة مبللة.

نحن بلد صغير. لكن لنا ماض كفاحي طويل. وتأكدوا أن الجزائر ستعرف كيف تدافع عن نفسها. وعلى كل فلن يتكرر ما وقع في سيدي فرج.

إن فرنسا مع ذلك تعتبر ذات سياسة موالية للعرب؟

■■إذا كانت فرنسا تريد فعلا أن تكون لها سياسة موالية للعرب. فإنه يجب عليها أن تعلم أن الجزائر هي حجر الزاوية في هذه السياسة. وإننا نستطيع اليوم أن نتحدث معا دون مترجم. وذلك علامة على الصداقة. وهو ثمرة لتاريخ عشناه معا.

إنني لا أريد أن أتدخل فيما لا يعنيني. ولكنني أريد أن أكون نزيها. وبالتالي أن أقول بوضوح ما أراه.

إننا لا نريد مستقبل العلاقات بين فرنسا والجزائر بنتيجة المفاوضات البترولية. فالبترول ليس من المعطيات الدائمة المستثمرة في التاريخ.

خطوات ما قبل التأميم...

◆ مطالبة الجزائر بمراقبة الشركات الفرنسية ووضع حصص من انتاجها البترولي تحت تصرفها لتسويقه وحدها في السوق الدولية.

◆التوقيع على الاتفاق النفطي الموقع يوم 29 جويلية 1965، بطلب من الجزائر، ينص على أن الحكومتين ستدرسان خلال سنة 1969 مراجعة السعر الجبائي.

◆افتتحت يوم 24 نوفمبر 1969 بالجزائر العاصمة المفاوضات الأولى حول مراجعة السعر الجبائي المفروض على الشركات الفرنسية بالجزائر

◆انطلاق أولى المفاوضات في نوفمبر 1969 بالجزائر، برئاسة بلعيد عبد السلام عن الجانب الجزائري وجون بيار بروني مدير الشؤون الاجتماعية والمالية بوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية عن الجانب الفرنسي.

◆مع تعنت الطرف الفرنسي، عزمت الجزائر على فرض سعر جبائي جديد يساوي 2.85 دولار للبرميل.

◆اوضح السيد بلعيد عبد السلام ان الرئيس الفرنسي قد اقترح على نظيره الجزائري قبول وقف تطبيق القرار المعلن في حق الشركات الفرنسية وبالمقابل فتح مسبق للمفاوضات حول مراجعة شاملة لاتفاق 1965 فيما يخص المادة 52 التي تنص على امكانية مراجعة الوثيقة في مجملها بعد خمس سنوات من تطبيقها اي سنة 1971.

◆انطلقت المفاوضات الرسمية التي كانت تحت رعاية الرئيسين الجزائري والفرنسي بتاريخ 28 سبتمبر 1970 وتواصلت خلال الاسابيع الاولي من سنة 1971. وظل الجانب الفرنسي على نفس الاصرار بخصوص مسالة اعطاء الجزائر اغلبية راس مال الشركات الاحتكارية الفرنسية وحول الرفع من السعر الجبائي.

◆لاحظ المفاوضون الجزائريون تشنجا في مواقف المفاوضين الفرنسيين مما لم يترك اي انفتاح على المطالب الجزائرية.

◆اكد وزير الخارجية السيد عبد العزيز بوتفليقة لمفاوضيه على ارادة الحكومة الجزائرية في تحقيق اهدافها بشتى الوسائل المتاحة لها وانه في حالة ما اذا لم يتم التوصل الى حل مناسب على طاولة المفاوضات فان الجزائر ستتبنى وسائل اخرى لتحقيق الخيارات النابعة عن توجهات الثورة.

◆27 ديسمبر 1970 اخر لقاء بين وفدي فرنسا والجزائر في مفاوضات المحروقات حيث بقيت فرنسا متمسكة بمواقفها.

◆صرح الرئيس بومدين خلال مجلس للوزراء انه اذا لم تنجح المفاوضات في 31 ديسمبر 1970 فانه سيشرع في اصدار اجراءات التأميم. و في الجزائر العاصمة كانت جميع الاجراءات للإعلان عن هذا القرار التاريخي جاهزة في 31 ديسمبر 1970 كما اقرها الرئيس بومدين.

◆النصوص الخاصة بالتأميم التي اشرف على صياغتها الاستاذ جمال لخضاري جاهزة وتم تشكيل مجموعات الاطارات والتقنيين الذين سيقومون بمجرد الاعلان عن الاجراء بتولي تسيير مقرات الشركات الفرنسية والمركبات البترولية.

◆بعد ان استشار وزيري الشؤون الخارجية والداخلية السيدين عبد العزيز بوتفليقة واحمد مدغري اتخذ الرئيس هواري بومدين قرار التأميم في ال24 فيفري 1971 بمناسبة ذكرى انشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين. اعلن الرئيس في دار الشعب مقر المركزية النقابية اخذ الجزائر لأغلبية رأس مال الشركات الاحتكارية الفرنسية وهو العمل السيادي الذي جاء ليكمل تأميم الشركات الأمريكية الذي قامت به الجزائر سنة 1969.

◆قبل نهاية مساء يوم ال24 فيفري انتقلت مقرات الشركات المؤممة الى الفرق الجزائرية التي عينتها وزارة الصناعة و الطاقة.

◆مكنت عملية التأميم الجزائر من امتلاك 51 % من رأس مال الشركات الفرنسية التي لم تعد تمتلك إلا 49 %.. كما تم تحديد السعر الجبائي الجديد من خلال مرسوم وقعه الرئيس بومدين بتاريخ 13 افريل حيث أصبح يقدر بـ 3.60 دولارا للبرميل.

تجارب في الوطن العربي : مستقبل الطاقة الشمسية في قطر

اعتمدت دولة قطر خلال العقود الماضية على باطن الأرض لاستخراج احتياجاتها من الطاقة، ولكنها تتطلع الآن إلى السماء لاغتنام مصدر حيوي جديد. يعدّ الكربون أحد موارد الطاقة الناضبة، ونظرًا لما تمثله الاستدامة من ركن جوهري في رؤية قطر الوطنية 2030، كان من الضروري تطوير وسائل بديلة ونظيفة لإنتاج الطاقة.

في هذا الإطارقالت المؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء "كهرماء" -المسؤولة عن إنتاج الماء والكهرباء في قطر- إن تنفيذ أول محطة لإنتاج الطاقة الشمسية سيبدأ خلال الربع الأول من 2015.

وذكرت المؤسسة المعنية، أن المرحلة الأولى من مشروع إنتاج المؤسسة لنحو 200 ميجاوات من الطاقة الشمسية، والبالغة طاقتها 10 ميجاوات سيتم إعلان ترسية عقد تنفيذها خلال الربع الأول من 2015.

و بحلول عام 2020 ستتمكن قطر من إنتاج 200 ميجاوات من الطاقة الشمسية، ستمثل نحو 2 بالمئة من إجمالي الطاقة الإنتاجية للدولة من الكهرباء والتي يتوقع أن تبلغ حينذاك 10 آلاف ميجاوات، فيما قدر إجمالي الطاقة الإنتاجية للدولة في الوقت الحالي من الكهرباء بنحو 8 آلاف ميجاوات.

وتتمثل التحديات التي تواجه قطر في إنتاج الطاقة الشمسية في الرطوبة والغبار والحرارة العالية، لكن الإمكانيات المتاحة لدى قطر ستمكنها من تجاوز هذه التحديات.

وتسعى قطر لإنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة عوضاً عن الوقود التقليدي لمواجهة الطفرة في الطلب على الكهرباء بالسوق المحلي مع الزيادة السكانية وتنفيذها لمشاريع ضخمة في إطار استعدادتها لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022 وتقليل استهلاكها من النفط والغاز وبالتالي زيادة مبيعاتها منه.

وفي إطار هذا السعي قامت قطر بتأسيس شركة قطر لتقنيات الطاقة الشمسية لتوليد الطاقة الشمسية من خلال إنتاج البوليسيليكون العالي الجودة وتنوي إنتاج 8 آلاف طن سنوياً من البوليسيليكون العالي النوعية، بتكلفة مليار دولار، على أن يبدأ الإنتاج خلال عام 2015.

ويساهم في شركة قطر لتقنيات الطاقة الشمسية، "مؤسسة قطر" (حكومية) بنسبة 70 بالمئة، و شركة "سولار وورلد إي جي" بنسبة 29 بالمئة، وبنك "قطر للتنمية" بنسبة 1 بالمئة.

وفي هذا الإطار أكد الدكتور خالد كليفيخ الهاجري الرئيس التنفيذي لشركة "قطر لتقنيات الطاقة الشمسية" أن هناك عدداً متزايداً من المشاريع التي تستفيد من الطاقة الشمسية في دولة قطر.

وقال الهاجري إن مؤسسة قطر - الشركة الأم لشركة "قطر لتقنيات الطاقة الشمسية" - تعمل على تنفيذ عدد من المشروعات العقارية التي تستمد جزءا من احتياجاتها من الكهرباء من الطاقة الشمسية، مثل مركز قطر الوطني للمؤتمرات، ومجمع السكن الطلابي الجديد، و"مشيرب العقارية"، إضافة إلى أن بطولة كأس العالم 2022 المقررة في قطر ستكون أول بطولة لكأس العالم يساوي صافي انبعاثات الكربون منها صفراً، حيث سيتم استخدام الطاقة الشمسية في تبريد الملاعب ومناطق المشجعين.

وتوقع الهاجري أن يشهد العقد المقبل تزايد الطلب في قطر والبلدان المجاورة على وحدات وتقنيات الطاقة الشمسية، لافتا إلى شيوع استخدام الطاقة الشمسية في أنحاء المنطقة لأغراض توليد الطاقة الكهربائية في المباني وخلية مياه البحر، كما يجري التفكير في توظيف الطاقة الشمسية في التبريد.

وأشار إلى أن المصنع الذي تنفذه الشركة حاليا مصمم بحيث يكون قابلا للتوسع في المستقبل لمواكبة الطلب المتوقع على إنتاجه محليا ودوليا.

وأوضح الهاجري أن الفترة اللازمة لتعويض تكلفة إنتاج وحدة الطاقة الشمسية في الشرق الأوسط أقل من سنة، حيث بإمكان وحدة الطاقة الشمسية أن تنتج من الطاقة ما يفوق تكلفة تصنيعها، علما بأن هذه الوحدة ستستمر في إنتاج الطاقة لمدة تتراوح بين 25-30 عاما، هذه هي الطاقة المستدامة.

وقال إن الأجهزة المنزلية التي تستخدم الطاقة الكهربائية ستعمل أيضا بالطاقة الشمسية، موضحا أن هناك رغبة كبيرة على الصعيد العالمي من جانب الشعوب والحكومات في الحد من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري، والطاقة الشمسية بدورها توفر وسيلة فعالة للقيام بذلك، لأن الطاقة الشمسية مستدامة وتحافظ على البيئة.

جدير بالذكر أن شركة "قطر لتقنيات الطاقة الشمسية (QSTec)" أعلنت في أكتوبر 2011 عن توقيع عقد لإنشاء مصنع لإنتاج "بولي سيليكون" في قطر، بقيمة مليار دولار أمريكي تقريباً.

وتستهدف شركة "قطر لتقنيات الطاقة الشمسية" من إنشاء المصنع، إنتاج 8000 طن متري من البولي سيليكون المتعدّد البلورات عالية النقاوة سنوياً كمرحله أولى، ومن المزمع الانتهاء من العمليات التنفيذية للمصنع في النصف الثاني من عام 2013، وسوف يتم تصميم وإنشاء المصنع بحيث تتم توسعته في المستقبل على مساحة 1.2 مليون متر مربع بمدينة راس لفان الصناعية في المنطقة الشمالية الشرقية من دولة قطر، والتي تُعدّ القلب النابض لمصافي وصادرات قطر من الغاز الطبيعي المسال.

وقد تأسست شركة قطر لتقنيات الطاقة الشمسية في عام 2010، عبر شراكة بين مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع وشركة "سولار وورلد" وبنك قطر للتنمية، وهي أول استثمار رئيسي لمؤسسة قطر في قطاع الطاقة المتجدّدة، حيث تُؤكّد هذه الشراكة حرص مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع على التزامها بدعم الجهود الرامية إلى تحوّل قطر من اقتصاد مبني على المواد الهيدروكربونية إلى اقتصاد قوامه المعرفة والابتكار.

وتتخذ الشركة مقرّها في منطقة راس لفان الصناعية، ويرتكز نشاطها على إنتاج البولي سيليكون المستخدم في صناعة تقنيات ومنتجات الطاقة الشمسية، ويتصدّر قائمة أولوياتها إنتاج البولي سيليكون بأعلى مستويات الجودة، ولضمان أعلى درجات الجودة، تعاقدت شركة قطر لتقنيات الطاقة الشمسية مع عدد من الشركات العالمية الرائدة في مجال الطاقة الشمسية.

من جهة أخرى قال المهندس إبراهيم الهيدوس، مدير التطوير والتنمية بإدارة المشاريع الرئيسية: "تمثل دولة قطر جزءًا من تفكير جديد يهدف إلى جعل منطقة الخليج بأسرها أكثر سعيًا لتوفير بدائل صديقة للبيئة من مصادر الطاقة المتجددة، ولهذا رسمت الدولة خطة طموحة لتوليد 1,8 جيجاواط من الطاقة الشمسية بحلول عام 2020، تتبنى مؤسسة قطر رؤية رائدة في قيادة مجالات التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية من خلال التعليم والبحوث لكي تصبح دولة قطر في طليعة البلدان التي تقود التغيير الإيجابي في المنطقة ونموذجًا يحتذى به في المجتمع الدولي بأسره. ونبادر في مؤسسة قطر إلى تطوير المشروعات التي تروّج بفاعلية لقضايا الوعي البيئي والاستدامة، وتعمل على تعزيز نوعية الحياة في المجتمعات المحلية بدولة قطر."

جرى تطوير مركز مراقبة الطاقة من قبل شركة الخليج الأخضر، بالتعاون مع إدارة المشاريع الرئيسية في مؤسسة قطر وشركة «استاد» لإدارة المشاريع. وعن دور المركز، أوضح الهيدوس أنه يتمثل في ضمان كفاءة عمليات التشغيل والصيانة، والرصد الآني لجودة الطاقة الشمسية التي يجري توليدها في المدينة التعليمية. كما سيعمل المركز أيضًا على تعزيز وعي الزائرين حيال مبادرات مؤسسة قطر في مجال الطاقة المتجددة، إذ يتيح لهم مشاهدة البيانات التي يتم رصدها.

بادر مشروع توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية في مؤسسة قطر أيضًا إلى تركيب مظلات مواقف السيارات المغطاة بالألواح الشمسية في المدينة التعليمية، وهي الأولى من نوعها في دولة قطر، إلى جانب توفير أول نقاطية من نوعها مع المؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء "كهرماء" للسماح بتوصيل الطاقة الكهربائية المولدة من أحد المشروعات التجارية الخاصة بشبكة الكهرباء المركزية لدولة قطر.

ما هي الطاقة الشمسية؟

الطاقة الشمسية هي الضوء والحرارة المنبعثان من الشمس اللذان قام الإنسان بتسخيرهما لمصلحته منذ العصور القديمة باستخدام مجموعة من وسائل التكنولوجيا التي تتطور باستمرار. وتضم تقنيات تسخير الطاقة الشمسية استخدام الطاقة الحرارية للشمس سواء للتسخين المباشر أو ضمن عملية تحويل ميكانيكي لحركة أو لطاقة كهربائية، أو لتوليد الكهرباء عبر الظواهر الكهروضوئية باستخدام ألواح الخلايا الضوئية الجهدية بالإضافة إلى التصميمات المعمارية التي تعتمد على استغلال الطاقة الشمسية، وهي تقنيات تستطيع المساهمة بشكل بارز في حل بعض من أكثر مشاكل العالم إلحاحا اليوم.

تعزى معظم مصادر الطاقة المتجددة المتوافرة على سطح الأرض إلى الإشعاعات الشمسية بالإضافة إلى مصادر الطاقة الثانوية، مثل طاقة الرياح وطاقة الأمواج والطاقة الكهرومائية والكتلة الحيوية.. من الأهمية هنا أن نذكر أنه لم يتم استخدام سوى جزء صغير من الطاقة الشمسية المتوافرة في حياتنا. يتم توليد طاقة كهربية من الطاقة الشمسية بواسطة محركات حرارية أو محولات فولتوضوئية. وبمجرد أن يتم تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربية، فإن براعة الإنسان هي فقط التي تقوم بالتحكم في استخداماتها.ومن التطبيقات التي تتم باستخدام الطاقة الشمسية نظم التسخين والتبريد خلال التصميمات المعمارية التي تعتمد على استغلال الطاقة الشمسية، والماء الصالح للشرب خلال التقطير والتطهير، واستغلال ضوء النهار، الماء الساخن، الطهو بالطاقة الشمسية، ودرجات الحرارة المرتفعة في أغراض صناعية.

تنسم وسائل التكنولوجيا التي تعتمد الطاقة الشمسية بشكل عام بأنها إما أن تكون نظم طاقة شمسية سلبية أو نظم طاقة شمسية إيجابية وفقًا للطريقة التي يتم استغلال وتحويل وتوزيع ضوء الشمس من خلالها.وتشمل التقنيات التي تعتمد على استغلال الطاقة الشمسية الإيجابية استخدام اللوحات الفولتوضوئية والمجمع الحراري الشمسي، مع المعدات الميكانيكية والكهربية، لتحويل ضوء الشمس إلى مصادر أخرى مفيدة للطاقة. هذا في حين تتضمن التقنيات التي تعتمد على استغلال الطاقة الشمسية السلبية توجيه أحد المباني ناحية الشمس واختيار المواد ذات الكتلة الحرارية المناسبة أو خصائص تشتيت الأشعة الضوئية، وتصميم المساحات التي تعمل على تدوير الهواء بصورة طبيعية.

الوكالة الدولية للطاقات المتجددة

الجزائر تحتل المرتبة الرابعة في استغلال الطاقة الشمسية

في تقرير دولي عن الطاقات المتجددة الجزائر أكد واضعوه ان الجزائر تحتل المرتبة الرابعة -من حيث إنتاجها للكهرباء بالاعتماد على الطاقة الشمسية- في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تضم 21 دولة. وقدر التقرير الإنتاج الجزائري الحالي بنحو 175 ميغاواط، متفوقا بذلك على إنتاج دول كمصر والسعودية والإمارات.

وكشف التقرير عن نمو معتبر في إنتاج الطاقة الشمسية في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المعروفة اختصارا بـ"مينا". حيث وصل مستوى إنتاج الكهرباء بفضل التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج والتراجع اللافت لتكاليف الألواح الشمسية، إلى حوالي 2.3 جيغاواط "مليار واط".

وبحسب التقرير يأتي في المقدمة الكيان الصهيوني بـ842 ميغاواط، يليه الأردن بـ407 ميغاواط، ثم سلطنة عمان بـ400 ميغاواط، والجزائر في المرتبة الرابعة بـ175 ميغاواط، متقدمة على مصر 106 ميغاواط، والعربية السعودية 125ميغاواط، والإمارات 113.8 ميغاواط، المغرب 127.5 ميغاواط، وتونس 5 ميغاواط.

وتطمح الجزائر إلى إنتاج 40% من الاستهلاك المحلي من الطاقات المتجددة، ورصدت لذلك حسب المدير العام لسونلغاز نور الدين بوطرفة 60 مليار دولار في إطار برنامج يمتد إلى غاية 2030.

تتميز منطقة "مينا" حاليا بنمو تصاعدي لوتيرة الاستثمارات في الطاقات المتجددة، سمحت باستغلال الإمكانيات الطبيعية المعتبرة التي تتوفر عليها في مجال استغلال هذه الطاقات النظيفة، ما خلق وفرة في إنتاج الطاقة أصبحت تنافس الطرق التقليدية للإنتاج من الموارد الأحفورية، حيث لم يكن إنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة يعادل سوى 1% من حجم الإنتاج الكلي في منطقة "مينا في الفترة ما بين 2007 و2010، ليتجاوز نسبة 3.3% في 2011، أي ما يعادل 1200 تيراواط في الساعة.

ولاحظ التقرير أن إنتاج الكهرباء باستعمال المسطحات المائية يحظى بالحصة الغالبة في المنطقة، غير أن استعمال الطاقات المتجددة غير المائية تضاعف في الفترة ما بين 2006 و2011 ليصل إلى 3 تيراواط (3000 مليار واط)، ورغم أن الرياح تعتبر أكبر مصدر لتوليد الطاقات المتجددة غير المائية في المنطقة، إلا أن الطاقة الشمسية عرفت حسب التقرير أكبر نمو لها في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك إلى إنشاء عدد معتبر من محطات التوليد باستعمال الألواح الشمسية، حيث تشهد المنطقة توافدا للمؤسسات العالمية المتخصصة في استغلال الطاقة الشمسية.

وسجل التقرير وجود حوالي 106 مشروع لتوليد الكهرباء من الطاقات المتجددة غير المائية، بطاقة توليدية تصل إلى 7.5 جيغاواط ستضاف إلى الإنتاج الحالي بعد استكمال هذه المشاريع، وهو ما يشير بوضوح إلى المستقبل الزاهر الذي ينتظر الطاقات المتجددة في هذه المنطقة.

وكالات

في ذكرى رحيل الإمام حسن البنا الـ66:

رسالة مفتوحة إلى ابنته الكبرى الحاجة وفاء

محمد مصطفى حابس: جنيف / سويسرا

في البداية أحب أن أقر لقراء البصائر الكرام خصوصا، أن الحاجة وفاء – أكبر بنات الإمام حسن البنا- متعها الله بالصحة والعافية، تعيش في سويسرا منذ أن هُجرت رفقة زوجها - شيخنا الدكتور سعيد رمضان- من مصر منذ عشرات السنين، وتحديدا منذ صيف 1958، وهي اليوم من قراء البصائر إذ تطالع البصائر الورقية التي تصلها خصيصا من الجزائر أسبوعيا عبر المركز الإسلامي بجنيف، وقد حرص كاتب هذه السطور أن يحاورها للقارئ الكريم منذ مدة، لكن ظروفها الصحية وتقدمها في السن ووفاة أصغر أعمامها المفكر المصري جمال البنا -رحمه الله- {1}.

هذه الأمور وغيرها جعلت «الحاجة وفاء» تعتذر لي دائما عن طريق ابنها الأخ العزيز الأستاذ هاني رمضان - الذي أتداول معه أحيانا على منبر خطبة الجمعة بالمركز الإسلامي بجنيف، بقوله لي «أن الوالدة كانت قد رفضت سابقا العديد من طلبات الصحفيين والباحثين ولازالت على نفس القناعة في رفضها هذا للإدلاء بأي شهادة». الأمر الذي لم أشاطره الرأي فيه البتة، كما لم يشاطره فيه غيري حتى من المقربين للعائلة. لكن الأستاذ هاني- حفظه الله - مقتنع من البداية بأهمية الموضوع ووعدني بقوله «أنها ما إن تتحسن أحوالها الصحية ستستضيفكم وتجيب على أسئلتكم بكل فرح وسرور». لذا ندعو الله لها بالشفاء العاجل و وافر الصحة ونعيمها، كي تساهم عاجلا في تنوير الرأي العام الإسلامي بإماطة اللثام عن سيرة رجلين عظيمين في حياتها، هما زوجها المفكر الدكتور سعيد رمضان ووالدها الإمام حسن البنا. رحمة الله عليهما، والتي رافقتهما عمرا كاملا بل وجلست في لقاءات مصيرية معهما وتعرف الكثير من أسرارهما بحلوها و مرها، وهي أحسن شاهد من داخل العائلة بمكنها الإدلاء بشهادات غاية في الأهمية لم تنشر تفاصيلها مطلقا..

هل حسن البنا «إرهابي» أنشأ جماعة إرهابية أسماها الإخوان المسلمين؟:

مع الوضع الصعب الذي نعيشه اليوم في الغرب من تحامل على الإسلام والمسلمين، وتحديدا هذا الأسبوع الذي يصادف ذكرى وفاة الإمام حسن البنا الـ66 - رحمة الله عليه - والتي توافق يوم 12 فبراير من كل سنة. لا يزال الإمام حسن أحمد عبد الرحمن البنا، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين والمرشد الأول لها، يمثل لغزا حيّر الكثيرين من المهتمين بالوقوف على حقيقة هذا الرجل. هل هو «إرهابي»؟ أنشأ جماعة إرهابية أسماها الإخوان المسلمين لخدمة أهدافه الشخصية وليس لخدمة الدين والوطن والأمة والإنسانية. أم أنه رجل صالح مصلح حاول تأسيس جماعة إسلامية لرفع راية الدين والحق المغتصب، ولمجابهة موجات الاغتراب التي شهدها عصره إبان الاحتلال الإنجليزي لبلده مصر بالخصوص. وإن كان أفق تفكير الشيخ البنا أوسع من ذلك وأشمل. وهذا ربما ما جر عليه كل هذه الأمواج من محاولات التشويه.

أفكار ضد الرصاص

المتفحص لسيرة الإمام حسن البنا- رحمة الله عليه - يجد هناك العديد من الأفكار بشأن العديد من القضايا والموضوعات المختلفة، تصب كلها في فكرة الإصلاح وأن المدخل الصحيح للإصلاح يتمثل في العودة إلى تعاليم الإسلام وتطبيقها تطبيقا سليما، مع جواز اقتباس الأفكار التي تتماشى وتعاليم الدين الإسلامي حتى لو كان مصدرها غير إسلامي. من باب «الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها»، وأنه لتحقيق الإصلاح لابد من اعتماد سنة التدرج انطلاقا من وسطية الإسلام، مع التأكيد على أن المنهج الإسلامي في الإصلاح إنما يقوم على تربية الأمة أولا، ومن ثم إصلاح الدولة بعد ذلك كمرحلة لإصلاح المجتمع والأسرة والفرد، وهو ما وصفه أصحابه به أنه «حَسَنُ البنَاء» أي حُسن في البناء، لبنة بعد لبنة حتى يتم البنيان تمامه، كما عرفه بعض معاصريه، وبالتالي كان بحق اسم على مسمى.

ولمعرفة معدن هذا الرجل {2}، تعالوا لتصفح ما نشرته مجلة «المنار» الجزائرية، التي كان يرأس تحريرها شيخنا العلامة محمود بوزوزو، رحمه الله- منذ أزيد من 60 سنة خلت- في أخر أعدادها، عدد51 بتاريخ 25 ربيع الثاني 1373هـ / 1953، في الصفحة الأولى مع تتمة في الصفحة الأخيرة، كلمة للإمام حسن البنا نقلا عن جريدة «الإخوان المسلمين» عدد32 السنة 3/ 1948، مع صورته مقرونة بمشعل، كتب مقالا يرد فيه عن السؤال الجوهري في ذلك الوقت العصيب من تاريخ أمتنا المعاصر ألا وهو الاستعمار الفرنسي والانكليزي للعالم العربي والإسلامي، ونص هذا السؤال هو: «ما السبب في أننا نرى الشعوب المسلمة مستعمرة ذليلة، ونرى ما استقل منها أخذ يندفع في طريق الخروج على التقليد والأخذ بما يسمونه التفرنج؟». فرد الإمام البنا كتابيا بما نصه «.. فأما أن المسلمين الآن مستعمرون أذلاء فليس لتعاليم دينهم في ذلك جريرة، وعلم الله وشهد التاريخ أنهم يوم تمسكوا بها سادوا وشادوا وعمروا الأرض وأناروا للإنسانية طريق الفلاح واسعدوا الدنيا بالحضارة التي لم تزل وستظل بهجة الحياة وحديث الدهر وعنوان الفضيلة، بعد ذلك تنكروا لدينهم وجهلوه وأهملوه ولبسوه كما يلبس الفرو مقلوبا.. وأمامك الإسلام بتعاليمه القرآنية وسماحته الفطرية وغرره النبوية.. وأمامك ما يعيث به هؤلاء القوم ويسمونه إسلاما أتراه يمت إلى الإسلام الصحيح بصيلة قليلة أو كثيرة؟ خذ أي تشريع وتشريع الإسلام القويم وانظر بعد ذلك؟... الإسلام دين يتسامى بنفس المسلم إلى أعلى حدود الكرامة ويجعل له السيادة والعزة، فهل فهم المسلمون هذا وعملوا أم استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، فصار إسلامهم ذلا ومهانة وضعفا واستكانة.. الإسلام ينادي بالجهاد (ضد المستعمر الغاصب) في سبيل الحق ويبوئ المجاهدين مقام ودرجات.. الإسلام خلق وفضيلة وإيمان ورجولة، فأين أخلاق المسلمين من تعاليم الدين؟ يوم كان المسلمون مسلمين كانوا سادة ويوم نبذوا هذا الإسلام وشرعوا لأنفسهم ما لم يأذن به الله، وصلوا إلى ما هم فيه وسيظلون كذلك حتى يعودوا إلى دينهم (إِنَّ اللَّه لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْم حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ). وأما أنّ الشعوب التي استقلت اندفعت في طريق التفرنج فذلك لجهل قادتها بتعليم الإسلام وبُعدهم عنه.. الذين اندفعوا لسلطان الشهوات تتجارى بهم الأهواء كما يتجار الكلب بصاحبه وهي تجربة قاسية ستكشف عن مر الثمر وسيأتي اليوم الذي يعود فيه الحق إلى نصابه ويأبى الله إلا أن يتم نوره» هذا الكلام البليغ عمره أكثر من 70 سنة، وبعيداً عن ما يمكن أن يقال هنا وهناك حول هذا الرجل تاريخا وحركة وتضحية وفداء، فقد رحل إلى عالم الآخرة ولما يعد لنا أن نحكم عليه سوى من خلال أفكاره وإنجازاته، سنحاول أن نستقرئ بعض أفكاره في سياقها التاريخي قراءة تزيل اللبس وتُبعد الغموض في حوارات مقبلة مع بعض أفراد عائلته وجماعته الذين بقوا أوفياء لنهجه، ولم تستهويهم مغريات الدنيا الفانية، كما نلاحظ اليوم بعض الذين أداروا ظهرهم لمنهجه وقد كانوا قبل أيام يأكلون بنهم من مائدته، وقد يسر الله لكاتب هذه السطور أن التقى منذ عقود ببعض أفراد عائلته وحتى بعض معاصريه كالشيخ الغزالي وفتحي يكن ومحمد المبارك والدكتور توفيق الشاوي وغيرهم كثير، رحمة الله عليهم جميعا.

«حسن البنا كلما باعدت الأيام بيننا وبين يوم استشهاده ازدادت شخصيته وضوحا وإشراقا»

من جهة الأخرى وعلى مدار 85 عامًا من عمر حركة الإمام البنا، حاولت قوى عديدة النيل من الأفكار التي بنيت عليها جماعته الإصلاحية، والقضاء على هذه التجربة الدعوية الكبيرة، وإن اختلفت الدوافع والأسباب على مر العصور والأزمنة، فإن أساليب التشويه والنيل منها ومن الإسلام خصوصا ظلت واحدة لا تختلف، وهذا ما تعيشه مصر اليوم بعد الانقلاب الدموي على الشرعية، بل حتى من طرف العديد من الذين انتموا إلى جماعته مقدمين رجلا ومؤخرين أخرى ببعض الأفكار السياسوية البائسة، على حد قول بعضهم، يدعون وصلا بليلى أو كما يقول الشاعر الحكيم:

كل يدّعي وصلا بـليـلى
ولـيـلى لا تقر لهـم بذاك

أما سبب اغتيال الشخص أي الإمام الشهيد حسن البنا، كما يرى كثيرٌ من المراقبين منذ عشرات السنين أن في تلك المرحلة بالضبط، لم يكن يقصد منه إنهاء حياة شخص بعينه، وإنما القضاء على فكرة ودعوة جماعة من المسلمين، ومحو المبادئ التي يؤمن بها أتباع هذه الجماعة ويدعون إليها في بلدهم مصر، غير أن عزاء بعض المعاصرين، منهم الأستاذ عمر التلمساني (من أصول جزائرية)، المرشد الأسبق حيث كتب رحمه الله، هذه الحقيقة الرائعة عن الإمام أن «.. حسن البنا كلما باعدت الأيام بيننا وبين يوم استشهاده ازدادت شخصيته وضوحا وإشراقا وإثارة نورا وبهاء .. إنه كاللوحة الفنية البديعة .. كلما ابتعدت عنها محملقا في روعتها كلما وضح أمام ناظريك رواؤها ودقة الإبداع فيها، وحقا ما مضى عام إلا ازداد تاريخ حسن البنا وضوحا في مبادئ الدعوة الإسلامية وظهر ما أجراه الله من خير على يديه للإسلام والمسلمين». وقال أحد تلاميذه المعاصرين فك الله أسره، أن «الإمام الراحل حسن البنا رحل ومات وفنى جسده، ولم تمت الفكرة ولم تخمد جذوتها، بل توهجت وعاشت وانتشرت من مصر إلى سائر بقاع الأرض».

كتابة المذكرات وشهادات المعاصرين أمانة في الأعناق

حسنا ما فعل الإمام البنا الذي بعد تردد كبير في كتابة مذكراته، بل ذهب إلى حد قوله «أوصي الذين يعرضون أنفسهم على العمل العام ويرون أنفسهم عرضة للاحتكاك ألا يحرصوا على الكتابة». تنازل عن ذلك وكتب كتابه المشهور «مذكرات الدعوة والداعية»، معللا بأمور عديدة منها، خشية النسيان والضياع، خاتما مقدمته بقوله: «سأكتب نزولا عند هذه الرغبة.. و يقيني أن هذه الكتابة إن لم تنفع فلن تضر و الخير أردت، والله ولي التوفيق» {3}.

هذه الكتابة للمذكرات لازالت تحتاج إلى إضافات من عاصروا الإمام من أصحابه وتلاميذه وحتى من عائلته، بداية بكبرى بناته أمنا «الحاجة وفاء» متعها الله بالصحة والعافية، أم أيمن وبلال وياسر وأروى وطارق رمضان المفكر الإسلامي المعروف وهاني رمضان المدير الحالي للمركز الإسلامي بجنيف، كلهم إخوة وزملاء كاتب هذه السطور، فالتاريخ يشهد لهذه السيدة الفاضلة، أنها أيام فقط قبيل اغتيال والدها، رحمة الله عليه، أعطت مسدسا لوالدها وقالت له: «يا أبتي خذ معك هذا المسدس، لتدافع به عن نفسك من شر عساكر الإنكليز المستعمر وغدر خواجاته.» فرد عليها بقوله: «لا يا بنيتي.. أنا داعية مسلم مسالم، والمسلم المسالم سلاحه أفكاره.» أو شيء من هذا القبيل، ورفض أخذ المسدس معه.. وهي حادثة تؤرخ لسلمية الرجل رغم الوضع الاستعماري المكهرب الذي كان يعيش فيه.

لذلك نزف في أذن الوالدة الكريمة «الحاجة وفاء» بنت الإمام البنا، أن شهادتها للتاريخ وللأجيال غاية في الأهمية، يجب أن تقال وأن تدون، فهي بنت الإمام وزوجة المفكر الدكتور سعيد رمضان وأم دعاة أساتذة أوفياء للمدرسة الوسطية التي يشكل الإمام البنا وحركته أحد عناوينها الكبرى، فلا يحق لها السكوت، لأن أجيالنا في أمس الحاجة إليها، لأسباب عدة، منها، على سبيل المثال لا الحصر:

- أن شهادتك يا أم إيمن، على والدك الإمام حسن البنا وزوجك أستاذنا الدكتور سعيد رمضان، شهادة عن رجال، قدموا حياتهم للقضية الإسلامية عالميا وليس محليا تخص عائلتك أو جماعة الإخوان بمصر فحسب.

- إنه من حق أجيال الصحوة عليك وعلى غيرك من الأوفياء في معرفة تاريخ ومنهج ومساهمات هؤلاء في مسيرة البناء والترشيد.. أليس من حق هذه الأجيال ـ من مدارس مختلفة ـ أن تعرف حقيقة هذه التجربة كما هي، لا كما يصورها منافسوها أو خصومها أو الجهلة بها؟ أليست جزءا أصيلا من هذه الصحوة العالمية المباركة؟ كيف تعرف الصحوة الإسلامية ذلك وتقدره، وتضيفه إلى رصيدها المعرفي والحركي والتاريخي المللهم، وتستفيد منه الأجيال، وتعتز به، وتدافع عنه، وتدعوا بالخير للمساهمين فيه أمثال المرحوم حسن البنا و سعيد رمضان و غيرهما؟

- هل يُعقل أن تزهد أجيال الحركة في كل هذا الخير وتغفل عنه، أو تفرط فيه تحت أي ظرف من الظروف، أو بأية حجة من الحجج؟ أليس من حق أجيال هذه الأمة التي تنتمي إلى هذه الحركة أو غيرها، أن تعرف رجال ونساء هذه التجربة، وتستفيد مما في تجربتهم من صواب وخيرية، وتساهم في تقويم ما فيها من قصور ونقص وخطأ لأنه عمل بشري، لا غير.

- من حق أجيال الإنسانية عامة، علينا في معرفة طبيعة تجربة الإخوان ورموز الإخوان الأوفياء الأتقياء الأنقياء، وليس المتطفلين عليها، ومساهماتهم في خدمة هذه الإنسانية ولو في مجالاتها الوطنية أو العربية المحدودة؟

وما يعطي أهمية لشهادتك كذلك، هو ما تتعرض له شخصية هذا الإمام الكبير من محاولات تشويه، ينبغي على كل المخلصين والغيورين على الأمة وأوطانها وتاريخها ورموزها ومستقبلها، أن يبادروا إلى مواجهة هذا الطوفان من الزيف والتزييف، لذلك نتمنى أن لا تحرمي الأجيال الجديدة من بعض ما قد ينير الطريق أمامهم، ويدفع الشبهات عن هؤلاء المصلحين الكبار، وكما تعرفين يا ابنة الإمام البنا فإن الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال في حديث عظيم: «من حمى مؤمنًا من منافق، بعث الله ملكًا يحمي لحمَه يومَ القيامةِ من نارِ جهنمَ، ومن رمى مسلمًا بشيءٍ يريدُ شينَه به حبسَه اللهُ على جسرِ جهنمَ حتى يخرجَ مما قال». فلنساهمْ معا، كل بما يستطيع، في مواجهة التزييف والمزيفين، ونصرة الحق والصواب.

من أجل هذا العمل التأريخي التربوي الرشيد للأجيال بل وأكثر من هذا من باب الأمانة التاريخية والإدلاء بالشهادة لتنوير القارئ الكريم، عملا بقول الأثر «وراء كل رجل عظيم إمرأة». ندعوكم بإلحاح أيتها الوالدة الحانون للتفاعل مع نداء الأجيال هذا، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

مع خالص سلامي و مودتي
ابنكم مصطفى

{1} مقالنا حول رحيل المفكر جمال البنا الشقيق الأصغر لمؤسس جماعة الإخوان المسلمين «مؤسسة الأسالة» ومجلة «أصوات الشمال»، فيفري 2013

{2} سنفرد في مناسبات قادمة بحول الله، مقالا حول إعجاب وتقدير العلامة البشير الإبراهيمي ومالك بن نبي وبعض رموز الفكر في الجزائر والعالم الإسلامي بشخصية الإمام البنا.

{3} «كتاب مذكرات الدعوة والداعية»، المقدمة.

بقلم: أم محمد الأخضر

ما مدى مساهمة المسلمة المعاصرة في صناعة الحضارة...

منذ بزوغ فجر الإسلام اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم المرأة، وإتاحة فرص العمل لها، بعد أن كانتْ محرومة من أبسط حقوقها الإنسانية، وحسْبُها أنها كانت تُوأد.

وما نستنبطه من نتاج هذه التربية الإسلامية للمرأة، أنها حرصت على منافسة الرجل في طلب العلم، ومزاولة الأعمال المناسبة لها، فنساء عصر النبوة طلبن من الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يلقي عليهن دروسا خاصة، وأن يُفرد لهن يوما أسوة بالرجال، فاستجاب الرسول صلى الله عليه وسلم لطلبهن.

وما لا شك فيه أن الاهتمامَ النبويَّ بتعليم المرأة كان له أثرُه الكبيرُ، فتخرَّج في مدرسةِ النبوَّة عالِماتٌ معلمات داعيات فقيهات ...

فهذه هي السيدةعائشة -رضي الله عنها -بصِفها الإمام علي - رضي الله عنه - بقوله: «لو كانت امرأة خليفةً، لكانت عائشة».

وهذه هيالشفاء انتدبها رسول الله -صلى الله عليه وسلم - لتعليم زوجته حفصة بنت عمر رضي الله عنه وعنها الكتابة، وغيرهن الكثيرات ممن تقدمن.

فإذن المرأة كان لها دورا كبيرا وفعالا منذ بزوغ فجر الإسلام وكان لها كذلك الدور الفعال بعد ذلك وها هي الدكتورة عقيلة حسين تذكر في بحثها القيم الذي عنونته بـ: «دور المرأة المسلمة في صناعة الحضارة،مقاربة تأصيلية في ضوء إسقاطات الواقع: «أن المرأة المسلمة ساهمت مساهمة فعالة في الحركة العلمية منذ عصر النبوة إلى الوقت الحالي، فبرزت نساء عالمات، وفقيهات، ومحدثات، ومفتيات، وأديبات، وشاعرات، وفي مجالات الطب والصيدلة والعمل الخيري، والكتابة والدعوة والتعليم، وبناء المداس ودور العلم، ووقف الكتب والمصاحف وغيرها».

وتضيف قائلة: «مساجد كثيرة كان لها الدور الريادي في النهضة العلمية في تاريخ المسلمين ابتداء من مسجد قباء إلى الحرمين الشريفين إلى مساجد الدنيا كلها،التي كانت الدعامات الأساسية لحفظ الدين والهوية والنهوض بالمجتمعات المسلمة علميا وحضاريا».

وها هي أيضا تعطينا بعض النماذج الفعالة التي ساهمت إسهاما كبيرا في ترسيخ هذا الدين ومكارم أخلاقه وسماحته،فذكرت أن تأسيس جامع القرويين في فاس الذي أصبح فيما بعد جامعا وجامعة من أقدم أوقاف نساء الغرب الإسلامي. وتؤكد المصادر التاريخية أن مُنشئة هذا الجامع هي فاطمة بنت محمد عبد الله الفهري، الذي توفي وترك لابنتيه مريم وفاطمة ثروة هائلة أنفقتاها في وجوه الخير والبر والإحسان، حيث قدمتا من القيروان واستقرتا بفاس،فتنسب القرويين لفاطمة. ونسب جامع الأندلس لمريم.

نذكر كذلك مسجد ورباط وزاوية لالة فاطمة نسومر: ذكره أ.د/ أبو القاسم سعد الله - رحمه الله -في موسوعته تاريخ الجزائر الثقافي. أسسته امرأة مناضلة، مجاهدة عابدة زاهدة وكان بالمسجد رباط وزاوية لتحفيظ القرآن الكريم خلال القرن 18م، وعندما دخل الاستعمار الفرنسي هدم معظم المساجد والربط والزوايا، وحول هذا المسجد إلى سكنى عسكرية.

وعلى سبيل المثال كذلك لا الحصر نذكر مسجد الخفافين في بغداد، من إنشاء السيدة زمرد خاتون، زوجة الخليفة العباسي المستضيء في بغداد، الذي تعتبر منارته أقدم منارة معروفة في بغداد، قال عنها ابن كثير في البداية والنهاية:«الست الجليلة زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله زوجة المستضئ، كانت صالحة عابدة كثيرة البر والإحسان والصلات والأوقاف...».

ذلك هو شأن السابقات من نساء المسلمين في المشرق والمغرب العربيين فما هو حال نساء المسلمين اليوم ولما تخلفن عن تقديم ما في وسعهن من إضافات حضارية شأن سابقاتهن؟

يرجع ذلك في نظري إلى قصور في نظامنا التعليمي الذي لم يعن بترسيخ وتقوية الحس الاجتماعي لدى الفرد العربي والمسلم، ذلك الحس الذي يجعله يدرك أهمية المساهمة في الحياة العامة، ويحرص عن تقديم مُنجز يحقق للمجتمع منفعة عامةً، كما أن ضعف التكوين الديني جعل نساءنا ينغلقن على أنفسهن، فحال ذلك بينهن وبين الإحساس بمعاناة الآخرين، وأقعدهن عن المساهمة الفعالة في الأعمال الخيرية، شأن النساء المسلمات المتقدمات اللاتي كن يبادرنإلى الخيرات تقربا إلى الله عملا بقوله تعالى:» واستبقوا الخيرات...». يضاف إلى ذلك ثقل الإدارة والقيود البيروقراطية التي تقعد الناس عن المبادرة،كما لا يخفى على أحد من أن الأوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد العربية، وعدم الاستقرار السياسي، بالإضافة إلى اشتعال الفتن والحروب في الكثير منها، حال ذلك ليس بين النساء فقط، بل بين كل الناس من التوجه للمساهمة في الأعمال الخيرية، ونحن نظلم المسلمة المعاصرة إن قلنا أنها لم تسهم قط في العمل الخيري اليوم، فهناك الكثير من استطعن تجاوز كل العراقيل والعقبات وأسهمن في الحياة العامة بما تيسر لهن، غير أنهن قليلات إذا ما قورن بسابقاتهن في العصور الإسلامية السابقة، وعسى الله أن يلهم امرأة اليوم العودة إلى الطريق السديد، والإتيان في ميدان الخيرات بكل مفيد وجديد...

مشاكل وحلول.....

كي لا تخطئي مرتين

تُعتبر القدوة أسرعَ ناقل للقيم والأفكار، فالطبع يتعلم من الطبع، وكما يقال :»لسان الحال أبلغ من لسان المقال» .. ورُبّ عمل واحد سبق في تأثيره ألف قول.

وإن كلّ عمل تقوم به الأم هو درسٌ لطفلها لا يُنسى، وبالقدوة الحسنة تغدو الأم أمام طفلها لوحة مفتوحة يبصر فيها مجالي الخلق الجميل، فيتشرب أخلاقها الفاضلة قبل أن تحتاج أذنه لسماع مواعظها.

فلتحذر الأم أن يطلّع طفلها على ما يعيبها من قول أو عمل ،كي لا تخطئ مرّتين، مرة بارتكابها هذا الخطأ، ومرة بتعليمه لطفلها، فلن ينجيها إذن إلاّ أن تصلح نفسها، لأنّ المربيّ لن ينجح في تمثيل دور السليم طويلاً أمام الآخرين، يقول الإمام الغزالي رحمه الله: ((متى يستقيم الظلّ والعود أعوج؟!)). ويقول يحيى بن معاذ الرازي:

((لا ينصحك من خان نفسه !)).

وإنّ من شأن التناقض بين أقوال الأم وأفعالها، أن يُحدث صدعاً عميقاً في أعماق طفلها، يقوده إلى التأزم النفسي، الذي سينعكس في المستقبل على سيرته في الحياة.

وللأسف فإن كثيراً من الآباء والأمهات يأمرون أولادهم بما لا يفعلون، فحالهم كحال شرطي المرور الذي يأمر الجميع بالتقدّم، وهو مقيم مكانه، يقول ربنا عزّ وجل: ((يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون مالا تفعلون. كَبُر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون)).

ومن منّا يرضى أن يمقته الله تعالى ؟!.ونلاحظ في هذه الآية الكريمة كيف تكررت عبارة «تقولون ما لا تفعلون» مرتين! مؤكدة استنكار هذا التصرف المقيت. يقول المفكر علي عزّت بيغوفيتش في كتابه القيم «الإسلام بين الشرق والغرب»: تربية الناس مشقّة، وأشقّ منها تربيةُ الذّات. فعلى الأم الصالحة، أن تكثر من ملازمة أولادها كي يتمثلوا أعمالها الطيبة، وكي تنعكس أنوار هذه الأعمال على صفحات أعمارهم.

والأم المؤمنة الحكيمة تخصّص أطول مدة ممكنة من يومها لتحاور أطفالها في همومهم، وفي اهتماماتهم، فهي تعرف كيف تصغي إليهم، وكيف تقيم الجسور بين فؤادها الكبير وبين قلوبهم الصغيرة، وهي تعرف كيف تصادقهم كي يَصدقوها، وهذا الكلام لا يعفي الأب من مسؤوليته الكبيرة في تربية أطفاله.

ومما يؤسف له أن كثيراً من الآباء تشغلهم طموحاتهم الشخصية - وكثيراً ما تكون زهيدة!- عن تربية أولادهم! ويدّعون مسؤولية التربية على الأم وحدها .

د. عبد المعطي الدالاتي

همساتي للفتاة المسلمة..

أنت والصـــداقة..

ما أجمل أنَ تكون للفتاة في ميادين الحياة وبين دروبها صديقة تعرف طيب سريرتها، وتطمئن إلى أخلاقها وأفكارها، فتلق بها وتتشارك معها أفراح الحياة وهمومها، تبث لها أشجانها وتفضفض معها عن أمانيها وأحلامها، وتتبادل معها معاني الوفاء والتقدير، وقيم المواساة والرأفة والمساندة فالصداقة عالم جميل ..

وأجمل من ذلك أن ترقى هذه الصداقة إلى درجة الأخوة في الله تعالى، فتتحول إلى أصفى العلاقات وأروع العوالم، لأنها ترتقي من مجرد علاقة إنسانية مسرحها ورحابها تفاصيل الحياة الدنيا، إلى علاقة ربانية معطرة بذكر الله تعالى، متوجة بالتواصي بالحق والصبر، والتعاون على البر والتقوى، موعودة بمنابر من نور في ظل عرش الرحمن يوم الحاقة.

فإن أرادت الفتاة المسلمة هداية أو ثباتا على طريق الاستقامة، فإن من أهم ما تنصحها به أن تبحث لها عن صديقة صادقة، تقبض معها على الجمر ، وتستأنس بها على درب الهداية، فالصديقة في الله من أروع الأقدار في طريقها، وذلك لمدى تأثير الصداقة في المرء...

فللصداقة تأثير مثل السحر على أفكارنا ومعتقداتنا وحتى على عاداتنا وتصرفاتنا، وأسوأ ما في الأمر أن الصديقة لن تخبرنا بأنها فيها كذا وكذا من الأمور السلبية فتستعد لتأخذ وندع ما نشاء منها، ولكن ذلك يتسرب إلينا مع الوقت بطريقة جد سلسة وهادئة لا نشعر بها خاصة في زمن الصبا والشباب أين تسيطر العواطف علينا..إلى أن يأتي يوم فإذا أفكارها وتصوراتها وعاداتها وأخلاقها هي نفسها -إلى حد كبير - أفكارنا و وتصوراتنا وعاداتنا وأخلاقنا...

لا يمكن أبدا لفتاة تبتغي في حياتها النجاح والفلاح أن تصل لما تريده وهي تستهين بمصادقة من كانت صفاتها الكسل والتسلية والإقبال على المعاصي بأنواعها، لأنها لن تستفيق من واقعها إلا على خيبة وحسرة وندم.

فانتبهي رجاء- أيتها الفتاة المسلمة - لأن الصديقة السيئة تلحق بك ما بها من العيوب والسمعة السيئة في نظر الناس وقد قال الشاعر:

لاتسأل عن المرء وسل عن قرينه
إن القرين بالمقارن يقتدي

وتضيع أوقاتك في اللهو والعبث والوقت من أثمن ما تملكين، أو حتى في الأمور المحرمة فتحيط بك ظلمات المعاصي من كل جانب، تساهم في جعل أفكارك ساذجة وأحلامك بسيطة وأيامك مملة من غير إبداع ولا مساهمة جادة في واقع الحياة، وفوق هذا وذاك الحسرة والندم يوم القيامة إذ قال تعالى: «ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا» الفرقان 29-27 .

فتأملي - رعاك الرحمن- في (شبكة) صداقتك وزنيها ميزان الأخلاق والقيم السامية ، ثم حاولي نقل ما كان منها لغير الله تعالى إلى رحاب الإيمان ولك أجر الهداية العظيم، وأمّا ما ستحال عن ذلك فاتركي عالمها شيئا فشيئا إلى أن تتخلصي من تلك الشباك ..واعلمي أنه أبدا لا توجد في ديننا صداقة بين الفتى والفتاة مهما كانت قمة البراءة فيها لأن خالقنا العظيم حرمها وهو أدرى بنا ومنا بكوامن النفوس وأسرار القلوب ودقائق الأمور فاستقيمي لله تستقيم لك الحياة..

يتبع.....

أ.سعاد بعوش.

ابتسامات القلوب....

الـــــزواج والمسطرة

يظن البعض،

أن هناك شخصيات مثالية، رائعة، متدينة، لا يوجد فيها ما يحيد عن خط المسطرة.

هي..تريده شابا رائعا، أشد منها التزاما يأخذ بيدها للجنة، لا يخطئ أبدا، يغض بصره ولا يذنب طوال النهار يرتل القرآن، وطوال الليل قائم يصلي، وفي نفس الوقت يعمل وينجح وينفق عليها بسخاء.

هو..يريدها أحسن منه تدينا، يتقلب في فراشه ليلا فيراها قائمة تصلي، لا تغضب، لا تحزن، وفي نفس الوقت جميلة الجميلات، حافظة للقرآن، دارسة للعلم الشرعي، وتسقيه للأبناء بالملعقة...

لابد أن تكون هكذا لأنها هي التي ستربي.

مهلا...لماذا تنتظر أن يأخذ بيدك أحد! لماذا لا تتحمل المسئولية؟ قم بنفسك..

التدين والالتزام والقرب من الله لا يقاس بالمسطرة ولا يوجد شخص مثالي 100%، نحن لسنا آليين مبرمجين على الطاعة لتكررها بانتظام الخشوع ليس له زر تضغط عليه فتشعر به، وحلاوة الإيمان لا تحفظ في علب .

لا ترفعوا سقف التطلعات إلى فوس فرح، ولا تبالغوا في مواصفات فارس الأحلام، وفتاة الحلم الجميل.

تقبلوا من الآن أن من سترتبطون به سيخطئ ربما أو يقصر أحيانا، سيستيقظ مرة بل مرات بعد وقت الفجر فلا تنهاري، وهي ستتعب من خدمتك وخدمة أولادكما وربما تترك قراءة وردها أحيانا فلا تصدم فيها!

هناك أشياء أساسية تمسكوا بها، حاور من أمامك لتعرفه كإنسان وليس كملاك، اطرح حلمك بين يديه وتأمل رد فعله واستمع له، تجاوز عن بعض المقاييس البسيطة طالما أن معظمه حسن.

ابحثوا عن الأخلاق وخذوا الطباع في الاعتبار.

أحيانا يصطدم الطبع السيئ بقواعد الالتزام التي تبحث عنها فتجد زوجة مثقفة علميا وشرعيا ربما لكنها عنيدة وصوتها عال وفي كل نقاش تقف ندا لزوجها ولا تحترمه فيكره الحديث معها رغم أنها ذكية جدا، بيتهما غير ساكن فكيف سيسكن الصغار! وتجد أخرى لا تحفظ إلا الفاتحة وقصار السور لكنها تجيد الإنصات لزوجها وتريحه وتشعره أنه أميرها الوحيد فتعم السكينة ويهدأ البيت وينهيأ الصغار لاستقبال أصول التربية منهما ومن المجتمع والمسجد لأنهم ببساطة في عش هادئ.

وأحيانا يكون الزوج فظا غليظا أو يستخف برأي زوجته، أو يضربها رغم أنه أمام الجميع رائع ومتدين ويصلي.

وتجد غيره ليس فقيها لكنه رحيم يحسن لزوجته .

التقييم ليس بالمسطرة خذ من أمامك بكل ما فيه، واعلم أنه بشر مثلك وكما أنك لست دائما مثاليا، وتخطيء، وتقصر، وتذنب، لا تطالبه بالمثالية..

ولا تطيلوا البحث عن نماذج خيالية لم تولد بعد، ولا تقعوا في الفخ فتحكموا فقط بالمظاهر فتصطدمون بالواقع وتتألمون.

نحن لا نعرف من منا سبق الآخر بهمته ومن منا أخلص في آية واحدة فسبق الجميع.

أسأل الله أن يرزق كل منكم بنصف آخر تقر عينه به في الدارين.

د.حنان لاشين أم البنين

الافــتراءات والشبهات الاستشراقية حـــــول القـــــرآن

قد يتساءل البعض عن سبب انشغالنا بقصة المستشرقين مع كتاب الله الكريم القرآن لا تعدو أن تكون سوى فصلا من فصول أسطورة الصراع الحضاري في خلفياته المتجذرة في أساليب تعاملهم مع المسلمين في سياساتهم وثقافاتهم وتراثهم وغيرها من مجالات البنية الجيوسياسية في المنظومة الحضارية للشعوب.

إن هذا القرآن الموحى به من الله والذي نزل به جبريل عليه السلام على محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المبعوث للعالمين والمتعبد بتلاوته.شكل مصدر قلق حضاري للكهنوت شكل مصدر قلق حضاري للكهنوت الغربي. وهذا ما نلحظه من خلال ما تكشف إثر تصريحاتهم وما فلت من أقوالهم.

فهذا المستشرق الفرنسي «بلاشير» يقول: فلما وجدنا كتابا من بين الكتب الدينية عند الشرقيين كتابا واحدا بليل بقراءته دأبنا الفكري أكثر مما فعله القرآن.

وكان يقول إن القرآن ليس معجزة بمحتواه وتعليمه فقط. إنه أيضا. ويمكنه أن يكون قبل أي شيء آخر تحفة أدبية رائعة تسمو على جميع ما قرأته الإنسانية وبجّلته من التحف والإعجاز هو المعجزة المصدّقة لدعوة محمد (ص) الذي لم يرتفع في أحاديثه الدنيوية إلى مستوى الجلال القرآني.

قد بدا تركيز بلاشير في هذه المرحلة على مسألة معرفة العرب موطن الوحي المحمدي بالكتب المقدسة الأخرى المكتوبة كالتوراة. التي كان يستخدمها اليهود والمسيحيون بالمدينة. أو الأناجيل المسيحية التي يستخدمها أهل نجران والحبشة. باعتبار العلاقات التجارية المسيحية التي يستخدمها أهل نجران والحبشة على العسب واللحى والرقاع. وعظام الأكتاف والأضلاع وقد وافق الرسول على هذه المبادرة بعض أتباعه دون أن يفرضها بطريق القوة والإكراه إلا أن هذه المسألة أي جمع القرآن وتدوينه بهذه الطريقة عرض القرآن إلى مجموعة من المشاكل والمعوقات أفضى به إلى حالة خامره فيها شيء من عدم الصحة مرد ذلك إلى أن التدوين لم يكن صحيحا تماما فسقطت آيات كثيرة منه. إضافة إلى أن أدوات الكتابة في هذه المرحلة وما اشتملت عليه من المكتوبات قد تم بدون ضبط أو نظام بل ضاع بعضها معتبرين أنها المشاكل والمعوقات التي يبحث عنها بلاشير والمستشرقون ليوسم القرآن بهاو بأنه غير كامل وسقطت منه آيات كثيرة.

في حين يعتبر جولد تسيهر النص القرآني أوفر حظا من المدونات التشريعية السابقة من الاضطراب والخلل فقال: لا يوجد كتاب تشريع اليوم اعترفت به طائفة دينية اعترافا عقديا على أنه نص منزل أو موحى به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في النص القرآني .

وفي حديثه عن القراءات السبع. وكيف انعكس عنها تغاير في الآيات واختلاف وتصادم المعاني.يقول أنه ليس هناك نص موحد للقرآن. وأنه طبقا لنظرية الشيعة ومواقفها المشتطة في مسألة النص القرآني المنتشر في كافة أنحاء المعمورة عدا الأمصار الشيعية المغالبة. أنه قد تعرض إلى عملية تحريف. وحذف الكثير من الآيات التي تؤكد خلافة علي وأحقيته في الخلافة شرعا.

في حين يذهب المستشرق (اكازانوفا في كتابه «محمد ونهاية العالم» إلى اتّهام خليفة رسول الله أبي بكر الصديق قائلا أن هناك آيتان يشك في نسبتهما إلى الوحي النبوي. وأن الراجح أن يكون أبو بكر الصديق هو الذي أضافهما على إثر موت النبي. فأقرّه المسلمون على ذلك وهما قول القرآن: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» وقوله: «إنك ميت وإنهم ميتون. ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون» أفليس من حقنا أن نظن أن الآية الثانية على الأقل صنعها أبو بكر من أساسها.

والملاحظ بعد دراسة متأنية واعية لما يكتبه المستشرقون عن القرآن الكريم وما أثاروه من الافتراءات والشبهات. يستنتج الدارس أن المستشرقين عسر عليهم اللغو واللغط في نص القرآن وهذا من وجوه إعجازه. وأنهم ركّزوا على الناحية التاريخية. بيد أنهم لا يملكون منهجا علميا في دراساتهم التاريخانية. إلا أنهم يملكون عواطف تستنكف من المنطق العلمي والمنهج التاريخي. فمثلا: يقبلون بيقين ما حلى في الخاطر وخدم غرضهم من ماضي المسلمين ويرفضون ويشككون في الذي يشكل غصة في حلوقهم وشواظا على أفكارهم ومبادئهم فإنهم يقبلون الشعر الذي ينسب الى «أمية بن أبي لصلت» دون الحاجة إلى البحث والتوثيق فذاك وثيقته العاطفة الرعناء فليقبه المستشرقون بالقبول.

ولقد ذكر د. محمد جعيجع في كتابه «الاستشراق والتنصير» إلى مواجهة الافتراءات بعد عرضها وبيان أثرها على بعض الدارسين العرب كأحمد أمين وعابد الجابري إلى جانب هذا قال:زعم بعض المستشرقين أنه ما إن لحق الرسول عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى حتى تآمر ثلاثة من الصحابة على اقتسام السلطة وتوارثها. وقد كتب هذا المستشرق «توماس أرنولد» عند كثير من المسلمين باعتداله في كتابه» الخلافة» ونسبه إلى المستشرق الايطالي كايتاني ووصفه بأنه من أعظم المؤرخين المعاصرين. وعندما تحدث هؤلاء المتعصبون عن الفتوحات الإسلامية حاولوا تفسيره انطلاقا من تاريخهم الأوروبي ونظرتهم المادية للأمور. فقد كانت الفتوحات في نظرهم بحثا عن الغنى والمكاسب المادية. في حين وصفها مستشرق آخر بأنها كانت آخر موجات الهجرة من جزيرة العرب التي عرفت مثل هذه الهجرات في السابق حينما تضيق مواردها..

ولا يكلف المستشرق نفسه البحث في حقيقة دوافع المسلمين في الفتوحات الإسلامية وهي نشر رسالة الإسلام التي تدعو إلى تحرير البشر من العبودية للإمبراطوريات السابقة بل من كل أنواع العبوديات. وفتح الطريق أمام دعوة الله عز وجل.

وقد أثبتت الفتوحات نفسها مدى بعد الغالبية العظمى من الجيش الإسلامي عن الطمع في الغنائم.

وقد شكك المستشرقون في الجانب الإيماني الغيبي في الفتوحات فزعموا أن الدولتين الفارسية والرومانية كانتا على درجة كبيرة من الضعف. وأن جيش المسلمين كان يملك من القوة والعتاد ما يماثل جيوش هاتين الدولتين. بالإضافة إلى معرفة العرب بالصحراء ودروبها. وكم هو جاهل هذا المستشرق الذي لم تقنعه كل الروايات التاريخية عن عدد جنود الجيشين الرومي والفارسي وقدرتهما العسكرية.

إن الآفاق الحضارية للإيمان بالله . وللعبادات والشعائر الإسلامية تبدو جلية لكل دارس متمرس إلا أن المستشرق ينزع على الدوام إلى اختلاق الافتراءات حتى يفي بغرضه وهو ضرب ماصدقية هذا الدين.

إلا أن الطابع الايماني التعبدي للنشاط الحضاري الإسلامي يشحذ الطاقات. ويشد الهمة. وينفخ فيها الروح. ويدفع دفعا إلى التجاوز والاختراق من أجل الوصول إلى القمة التي يطمح إليها كل منتم إلى هذا الدين الحنيف. ولهذه الثقافة.

ونذكر في الأخير أن «ريجيس بلاشير» يدرك أنه إذا كان ثمة شيء تعجز الترجمة عن أدائه فإنما هو الإعجاز البياني واللفظي والجرس الإيقاعي المنزّل ذلك العهد.

وأن خصوم محمد -صلى الله عليه وسلم- قد تخطأوا عندما لم يشاءوا أن يروا في هذا إلا أغان سحرية وتعويذية. إن للآيات التي أعاد الرسول -عليه السلام- ذكرها في هذه السور جلالة تخلف وراءها بعيدا أقوال فصحاء البشر كما يمكن استحضارها من خلال النصوص الموضوعة التي وصلتنا.

منصف بوزفور

لنزور ما يلزم

أ. منصف بوزفور

أمريكا هي المستفيد الأول من حرب داعش

أعلن الجنرال الأمريكي جون ألن منسق التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» أن التخطيط لمعركة استعادة الموصل. ثاني المدن العراقية قد يستغرق عاما.

ولقد صرّح قائلا: أن القضاء على «داعش» قد يستغرق ثلاث سنوات.وقد كان أول من استفزته هذه التصريحات محافظ «نينوي» «أثيل النجيفي»الذي كتب معلقا على صفحة فيسبوك الشخصية: إن أهالي الموصل يستغربون عندما أقول بأن معركة تحرير الموصل لن تتأخّر سوى أشهر قليلة وهم يسمعون أن التحالف الدولي والعالم يتحدث عن سنة على الأقل لتحرير الموصل. وعن ثلاث سنين للقضاء على «داعش». مضيفا بأن العقلاء يعلمون بأن حرب «داعش» في الموصل لن تكون أبدا بتجهيز قوة تقتحم المدينة على الرغم من أهلها. وما من قوة تستطيع ذلك أو ترغب في عواقب مغامرة كهذه..

فالتحالف الدولي سيسعى أولا إلى كسب أهل الموصل وتشجيعهم على داعش والتعاون مع القوة الداخلة للمدينة.

وأشار قائلا: من هنا يظهر الفرق في تقديرنا للمدّة المطلوبة عن تقدير قوات التحالف الدولي التي ترى بأنها تحتاج إلى فترة طويلة لكسب المواطنين وتغيير قناعاتهم. بينما نرى نحن بأن أهل الموصل رافضون ل«داعش» ومستعدّون للعمل ضدّها.

ثم أختتم حديثه قائلا: بأن الجهد السياسي الذي يجب أن يبذل مع أهالي الموصل وأطرافها سيكون أهم من الجهد العسكري.. وأن القيادة السياسية للمعركة هي الأهم والأكثر حسما أما رد فعل مسيحيي المدينة المهجّرين منها

حول المدّة الزمنية التي أعلنت لتحرير الموصل أو للقضاء على»داعش» فجاءت غاضبة حيث طالبوا في أحاديثهم على ضرورة وضع آلية واضحة بشأن الشروع في عمليات التحرير.

يقولون أن هناك تحرك فاعل يهدف إلى إنهاء أزمة الآلاف من النازحين. الذين ملّوا أوضاعهم المأساوية. ويتمّنون العودة بأسرع وقت ممكن الى ديارهم.

إن تزايد الإشاعات بشأن الموعد الحقيقي للشروع بتلك العملية أوقع البعض ضحية للكثير من النفوس الضعيفة التي بدأت تساومهم على استئجار منازل في بعض مدن الإقليم. فمن طلب منه إيجار منزله قبل شهر بمبلغ معقول بدا يساوم على زيادة المبلغ بعد التصريحات التي أعلنها قائد قوات التحالف.

ولقد قال المحلل السياسي الدكتور وحيد عبد المجيد: إن الحرب على داعش حرب عمياء بلا إستراتيجية محددة لها. ولا أحد يعرف ما هو التصور المحدد لما سوف تستغرقه من وقت. سوى الولايات المتحدة. فهي المستفيد الوحيد. كما أنه لا يوجد تصوير لما بعد الحرب.

منصف بوزفور

مساهمات أدبية

المقامة الجامعية

عبد الرحيم صادقي

حكى نبهان بن يقظان قال: نزلت ضيفا على الجامعة، ابتغاء حِكَم مانعة، مُعرضا عن قولِ هامز: تاركا بهْتَ غامز. لِعلمي أن أهل الحسد، وأفران ذات المسد. قد ملؤوا الأرض طولا وعرضا، وضيّعوا نفلا وفرضا. ولما ولجت ديار «بني جامع»، وأنا راغب طامع، عنّ لي أن أتوجّه تلقاء كليّة الآداب، لدواع وأسباب، فلعليّ أجد أدبا أصيلا، أو قولا نقيلا، أو أفوز بكلام بليغ فصيح، أو قول صحيح مليح. ولما هالتني كثرة الشّعب، وقد حوتْ من هبّ ودَب، حثثتُ الخطى، لا كما تفعل القَطا، وإذا بي قُبالة أستاذ يحاضر، أو لعله كان يُناظر. يقول الحاضر ويُعيد، لم ينقص ما قال ويزيد، ولقد أفدت مما قال، وإن كان قوله قد طال. أن امرأ القيس يُكنّى أبا وهب، فضممت إليّ جناحيّ من الرّهب، وأنه هو نفسه الملك الضّليل، فزهّدني في علم لا يروي الغليل، ولما زاد ذا القروح، نكأ الجروح، فقلت أروح، قبل أن تفيض الرّوح، ثم ألفيتني في قسم أدب، فيه شغب، وكأن المتأدّب سمع من قبلهُ، فهمّ إلى بيان الأمر ليُتمّمه، قال إن للأصمعي في نَسَبه رواية، ولابن حبيب رواية، وأن هاجسه لافظ بن لاحظ، لا يَعدله المبرد ولا الجاحظ، وذكر خبرَه مع بني أسد، وبَرَه في يمينه وما وعد، ونزوله عند السّموأل، وسبب قوله في الطويل المطوّل:

أجارتَنا إنّ المزارَ قريبُ
وإني مُقيمٌ ما أقامَ عَسيبُ
أجارتَنا إنا غريبانِ هَا هِنا
كلّ غريبٍ للغريبِ نَسيبُ

وأنه اختُلف في أكل المُرار، فأحسست لهبَ نار، فقلت له: لا ضَررَ ولا ضِرار! فإذا به يسوق ما قال ابنُ دريد في «الاشتقاق»، فذكرت شرطة الاستنطاق، وإرداقهم سؤالا على سؤال، ولن أكتبَ وكم من المال؟ ثم راح يقرنه بزهير والنابغة، وأعشى قيس بحجّة دامغة، فسئمت حججه وشواهده، وغرائبه وفرائده، وقلت ما لي والبكاء على الديار، والنّوح على الأهل والأحجار؟ أمَا في هذا المقام غير من هو ومن أبوه؟ وكيف أخذوه وصليوه؟ وأنه عاش ومات، وترك مصنّفات؟ وما ضرّ لو أنه قَلّ بن قَل، لم يكن ولم يَقل؟ فولّيت وجهي شطرَ موليير، بعد وداع طرفة وجرير، وتركت فؤادي يتحرّق، أسفا علىّ لبيد والفرزدق، قال أستاذ الأدب الفرنسي، لقد وفر في نفسي، أن أرسخَ القوم فولتير، فلا يغرنّكم هُذاء فلوبير، فوّليتُ مدبرا ولم أعَقّب، وما عضّني الثّقاف ولم أُدرِب، فكأن علمَه لا يريش ولا يبري، ولا يستجلب سمعا ولا يُغري، وبينا أنا أبحث عن ضالّتي، وأطلب حكيما يقضي حاجتي، إذ بأستاذ يتكلم في التّخبير والتّسبير، فقلت لعله يُفيد، ويُغني ويُجيد، ويذكّرنا بالغزالي وابن رشد، فتظفر بحكمة ورُشد، وإذا به يقول: إن الإنسان على العموم مخيّر، لكنه أحيانا مسيّر، فأنا أقوم في الصباح، بإرادة وارتياح، وأتناول الفطور، في غبطة وحبور، فما أن يحل العشيّ، ويتفرّق الداني والقصيّ، حتى أجدُني في حانة، بهيّة مزدانة، فإذا ما دارتِ القَرقف، حار عقلي ورفرف، وإذا بنفسي على سجيّتها، قد بان ما في طويّتها، مع بُجُد قد طرحُنا الجِد، فأقول ما لا أعي، ولا أنكرُ ولا أدّعي، قد رُفع عنّي القلم، حتى أفيق على لَطم، فلو أنّ ذاتَ سِوار لطمتْني، ولكنه حارسُ الحانة يَهتبل الغفلة، ويسدّد اللّكمة على القَفْلة، أفترَوْن بعدُ أني مخيّر غير مُسيّر؟ فأدركتُ أن الرجل لا في العير ولا في النّفير، فانسللتُ بعد أن سمعت ما لا يغْني ولا يُطرب، ويَغبط ولا يُعجب.

قال نبهان بن يقظان: ثم إني قلت لعل حظ اليوم عاثر، ولا جَرَم أن المِلحاح خاسر، فعاودت الكرّة، على حين غِرّة، فألفيت شيخا يفتي في النوازل، ويخطّئ المتأخرين والأوائل، يملي من أوراق بين يديه، ولو حضر أبو حنيفة لمدّ رجليه، قال: ربا البنكِ حلال، كماء زُلال، وحاكمٌ غشوم، خير من فتنة تدوم، وطاعة الإمام، واجبة والسلام، ولا يُشترط العدل والصلاح، ليس هذا عقد نكاح، هذه بيضة الإسلام، افهموا يا أنام! لعن الله من فقسها! فقال أحد الطلاب: من أيقظها يا شيخ! أبعدَ الله عنك الرّيْح! قال: تلك فتنة وهذه بيضة، ثم همّ يميز حيْضا من حيْضة، فتركت الشيخ يفتي ويعلّل، ويحرّم ويحلّل، ورُحت أطلب العلم الذي «تتداوله الأمم والأجيال، وتُشدّ إليه الركائب والرحال»، قال معلم الطلاب: أتدرون لمَ ضاعت الأندلس؟ لأننا لم نستعن بالفرس، ولو أننا أعطيناهم القدس، لكانوا لنا كصمصام وتُرس، أرأيتم لو أن هتلر ما انكسر، إذا لكانت للعرب شؤون أخر، لكان منهم الأمير والوزير، والقائد والمشير، أليس يَكره اليهود، ككره آبائنا والجدود؟ فقلت أهذا هو العلم الذي «في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق»؟ ثم قفز المؤرخ إلى العصر الحجري، ثم إلى العصر القنيقي والبربري، لينظر ما بينهما من نسب، وصلة وسبب، لكن أطرف ما قال، عن الوقائع والأحوال، أن الإنسان ليس من نسل القرود، بل البشر أسلاف الفرد والجدود، وله على ذلك أدلة وشهود، وله في ذلك أقوال وردود، فمضيتُ لا ألوي على شيء، وقد اعتراني دُوار وقيء، فما شعرت إلا وأنا بكليّة الحقوق، ففلت لا بأس بعد الصّبوح من العَبوق، وبينما أنا أجول، إذ انتهى إليّ صوت يقول: إن الاعتقال على ذمّة التحقيق، يكون لمقصد على وجه التدقيق، لأن الأصل في الذمة البراءة، ويجوز في النصوص اختلاف القراءة، ولذلك قد يطول الاعتقال لاختلاف الأقوال، فلا يُطلَق سراح المذنب بلا جَريرة، حتى يُعلم الظاهر والسّريرة، ولا يُعذر أحد بجهله القانون، ليس ذا عزفا على قانون، فقال أحد الحاضرين: لكن جهلَ الناس واقع ما له من دافع، أفرأيت لو نظرْنا أسباب الجهالة، لتسنتبّ العدالة؟ أليس للقانون روح، دونها تَهوي الصُّروح؟ أم تريده نصوصا مقدّسة، على الرفوف مُكدّسة؟ لكن أستاذ القانون نهره، وألزمه بما أمره، فزهدتُ في جمع ليس فيه تعبير، ولا رجاحةُ رأي أو حُسن تدبير.

قال نبهان: ولقد كنت كالمستجير من الرّمضاء بالنار، أو كفأر حاصرَه سِنّور في غار، وإني كنت كلما سلكتُ طريقا، أو غادرت فريقا، رأيتُ طلاب العلم في غُدوّ ورواح، وأكثر ما لديهم يُستجمع في صباح، ولبعضهم إجازة، كشهادة خِبازة، لا جَيز رواية، ولا تفيد دراية، ولآخرين دكتوراه و«ماسْتر»، تفضحُ حاملها وما سَتَر!

قال نبهان بن يقظان: فلما أطللت على الأطلال، طرحت علمهم كما تُطرح الأسمال، وأيقنت أن نظر القوم كليل، وعلمهم قليل، لا يروي الغليل، ولا يشفي العليل، يتصنّعون المقام والجاه، وإن بضاعتهم لمُزجاة، رأسُ مالهم أقوال، وما أقلّ الأعمال، ثم أنشأت أقول:

وجامعةٍ بدَتْ بالأمْسِ مرْقَى
سمتْ وعلتْ وروح العلمِ تَسْري
وحينَ هوَتْ إلى جُبٍّ قَعيرٍ
تَسامَى الجهْلُ في الأرْجاءِ يَفْري
قفارٌ ذاتُ سِيرانٍ عِظامٍ
رتاجٌ شامخٌ يُغْشي ويُغْري
وعِلمُ القومِ ليسَ يَريشُ سهْماً
فمنْ ثُقِّفْ يَنالُ قِنىً فيَبْري؟
فإنْ تَقصِدْ ديارَ القومِ زُجُواً
فقلْ مَوْلايَ يسّرْ عُسْرَ أمْري
وكنْ سِلْساً ولا جُزْعَ كَفِرٍّ
وطِبْ نفْساً ولُذْ دوْماً بصَبْرِ
فمنْ يَدري لَعلّ اللهُ يُجْري
أُموراً ما عَلِمْتَ جَرَتْ بخَيْرِ
فإنّ الخيْرَ حينَ يَجي بقَدْرٍ
دَرَيْتَ ومَا بأمْسِكَ كُنتَ تَدْري

قال نبهان: ثم إني عجبت كيف يُفني هؤلاء الأعمار، ويُحفون الأدبار، فيما لا يسرّ ولا يضرّ، وإن كان يشغل ويَغرّ، وجُلّ ما عندهم في الشابكة، يحصل بطرق سالكة؟

خزانة الأدب

من نوادر أشعب الأكول

كان أشعب مشهورا بنهمه الشديد للطعام، وذات مرة دخل مجلس الخليفة.. وكان الخليفة يأكل حلوى، فأعطاه واحدة منها فأكلها أشعب وأراد أن يلمح للخليفة أنه يريد الثانية فقال: ـ ثاني اثنين إذ هما في الغار، ففهم الخليفة فأعطاه الثانية، فقال أشعب فعززنا بثالث... فأعطاه الثالثة فأكلها، ثم قال: فخذ أربعة من الطير... فأعطاه الرابعة فأكلها..

ثم قال: يقولون خمسة... فأعطاه الخامسة فأكلها، ثم قال: سادسهم كليهم: فأعطاه السادسة، فقال سخرها عليهم سبع ليال، فأعطاه السابعة: فقال: وثمانية أيام... فأعطاه الثامنة، فقال: وكان في المدينة تسعة رهط: فأعطاه التاسعة، فقال فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة: فأعطاه العاشرة، فقال: إني رأيت أحد عشر كوكبا، فأعطاه الحادية عشرة، فقال: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا، فأعطاه الثانية عشرة، ثم أعطاه الطبق كله: فقال أشعب: والله يا أمير المؤمنين لو لم تعطني الطبق لوصلت معك إلى قوله تعالى: وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون.

خواطر

ترنيمة الجزائر البيضاء

إلى أرواح الشهداء، وأبناء الجزائر البيضاء بمناسبة يوم الشهيد.

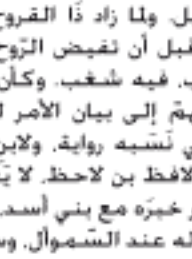

البشير بوكثير

هي الجزائر البيضاء...
النّخلة السّامقة في العلياء...
والسّنديانة الشّاهقة في السماء...
والنّجمة المتلألئة في أفق الجوزاء...
والقصيدة المانعة العصماء...
والرّوضة المزدانة شموخا وإباء...
لاتسلني يا صاحبي كيف ينبض عشق الشعراء...
وكيف تركض الكلمات تثرى لوصال ولقاء...؟
ألم يَسطّرْ ابن الرومي أبياتا سائرة غرّاء:
"ولي وطن آليتُ ألاّ أبيعه
وألاّ أرى غيري له الدهر مالكا"؟

فقه العربية

الفاء الفصيحة

هي الفاء التي تكون جوابا لشرط مقدر مع الأداة، وقد سماها الزمخشري فاء الفصيحة، وقال عنها: لا تقع إلا في كلام بليغ. (الكشاف:1/71).
وقال عن حذف أداة الشرط وفعل الشرط: هو من أحاسن الحذوف.
ويجد الزركشي يطلق فاء الفصيحة على الفاء التي عطفت على محذوف؛ قال في (البرهان:3/128): «ومن حذف جواب الفعل: (اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم) [25: 36]. تقديره: فذهبا إليهم فكذبوهما، فدمرناهم. والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هي المسماة عندهم بالفاء الفصيحة. وقال صاحب المفتاح: وانظر إلى الفاء الفصيحة في قوله تعالى: (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم) [2: 54]. كيف أفادت: ففعلتم فتاب عليك».
وكذلك أطلق أبو السعود فاء الفصيحة على الفاء التي حذف معطوفها، أو كانت لشرط مقدر مع الأداة:
-1 (أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم) [6: 157].
(فقد) متعلق بمحذوف تنبئ عنه الفاء الفصيحة: إما معلل له: أي لا تعتذروا بذلك فقد جاء، وإما شرط له، أي إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم من كونكم أهدى من الطائفتين.
(أبو السعود:2/148)، (الجمل:2/210-211).
-2 (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا) [10: 75].
والفاء فصيحة، أي فأتياهم، فبلغاهم الرسالة، فاستكبروا عن اتباعها. (أبو السعود:2/343)، (الجمل:2/360).
-3 (مسومة عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين) [51: 35-34].
الفاء مفصحة عن جمل ثقة بذكرها في مواضع أخرى، كأنه قيل: فباشروا ما أمروا به فأخرجنا من كان فيها. (أبو السعود:5/103)، (الجمل:4/201).
-4 (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) [54: 29].
في (الجمل:4/242): «فنادوا» معطوف على محذوف تقديره: فتمادوا على ذلك.
وفي زاده: الفاء فاء الفصيحة تفصح أن في الكلام حذفا تقديره، فبقوا على ذلك مدة، ثم ملوا من ضيق الماء والرعي عليهم.
-5 (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) [2: 60].
في (أبي السعود:1/84): «(فانفجرت) عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام، قد حذف للدلالة على كمال سرعة تحقق الانفجار، كأنه حصل عقيب الأمر بالضرب، أي فضرب فانفجرت.
وأما تعلق الفاء بمحذوف، أي فإن ضربت فقد انفجرت فغير حقيق بجلاله شأن النظم الكريم، كما لا يخفى على أحد».
وفي كليات أبي البقاء تقييد حذف المعطوف عليه بأن يكون سببًا للمعطوف من غير تقدير أداة شرط: «الفاء هي إما فصيحة، وهي التي يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سببًا للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط».
قال بعضهم: هي الداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة، نحو الفاء في قوله تعالى: (فانفجرت) وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية هذه الفاء فصيحة على تقدير: فضرب فانفجرت: وظاهر كلام صاحب الكشاف على تقدير: فإن ضربت فقد انفجرت، والقول الأكثر على التقديرين. قال الشيخ سعد الدين: إنها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببيته، كالتي تذكر بعد الأوامر والنواهي: بيانا لسبب الطلب... وتختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة أمرًا أو نهيًا، وتارة شرطًا... والأصح: أن لا فرق بين الفصيحة والتفريعية...
وفي حواشي [شرح السعد على تصريف العزي ص160-159]: «فاء فصيحة، وهي التي تدل على الشرط المحذوف، وقيل: على السببية: وقيل عليهما، وسميت فصيحة، إما لإفصاحها عن الشرط والسبب، أو لفصاحة الكلام الذي دخلت هي فيه، أو ظهور المعنى بسبب دخولها، أو وصف لها بوصف صاحبها، أو لكونها مفيدة معنى بديعًا، أو واقعة موقعًا حسنًا.

يوم الشهيد

أ. طارق بن شين

تحتفل ككل سنة بعض الجهات، أقول بعض الجهات لأن البقية الباقية لا يبدو عليها تقيم وزنا لذلك، هذه الأيام "بيوم الشهيد" الذي هو 18 فبراير وهذا الاحتفال لا يرتبط بمناسبة تاريخية متميزة عن سائر الأيام لأننا لو رجعنا إلى الاستشهاد في حد ذاته فصعب علينا أيما صعوبة في اختيار يوم الشهيد ذلك أن الشهداء بدءوا في الصعود منذ أن وطئت أقدام العدوان الوطن ذات 05 جوان 1830 إلى أن جر أذيال الخيبة والخذلان بطرده من أرض الوطن. إلا أن المقصود بالمناسبة المذكورة هو شهيد الثورة المباركة 01 نوفمبر 1954/ 05 جويلية 1962، والاحتفال بهذه الرمزية هو تذكير للنشء بصفة عامة (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) المدثر/38، وللشباب بصفة خاصة وقد أوصانا المولى عز وجل بقوله: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)الذاريات/55، حتى يعرفوا قيمة هذا الوطن وما كان بساويه عند جيل الشهداء، وأما الشهداء أنفسهم فقد أفضوا إلى بارئهم إن خير فخير وكل نفس بما كسبت رهينة وحسب ما ورد في الحديث النبوي الشريف "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى".

ولقد عرف المولى عز وجل الشهداء بأنهم أحياء بقوله تبارك وتعالى: (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ)البقرة/154، وأورد بعض الشراح أن هذا الشطر من الآية جاء نهيا من المولى عز وجل لعباده المؤمنين بألا يقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون (وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ) بذلك لأنهم في حياة برزخية أسمى من الحياة الدنيا. ولقد وردت هذه الآية كقاعدة عامة جزاء لمن يهب نفسه لله مصداقا لقوله تعالى حسب ما هو وارد في الآية الكريمة 111 من سورة التوبة (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ثم أورد جل جلاله في سياق آخر وهو سياق شهداء "غزوة أحد" آية جليلة تنبئ المؤمنين الذين نجوا من هذه الغزوة وتخبرهم بما هم عليه إخوانهم الذين استشهدوا في هذه المعركة بأنهم في الجنة. ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لما أصيب إخوانهم في أحد. جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر. ترد أنهار الجنة. وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش. فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: "من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد؟" فقال رب العزة تبارك وتعالى "أنا أبلغهم عنكم" ثم أنزل (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ(169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)آل عمران/171-169.

ولو رجعنا إلى مسألة الشهداء "كما سبق وذكرنا- فإن عددهم يستحيل أن يحصى لأن قائمتهم طويلة طول "ما لا نهاية" لأنهم من الناحية الواقعية بدأ الغيورون على دينهم وعلى وطنهم يقدمون منذ الوهلة الأولى أعز ما يملكون من نفس ونفيس. ولقد قسمهم بعض المؤرخين إلى أقسام منهم من استشهد في خضم المواجهة في المعركة ومنهم من استشهد تحت التعذيب ومنهم ألقي به في البحر أو النهر ومنهم من ألقي به من الطائرة ومنهم من استشهد بفعل الأوبئة والإهمال إن لم نقل تعمد ذلك حتى يقض على الإنسان الجزائري ويتم تعويضه بالأوروبي. وقد فاضت بهم أوربا آنذاك وخاصة المجرمون منهم. ومنهم أي الجزائريين من خاضت بهم فرنسا حروبها الاستيطانية في الشام وفي باقي المستوطنات الإفريقية والآسيوية كالفيتنام إن كانت فرنسا تأخذ الجزائريين إلى حروبها وتأتي بالعسكر الفرنسيين في نفس الوقت إلى الجزائر تقمع بهم من تسول له نفسه بتحرك ضد همجها ومصالحها مثل ما فعلت خلال الحربين العالميين الأولى والثانية. إذ أرسلت الجزائريين في مواجهة الألمان وأتت بجند الطابور الخامس المغربي وكذا السنغالي وقد شاركوا مشاركة فعالة في قمع أحداث 08 ماي 1945 مما جعل الشعب يصف تلك الأحداث بعام الستغال. وعلى الإنسان الجزائري أن يرى حوله إن كان له بلد بديل هل هناك بلد يقبله ليعيش فيه ويتمتع فيه مثلما هو يتمتع به في بلد "وأما المشاكل- فلا راحة في الدنيا إلا راحة البال والضمير.

الملتقى الدولي
الشيخان: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي
6-7-8 ماي 2015 تحت شعار: من التغيير... إلى التحرير

تنظم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالاشتراك مع جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ملتقى دوليا حول: مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر.

الملتقى الدولي للإمامين عبد الحميد بن باديس المتوفى 1940 ومحمد البشير الإبراهيمي المتوفى 1965 بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين والذكرى الخمسين لوفاة كل منهما 6-7-8 ماي 2015 تحت شعار: من التغيير... إلى التحرير

فلسفة الملتقى:

كادت فرنسا أن تحقق شيئاً مما قصدت إليه قصداً، بتبليد الأذهان وقتل الوجدان واستعباد الأبدان. لولا أن قيّض الله لهذه الأمة، من أصلابها، رجالاً أقسموا على قرنسا مخططاتها، وقاوموها مقاومة المتمكن الواثق بأنه غالب على أمره، ولو بعد حين.. وهكذا، قامت الحركة الوطنية الجزائرية منذ أول أمرها سداً منيعاً صدّ حملة التدمير الشنيعة التي كان الكيان الجزائري معرضا لها. وقد كان في طلائع هذه الحركة الوطنية رواد الفكرة الإصلاحية من أبناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فإذا علمنا أن البناء المعنوي للأمة الذي لا ينفك عن الاستثمار في مكنات رأسمالها الرمزي، هو مما يتطلب آماداً طويلة ووسائل ضخمة وإرادات صلبة، علمنا معه فداحة الخطب وشناعة الجرم المقترف من قبل الهمجية الفرنسية. وأدركنا بسبب هذه الحيثيات تعاظم المهمات الملقاة على كواهل رجال الحركة الوطنية، وفي مقدمتهم علماء الجمعية الذين كان عليهم أن ينجزوا في ظرف قصير وبوسائل تكاد تكون بدائية، وضمن جو عدواني بالكامل، ما تنوء بحمله همم الأكابر من عظماء الأمم الراسخة أقدامها في العلم والمدنية.

إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أساس الفكرة الإصلاحية لم يكن طفرة أو نشازاً مما كان يعتمل، إبانئذ، في الفضاء العالمي -ولاسيما العربي والإسلامي منه-. بل كان الإمامان ابن باديس والإبراهيمي، عليهما رحمة الله ورضوانه، على وعي عميق بأحوال الواقع الإسلامي، وعلى تواصل دائم بأقطاب النهضة الإسلامية، مما جعل عملهما موصول السبب بجهود كوكبة من علماء العصر، إيقاظا لهمم المسلمين، وتحريكاً لسواكنهم حتى يضعوا أغلال العبودية التي أرهقتهم وأذلتهم زمناً غير يسير.

إن الأمة الجزائرية مقبلة، بعد شهور معدودة، على تاريخين عظيمين هما لحظتان رمزيتان في أفق تاريخها المعاصر؛ تمثلتين في الذكرى الخامسة والسبعين لوفاة رائد النهضة الإمام عبد الحميد بن باديس (1940-2015) والذكرى الخمسين لوفاة الصاحب الحبيب وحامل لواء النهضة بعد ابن باديس الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1965-2015)، وقد ارتأت جمعية العلماء توحيدهما في ذكرى واحدة والاحتفاء بهما في لحظة واحدة، لما بين الذكرتين واللحظتين من شديد القرابة ومتين الأصرة.

لقد كان ابن باديس أمة.. وكذلك كان خليفته الإبراهيمي. وكل واحد منهما إمام وأي إمام، بل أمة.. وهذه ذكراهما ستطل علينا قريباً. ومن الواجب إحياؤها عرفاناً بجلائل أعمالهما وخالص جهادهما في الذب عن الدين الصحيح وعن العربية، وفي مقاومة المستعمرين البغاة.

وإن مدونة الإمامين "على ما هي عليه من انفتاح- خليقة بكل قراءة مجتهدة متفحصة. فنصوصها تحتاج منا لا إلى مجرد تحيين انفعالي قد يقع في فخ القراءات المختزلة أو المسقطة. بل إلى تبصر منهجي دقيق لا تخفى عليه المسافة الزمنية التي بيننا وبين تلك النصوص، وما طرأ خلال ذلك من المستجدات والمتغيرات. والمراد بالتبصر المنهجي في الإقبال على مدونة الإمامين هو الاحتراز من الوقوع في فخ السهولة المفرطة، بأن يتم الاضطراب في تعيين جهة هذا الإقبال وأغراضه؛ فليس من الوجيه الاشتغال على نصوص الإمامين مع سابق القصد إلى العثور فيها عما يعنينا من مشكلات يومنا وما يؤرقنا من هواجس غدنا. كما لو أن مدار الأمر في رجوعنا إلى الإمامين إنما هو قائم على مقتضى استحضارهما لتحمل مسؤولية ما نحن فيه اليوم من بؤس وهوان.

ويهدف الملتقى إلى إبراز الفكر الثوري عند الشيخين ابن باديس والإبراهيمي. وتصحيح الفكرة الخاطئة المروجة عن ليونة هذين المصلحين واعتدالهما المفرط في مجال العمل السياسي، بل إنهما كانا ثائرين بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني في مواقفها وكتاباتهما عندما يمس الدين الإسلامي، والوطن، واللغة العربية بسوء. كما يطمح الملتقى إلى تبيان الثورة العلمية التي أحدثها ابن باديس والإبراهيمي من خلال انصهارهما في عملية التربية والتعليم تنظيرا وممارسة وتنظيماً وتوجيهاً لتكوين رجال قادرين على مقاومة الاحتلال في صوره المتعددة، وتحرير شعبهم من كل القيود المفروضة عليه من طرف الاستعمار.

إنما نقصد القراءة التي يكون شأنها تلمس مكامن العبقرية في جهاد الإمامين وفي خطتهما في التصدي لمخطط الاستئصال الفرنسي، نعني كيف احتمل الإمامان "بكل صبر وثبات- مسؤولية التحدي. وكيف استجمعا ما ملكت قواهما في النهوض بمطلب الإحياء إحياء الأمة الجزائرية وتحرير كيانها؟ وكيف استطاعا بنضالهما الإصلاحي كتابة الصفحة الأولى في مسار التغيير الجذري لواقع المجتمع الجزائري وتحقيق الجزائريين لحريتهم التي ظلوا دائما يسعون لتحصيلها بالوسائل المختلفة؟

محاور الملتقى

I. عوامل نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بريادة الشيخين
- 1- الظروف الاجتماعية
- 2- الظروف السياسية
- 3- الظروف الاقتصادية

II. مجالات التغيير ووسائله
- 1- التربية (المدارس)
- 2- الصحافة
- 3- النوادي
- 4- الدروس المسجدية

III. الموقف من الحضارة الغربية لدى الشيخين
- 1- الحريّة
- 2- الشورى (البرلمان)
- 3- الوطنية
- 4- العلم والثقافة

IV. الدفاع عن مقوّمات الأمّة
- 1- الإسلام
- 2- اللغة العربية
- 3- التاريخ
- 4- الثقافة

V. النهوض بالمجتمع
- 1- الشباب
- 2- المرأة
- 3- توعية مختلف شرائح المجتمع

VI. المجال السياسي
- 1- وحدة المغرب العربي
- 2- مقاومة الأمير عبد الكريم الخطابي وعلاقة ابن باديس بها
- 3- التحرير السياسي لدى الشيخ عبد العزيز الثعالبي وعلاقة الشيخين به
- 4- المؤتمر الإسلامي 1936م وأثره في الكفاح السياسي.
- 5- قضية فلسطين وكفاح الشيخين من أجلها
- 6- واقع العالم الإسلامي ورؤية الشيخين المستقبلية

المشاركة في الملتقى

للمشاركة في هذا الملتقى يرجى التقيد بالشروط الآتية:

1- أن تكتب البحوث وفق برنامج (Word) بخط (Simplified Arabic) بحجم 16 في النص و12 في الهامش.

2- تقديم ملخص للبحث لا يتجاوز 500 كلمة.

3- أن لا يقل نص البحث عن 6000 كلمة، وأن لا يتجاوز 8000 كلمة.

4- آخر أجل للتوصل بالبحث مصحوبا باستمارة البيانات الشخصية هو نهاية شهر فبراير 2015م.

5- سيشعر ذوي الملاحظات المقبولة بإرسال بحوثهم كاملة. وذلك في أجل أقصاه نهاية مارس 2015م.

أما آخر أجل للتوصل بالبحث كاملاً في أجل أقصاه 15 أفريل 2015م.

6- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي من طرف الهيئة العلمية الخاصة بالمؤتمر.

7- لا يعتمد البحث للمشاركة إلا إذا تم استلامه كاملاً، وفق الآجال المحددة، وبعد أن يحظى بموافقة الهيئة العلمية.

- ترسل الملخصات والبحوث على العنوان التالي: moultaka.elcheikhaine@gmail.com

- يتكفل المؤتمر بتكاليف السفر للمشارك وحده (التذاكر والإقامة- طيلة أيام المؤتمر فقط).

مفاهيم ومصطلحات

الرجال قوامون على النساء

د: نوال بنت عبد العزيز العيد

يكثر الجدل حول هذه الآية في وسائل الإعلام والمجالس اليومية المتكررة، وتفسر«القوامة» عند البعض على أنها تسلط الرجل على المرأة، وأنها تتعارض مع مبدأ حرية المرأة ومساواتها بالرجل، وأن هذا المبدأ ليس إلا بعض مخلفات عهد استعباد النساء، وتفرد الرجل بالسلطة لم يعد مقبولاً في زمان استعادت فيه المرأة مكانتها الاجتماعية، ودرست نفس المفاهيم التي يدرسها الرجل، ونالت أعلى الشهادات، واكتسبت خبرة واسعة في الحياة.

وللتدليل على مفهوم القوامة يُستشهد بممارسات بعض أفراده، والمنتسبين إليه، وليت شعري أي ظلم ظلموا أنفسهم به حين فسروا الدين من خلال مزاولات أفراده، وهم المنتسبون للعلم، المنادون إليه؟

إن تفسير «القوامة» العلمي لابد أن يفهم في ضوء الكتاب والسنة على حسب ما تقتضيه مناهج البحث العلمي لا البحث المبني على ممارسة الأفراد وتطبيقاتهم، ولو أن هؤلاء وظفوا أبحاثهم وطاقاتهم لتفسير القوامة الصحيح الذي حمى الله به حق المرأة، وطالبوا به، لشكرت النساء مساعيهن، ولو أنهم كرسوا أوقاتهم لتصحيح الممارسات السلبية القائمة على الفهم الخاطئ لمعنى القوامة لرفعوا ظلم كثير من الرجال واستبدادهم، وإليك تحريرا لمعنى القوامة ومفهومها ومقصدها الشرعي العظيم..

يقول تعالى:(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ).

- تأمل مطلع الآية (الرجال) ولم يقل الذكور قوامون على الإناث، لأنه ليس كل ذكر قد يكون قائما على الأنثى، إذ قد يكون طفلا ناقص الأهلية، وفي هذه الحالة تكون المرأة هي الوصية، أو ذكرا غير مؤهل للقوامة لمانع، فكل رجل قوام وليس كل ذكر.

- القوامة في اللسان العربي تأتي بمعنى المحافظة، والسياسة، ويشتق منها (القيم) الذي يسوس الأمور، ويختبر الطرق ليعرف أصلحها وأنسبها، بل(القوام) بمعنى العدل مما يعني أن المرشح لابد أن يكون عدلا في نفسه أولا، ثم عادلا مع المرأة.

- ومما لا ينازع فيه عاقل أن كل تجمع لابد فيه من قائد، عليه مسؤولياته وله صلاحياته، والأسرة تجمع بين جنسين، الرجل فيها هو المهيأ بما أودعه الله فيه من صفات، وبما أوجب عليه من النفقات وذاك قوله (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) ولك أن تراجع أقوال المفسرين لتظفر بفهم دقيق للآية، ولولا ضيق المساحة لأوردت لك بعضها، بل إن المرأة تتوق إلى هذه القوامة على أصلها الفطري، وتشعر بالحرمان وقلة السعادة، حين تعيش مع الرجل الأنثى الذي يكل إليها هذه القوامة، فتصبح هي القوامة.

ـ لقد خلق الله الناس «ذكر أو أنثى» زوجين على أساس القاعدة الكلية في بناء هذا الكون، وجعل من وظائف المرأة أن تحمل وتضع وترضع وتكفل ثمرة الاتصال بينها وبين الرجل، وهي وظائف ضخمة أولاً وخطيرة ثانياً، وليست هينة ولا يسيرة بحيث تؤدّى بدون إعداد عضوي ونفسي وعقلي عميق غائر في كيان الأنثى، فكان عدلا كذلك أن ينوط بالشطر الثاني - الرجل - توفير الحاجات الضرورية، وتوفير الحماية كذلك للأنثى؛ كي تتفرغ لوظيفتها الخطيرة؛ ولا يحمل عليها أن تحمل وتضع وترضع وتكفل، ثم تعمل وتكد وتسهر لحماية نفسها وطفلها في آن واحد، وكان عدلاً كذلك أن يمنح الرجل من الخصائص في تكوينه العضوي والعصبي والعقلي والنفسي ما يعينه على أداء وظائفه هذه، وأن تمنح المرأة في تكوينها العضوي والعصبي والعقلي والنفسي ما يعينها على أداء وظيفتها تلك، وكان هذا فعلاً ..ولا يظلم ربك أحداً.

ـ القوامة تكليف لا تشريف، ومغرم لا مغنم، ومسؤولية وقيادة وليست تعسفا واستبدادا، فقبل آية القوامة أمر الله الرجال بالعشرة بالمعروف وفصل في تحديد معالمها، وبعدها أوضح الرب جل وعلا علاج نشوز الزوجة فلم يكل الرجل إلى حق قوامته المتقرر، مما يدلل على أن الإسلام يعطي أهمية كبرى لتنظيم ممارسة هذا الحق من قبل الرجل.

ـ القوامة ليست قضية عرف وعادة أو قانون وضعه الرجل للسيطرة على المرأة، وإنما هو تشريع رباني روعي فيه خصائص الخلق والتكوين لكل منهما، وروعيت فيه مصلحة الأسرة، فعلى الرجل والمرأة أن يدركا معنى المصطلح الرباني ليقوم الرجل به، ولتربي المرأة أبناءها الذكور عليه حتى لا تقع شقيقتها الأنثى ضحية لزوج متسلط أو متغنج، وسينعمان بلا شك بفلاح وفوز (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ).

وعلى كل منا أن يدرك أن علاقة الرجل بالمرأة تكاملية لا تنافسية فليس بينهما عداء، وإنما هما الأبوان والزوجان، والأخوان، والولدان (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً).

خطبة الأسبوع

أ. عمار رقبة الشّرفي

الذنوب تؤخر النصر

الحمدلة:

الشهدتان:

الذنوب سبب الخوار والاستغفار والعودة إلى الله دليل الانتصار:

يقول تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(148))[آل عمران].

يقول ابن كثير في تفسيره: (فوله تعالى: فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فيه قولان: أحدهما: أنه النصر قاله قتادة.

والثاني: الغنيمة، قاله ابن جريج، وروي عن ابن عباس، أنه النصر والغنيمة.

وفي حسن ثواب الآخرة قولان: أحدهما: أنه الجنة، والثاني: الأجر والمغفرة، وهذا تعليم من الله تعالى للمؤمنين ما يفعلون ويقولون عند لقاء العدوّ).

المصائب تشمل الصالح والطالح، والعقوبة من جنس أعمالنا، ووجود الصالحين لا يغني عن الهزيمة؛ لأن من يجلب النصر من الله المصلحون:

• قال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) [الأنفال: 25].

• وقال سبحانه وتعالى:(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)[الشورى:30].

•وقال سبحانه:(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ)[فاطر:45].

•وفي صحيح البخاري وغيره من حديث النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً حتى لا نؤذي من فوقنا، فلو تركوهم وما أرادوا لهلكوا وهلكوا جميعاً، ولو أخذوا على أيديهم لنجوا جميعاً).

• وفي الصحيحين أيضاً من حديث أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها: (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوماً فزعاً، وفي لفظ في الصحيح: قام النبي صلى الله عليه وسلم من نومه عندها يوماً فزعاً، وهو يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعيه السبابة والإبهام، فقالت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث).

• إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه يوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده، ثم يدعونه فلا يستجاب لهم)، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم بسند صحيح.

الذنوب ترفع من الأرزاق البركة وتعطل في الأمة الحركة، وهي سبيل الأمراض الفتاكة...

يقول -صلى الله عليه وآله وسلم- كما في سنن ابن ماجه والبيهقي ومستدرك الحاكم وغيرها بسند صحيح من حديث عبد الله ابن عمر، قال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر المهاجرين خصال خمس إن ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، لن تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع والأسقام التي لم تكن في أسلافهم، «لن تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها» لن تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع والأسقام التي لم تكن في أسلافهم، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جُعل بأسهم بينهم».

الذنوب عنوان الذلة، والطاعة سبيل ارتجاع عزتنا:

• ففي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وأبو داود من حديث ثوبان: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فقالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: كلا، ولكنكم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليوشكن الله أن ينزع المهابة من قلوب عدوكم، ويقذف في قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن يا رسول الله؟! قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

• وقال تعالى:(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) [المنافقون:8].

ويقول تعالى:(حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)[آل عمران:152].

الخاتمة والدعاء

قضايا فقهية معاصرة

استخدام الجرائد المشتملة على لفظ الجلالة

أ.د. سليمان العيسى

يسأل الناس عن حكم استخدام الجرائد وعليها لفظ الجلالة في أعمال الدهان في ورش السيارات ثم بعد الانتهاء منها يتم حرقها، حيث إنها توجد بكميات كبيرة لدينا ولا يمكن الاستفادة منها؟

والجواب على ذلك أن الذي أراه أن استعمال الجرائد المشتملة على ذكر الله مما لا ينبغي؛ لأن في ذلك نوع امتهانه ما فيه ذكر الله، بل قد تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، هذا ويمكن الاستفادة من تلك الجرائد بوضعها في صناديق إعادة تصنيع الورق الخيرية وهي متوافرة في بلادنا والحمد لله، ومن سعى إلى ذلك فهو مأجور -إن شاء الله تعالى-، والله أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

إعجاز

منها خلقناكم... إثبات علمي جديد

في كتاب جديد نشر في الولايات المتحدة الأمريكية تبين للباحثين أن جسم الإنسان يتألف من العناصر ذاتها التي خلقت منها الأرض.

ويقول الباحث KarelSchrijver من جامعة ستانفورد StanfordUniversity إن الكون في بداياته كان ممتلئاً بالغبار الكوني حيث تشكلت أرضنا من هذا الغبار والذي يحوي جميع العناصر على الأرض.

صورة بالأشعة تحت الحمراء لسحابة من الدخان الكوني أو ما يدعى Co-mic Dust تشكل موجات الحبك Ripples!! هذه السحابة تتألف من كميات هائلة من الكربون والأكسجين والحديد..وعناصر أخرى..هذه الكميات الغبارية أو الدخانية تجد طريقها للأرض وتدخل أجسامنا باستمرار..وتؤثر على حياتنا وسلوكنا..المرجع: ناشيونال جيوغرافيك.

إن الإنسان قد خلق من العناصر ذاتها التي كوّنت الأرض، وهذه العناصر جاءت أساساً من النجوم البعيدة أو من الدخان الكوني القديم (قبل مليارات السنين)، فالعناصر التي شكلت تراب الأرض هي نفسها التي شكلت الإنسان فيما بعد.. أي أن الحقيقة العلمية تؤكد أن الإنسان خُلق من عناصر الأرض.

نلاحظ أن جسم الإنسان يتألف من جميع العناصر التي نعرفها على الأرض ولكن بنسب مختلفة..سبحان الله!

هذه الحقيقة العلمية التي لم تتضح إلا عام 2015 لخصها لنا القرآن من قبل أربعة عشر قرناً بكلمتين في قوله تعالى:(مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى)[طه: 55].

ولذلك أيها الإنسان: عندما تدرك أنك خلقت من هذه الأرض وتدرك بأنك ستعود إليها ميتاً ذات يوم..لابد أن تدرك أنك ستخرج منها لتقف أمام خالقك سبحانه..فانظر ماذا أعددت لهذا الموقف!

سورة النساء

مختصر تفسير ابن عاشور (204)

عناية الإسلام بالحرية

عالج الإسلام جراح البشرية من الاستعباد بتقرير أسباب الحرية واجبة كانت أو مندوبا إليها. فمن الأسباب الواجبة كفارة القتل المذكورة في الآية السابقة. فجعل الله كفارة القتل الخطأ أمرين أحدهما تحرير رقبة عبد مؤمن. لأن القتيل عبد من عباد الله يرجى من نسله من يقوم بعبادة الله وطاعته. فيكون القاتل فوّت عليه هذا الأمر.

ونبهت الشريعة على أن الحرية حياة وحق. وأن العبودية موت وبطلان. فمن تسبب في موت نفس حيّة كان عليه السعي في إحياء نفس أخرى بتحريرها من العبودية باعتبارها موتا.

والسبب الثاني الدّية وهي مال يدفع لأهل القتيل خطأ. جبرا لمصيبة أهله. قد تكون الدية حيوانات كالإبل. وقد تكون نقدا.

والدية معروفة عند العرب قبل الإسلام. وكانت على كيفيات مختلفة. عوضا عن دم القتيل عمدا أو خطأ ولكنهم كانوا يأبون عار أخذ الدية في العمد. ولا يكرهون أخذها في الخطأ. وأول من جعلها مائة من الإبل عبد المطلب بن هاشم في فداء ابنه عبد الله. بعد أن نذر ذبحه للكعبة. فشاع هذا في قريش. وتبعها العرب. وفي هذا عدة روايات. وعدة مقادير حسب شرف القتيل ومكانته. ومعيار الدية في الشريعة الرجوع إلى قيمة مقدارها من الإبل كما هو مفصل في السنة. وكتب الفقه. وتدفع منجمة على ثلاث سنين. وتقع على عاقلة القاتل أي قبيلته أو أسرته الكبرى.

والدية بتخفيف الياء مصدر وَدَى مثل رمى أي أعطى. ومصدره وِدْي مثل وعْد. فهي ترضية لأهل القتيل. ولذلك قال:(مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) وأحق بها أقربهم إليه. يأخذها ورثة القتيل على حَسب أنصابهم من الإرث باستثناء القاتل إذا كان وارثا فلا حق له في الدية. وكان العرب في الجاهلية يقولون: «تكابل الدماء» فقد يقتل الواحد بعشرة أو أكثر أو أقل على حسب مكانته في قومه. وهذا ما نفاه الإسلام.

وقوله: {إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا} فإذا عفا أهل القتيل ولم يأخذوا الدية فذلك صَدقة منهم. وهذا ترغيب في العفو. وجُعل على الأقرب فالأقرب من القتيل حسب الترتيب في التعصيب في الإرث.

وقوله:{فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ} أي إن كان القتيل مُؤمنا. وكان أهله كفارا. بينهم وبين المسلمين عداوة فإن الكفارة تكون بتحرير عبد ولكن لا تدفع لهم الدية فإذا اعتبرنا أن الدية جبر لخواطر أولياء القتيل فإن الأعداء لا حكمة في جبر خواطرهم. وإذا اعتبرت الدية عوضا عن منافع القتيل مثل قيم المتلفات. فإن منعها منهم لأن الكافر لا يرث المسلم. ولا نعطي أموالنا للأعداء ليتقوّوا بها علينا. وهذا أمر متفق عليه بين الفقهاء إن كان المؤمن القتيل مقيما في دار قومه وهم كفار. فأما إن كان القتيل مقيما في ديار المسلمين. وكان أولياؤه كفارا فيرى بعض الفقهاء أنه لا تسقط عن القاتل ديته. وتدفع لبيت مال المسلمين. وإن كان ابن عاشور يرى أن العبرة بأهل القتيل لا بمكان إقامته إذ لا أثر لمكان الإقامة في هذا الحكم.

وقوله: {وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ} فإن كان القتيل مَن قوم بينهمْ وبين المسلمين عهد فإن الدية تدفع لأهل القتيل جبرا لخاطرهم ولا تعتبر مالا موروثا عن القاتل.

ولكن من لم يجد قدرة على دفع الدية فعليه صوم شهرين متتابعين في أيامهما. فشرع الصيام توبة من القاتل وندما على ما فعل من الجريمة غير متعمد. خفف الله عن القاتل. فشرع الصيام ليتوب ويكفّر عن هذا الخطأ. أو معناه توبة من الله على القاتل أي أنه قبل توبته.

{وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} (النساء/93):

قصدت الآية التشريع لأحكام القتل عمدا والمتعمد هو القاصد للقتل عن إصرار. مشتق من عَمِد إلى شيء أي قصد. وذهب. والتعمد فعل لا يقوم به أحد إلا وهو قاصد إزهاق روح بما تزهق به الأرواح في متعارف الناس. كالسلاح بمختلف أنواعه وكالسكين. ومن الفقهاء من زاد شيئا ثالثا وهو شبه العمد. فهذا المتعمد جزاؤه الخلود في جهنم. بمعنى طول البقاء فيها. لأنه ارتكب جريمة. ولكنه لم يكفر. والخلود إنما هو للكافر أو المشرك في نظر أهل السنة وهو استعمال عربي في لغتهم مجازا. وأما الخوارج الذين يكفّرون مرتكب الكبيرة فهو خالد أبدا. وإن كانوا يرون جميعا أنه تقبل توبته إذا أناب وندم. فإن جميع العقوبات الأخروية قيدت بحال عدم التوبة. وكيف يحرم من قبول التوبة. والكافر ذاته تقبل توبته من الكفر. وهو أعظم الذنوب فكيف بمن دون ذلك؟ والمراد بذلك الزجر والتفظيع لهذه الجريمة عن طريق المجاز.

وذهب بعض السلف إلى أن الآية على ظاهرها ولا تأول لشدة تأكيد الأمر تأكيدا يمنع من حمل الخلود على المجاز. وهو طول المدة. ولكن آيات التوبة قائمة مجمع عليها متظافرة ظواهرها وبلغت حدّ النصّ المقطوع به. فتحمل عليها آيات وعيد الذنوب كلها حتى الكفر. ويرى ابن عاشور أن هذا قاطع للحيرة. ويتعين التعويل عليه. واللجوء إليه. فهذه التأكيدات ترفع المجاز في كونه وعيدا لا في تعيين المتوعد به وهو الخلود. فهي مؤكدة للوعيد في ذاته ولم تؤكد نوعه.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} (النساء/94):

هذا خطاب للمؤمنين بتحذيرهم من قتل المؤمن لشُبَه قد تعرض لهم. ويتساهل في القتل بسببها. فقد روى البخاري عن ابن عباس قال: كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقال: السلام عليكم فقتلوه. وأخذوا غنيمته. فأنزل الله في ذلك هذه الآية. وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى ديته إلى أهله وردّ غنيمته. وأنه وبّخ القاتل وقال له: فهلا شققت عن بطنه فعلمت ما في قلبه؟

فإن من أظهر الإسلام. لا يجوز العدوان عليه بقتله. فإذا قال السلام عليكم. وهي تحية الإسلام أو قال: أشهد أن لا إله إلا الله. فلا يجوز قتله بدعوى أنه لم يقع التحقق من إيمانه.

الضرب في الأرض هو السفر في تجارة أو جهاد. تأمر هذه الآية بالتثبت والتأمل القوي كما تدل عليه صيغة التفعّل. فلا يجوز التعجل واتباع الخواطر الخاطئة. ولا تحكموا على من ألقى إليكم السلام. وهو تحية الإسلام أو قال: لا إله إلا الله. فلا يجوز قتله بدعوى أنه لم يقع التحقق من إيمانه.

وقوله: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} أي لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام. وهي تحية الإسلام. وما استدركه ناقل الفعل النبوي على سيدنا علي: يجهلون طرائق الاستدلال. إن خلصت نواياهم. أو تدفعهم الأفكار التي يعتنقونها إلى التمسك بأي أثر يزيل عنهم حرج المخالفة لما هو أثبت وأشهر. وقد يجد المخلِص نفسه محشورا في ساحات ضيقة. يستدرجه إليها بعض مَن تورطوا في الإساءة لهذا الدين. فينبري لنفي تهمة. من خلال ما ثبت مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وتزعم أن المقاصد القطعية لهذا الدين يسوؤها أن ينزل بها أقوام إلى مستوى الحِجاج بنصوص جزئية. غاية الأمر فيها ترجيح أمر على آخر. مع بقاء التشغيب والتشويش من قبل مَن يُصرّ على التمسّك بالرأي المرجوح. عسى أن يسعفه ظرف قهر يستطيع به حيازة أو استعادة «أرجحية» مستحقّة!

النبي الذي يقول لسوادة بن الربيع-فيما أخرجه عنه الإمام أحمد (25/323)» إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا غذاء رباعهم. ومرهم فليقلموا أظفارهم. ولا يَعبطوا بها ضروع مواشيهم إذا حلبوا.» -أي لا يستقصوا حلبها حتى لا يخرج منها الدم-: لا يمكن تصوّر أن يسمح نبيه صلى الله عليه وسلم بطُرُق في العقاب. بات العقلاء بعد قرون يستنكفون أن تُمارس على مخطئ. ولذلك علّق ابن قدامة الحنبلي(الشرح الكبير: 10/396 شاملة) -أحد الفقهاء الكبار في القرن السابع الهجري على ما ورد من خلاف بين الصحابة حول جواز الحرق بالقول-: «أما العدوّ إذا قُدر عليه فلا يجوز تحريقه بالنار بغير خلاف نعلمه. وقد كان أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- يأمر بتحريق أهل الردة. وفعل ذلك خالد ابن الوليد بأمره. فأما اليوم فلا أعلم فيه بين الناس خلافا.» أي في عدم جوازه. هذا على افتراض ثبوت نسبة الحرق إلى الصحابيَّين. ويُلاحظ هاهنا بأن ابن قدامة يتكلم عن هذا الأمر في ساحة المواجهة مع الأعداء. وقد فرّق بين حالتي القدرة والضعف. و نص على عدم الجواز في الحالة الأولى بلا خلاف! ولئن أشار إلى استقرار الأمر-و هو في بداية القرن السابع-فإني أزعم أنه لا يجوز الآن إثارة الأمر أصلا. في ضوء ما استقرّ في العالم من شرائع لا تجيز مثل هذه الأساليب في العقاب. حتى وإن أخلف البعض في التطبيق. وهناك فرق كبير بين تشريع الأمر والتبجّح به صوتا وصورة. مِن قبل من ينتمي للإسلام. وبين منعه علنا في الغرب. مع التكتّم على الخرق. أو الإقرار بالخطأ في ساحات الحرب. في الحالة الأولى لا يتورّع بعضنا عن نسبة الأمر لهذا الدين. وفي هذا الوقت بالذات. حيث ينتشر التخويف من الإسلام. أما في الحالة الثانية فقيم الغرب «الإنسانية» يناى بها بعض الساسة الغربيين عن كل عنف. حتى وإن مارسوه سرا بأبشع الطرق!

عقدة الردع: بين الاستدلال الخاطئ والإساءة المتعمّدة

د. محمد عبد النبي

حين ترسخ مقاصد الدين في الوجدان لا يضرّ أن تشغّب عليها جزئيات النظر. بنص مهجور من هنا أو هناك. أو باختيار لأحد الأصحاب. أتت عليه اختيارات أقران له من قبل أو من بعد. في أبواب الترجيح. وقد يسعنا أن نحتمي بما اتُّفق على الاستدلال به. من نصوص الكتاب أو السنة. وأن نطرح ما اختُلف عليه. حتى لا تستغرقنا مناقشات ثانوية تستهوي المتبارزين بظواهر النصوص. يشوّشون بها-من حيث لا يدرون-على جمال المبدأ. ونصاعة المقصَد!

أخرج البخاري (4/61) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال « بعثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بعث فقال: إن وجدتم فلانًا وفلانًا-لرجلين- فأحرقوهما بالنار. ثم قال حين أردنا الخروج: إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانًا وفلانًا. وإن النار لا يعذب بها إلا الله. فإن وجدتموهما فاقتلوهما.» قال ابن حجر: «وهو خبر بمعنى النهي..»

وأخرج البخاري(4/61)عن عكرمة أن عليا رضي الله عنه حرّق قوما فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم: قال لا تعذبوا بعذاب الله. ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: من بدل دينه فاقتلوه.»

الذين يتشبّثون بفعل علي رضي الله عنه-في هذه المسألة أو في غيرها-ويُهملون ما نقله حبر الأمة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وما استدركه ناقل الفعل النبوي على سيدنا عليّ: يجهلون طرائق الاستدلال. إن خلصت نواياهم. أو تدفعهم الأفكار التي يعتنقونها إلى التمسك بأي أثر يزيل عنهم حرج المخالفة لما هو أثبت وأشهر. وقد يجد المخلِص نفسه محشورا في ساحات ضيقة. يستدرجه إليها بعض مَن تورطوا في الإساءة لهذا الدين. فينبري لنفي تهمة. من خلال ما ثبت مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وتزعم أن المقاصد القطعية لهذا الدين يسوؤها أن ينزل بها أقوام إلى مستوى الحِجاج بنصوص جزئية. غاية الأمر فيها ترجيح أمر على آخر. مع بقاء التشغيب والتشويش من قبل مَن يُصرّ على التمسّك بالرأي المرجوح. عسى أن يسعفه

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

بسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بوركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**:-0542111874 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي**:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

مبيعات القرآن المترجم تتضاعف 5 مرات في فرنسا

أكدت شركة «إديستات» الفرنسية المتخصصة في رصد مبيعات الكتب في المكتبات الفرنسية، أن هناك ارتفاعا في مبيعات القرآن الكريم المترجم إلى اللغة الفرنسية خمسة أضعاف ما كان متوقعا.

بالإضافة كذلك إلى كتاب «المسلمين» لأدفهي بلنيل الذي بيع منه 2188 نسخة، في الفترة من 12 إلى 18 يناير الماضي. وكتاب «الله أكبر» للكاتبة ليديا جيدوس الذي بيع منه 2700 نسخة.

كما كانت أفضل المبيعات على موقع التجارة العالمي «أمازون»، لكتاب ترجمة «القرآن الكريم» لمليك شويل حيث احتل قائمة أفضل المبيعات على الموقع.

وكان الهجوم على مجلة شارلي إيبدو قد أثار لغطا كثيرا حول المسلمين في أوروبا.

ورغم محاولات البعض الهجوم على المسلمين بصفة عامة إلا أن آخرين رأوها فرصة هامة للتعرف على الدين الإسلامي.

وكالات

من مؤسس جمعية العلماء؟

علمت البصائر من مصادرها الموثوقة، أن طالبا في كلية التاريخ بإحدى جامعات الجزائر، سنة اولى ماستر، أجاب عن هذا السؤال بقوله:

مؤسس جمعية العلماء هو الشيخ عبد الرحمن بن خلدون.

تحيا الجامعة الجزائرية.. ويعيش شباب الجزائر وطلابها، جيل النصر على الأعداء وفيالق البناء والتشييد.

6 دقائق قراءة في العام

حسب تقرير لمنظمة اليونسك مفاجئ ومعبر، فإن معدل القراءة عند الفرد في الوطن العربي بلغ 6 دقائق سنويا، مقابل 200 ساعة للفرد في أوروبا وأميركا، وأن الطفل الأمريكي يقرأ تقريبا 6 دقائق في اليوم، بينما يقرأ الطفل العربي 7 دقائق سنويا، أي باللغة المفهومة، مستوى طفل أمريكي يساوي مستوى 360 طفل عربي؛ لأن المطالعة سواء كانت بغرض الدراسة أو للثقافة العامة، فإنها من أهم موارد تكوين العالم الثقافي للفرد، ومن ثم فاعليته وولاءه لقيمه ولبلاده وحبه للحق والحرية والعدل.

رفع الحظــر عــن سلمــان العــودة

ألغت السلطات السعودية، منتصف الأسبوع الماضي، قرار منع الشيخ الداعية سلمان العودة، مدير موقع الإسلام اليوم، من السفر إلى الخارج.

لقد كان الشيخ سلمان ممنوعا من السفر منذ مدة طويلة، ربما بسبب الأحداث في مصر، وقد حرمه هذا المنع من المشاركة في الكثير من الأنشطة التي له علاقة بها، ومنها انتخاب مجلس الأمناء لاتحاد العلماء المسلمين في تركيا.

نتمنى أن يعمم هذا القرار فيشمل ، المنوعين من الدخول إلى السعودية مثل الدكتور طارق سويدان.

الكمبيوتــر الجاســوس

توصلت وكالة الأمن القومي الأميركية إلى زرع برمجيات تجسس في أعماق محركات الأقراص الصلبة التي تنتجها شركات وسترن ديجيتال وسيجيت وتوشيبا وغيرها من كبار المصنعين، مما وفر للوكالة وسائل للتجسس على أغلبية أجهزة الكمبيوتر في العالم، مستغنية بذلك على جيش من العملاء، ليحل محلهم «الكمبيوتر الجاسوس».

الكاشف عن هذه التقنية العالية، هي شركة «كاسبرسكي لاب» لأمن البرمجيات، الروسية، كما كشفت نفس الشركة عن سلسلة من عمليات التجسس الإلكتروني الغربية، على الكثير من الدول، حيث قالت كاسبرسكي إنها اكتشفت أن أجهزة الكمبيوتر الشخصي في 30 دولة بها برنامج تجسس واحد على الأقل، ومن بينهم الدول المعنية هي: إيران، وروسيا وباكستان وأفغانستان والصين ومالي وسوريا واليمن والجزائر...إلخ.

تعزيــة

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الشيخ الأكحل شرفاء نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأمام هذا المصاب الجلل أتقدم أنا الدكتور عبد الحميد شيبان أصالة عن نفسي ونيابة عن كل عائلة شيبان بتعازينا الخالصة لعائلة الفقيد.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يرزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزيــة

توفي إلى رحمة الله السيد سعيد بوكردوس جد زميلنا عماد طوالبي وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم كل من الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعضاء المكتب الوطني وأسرة البصائر وجميع عمال الجمعية بتعازيهم القلبية للزميل عماد طوالبي وكافة أفراد أسرته سائلين الله أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة، ويسكن أهله الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزيــة

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الداعيةوالمصلح الدكتور عبد السلام الهراس، وأمام هذا المصاب الجلل يتقدم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعضاء المكتب الوطني بتعازيهم الخالصة لعائلة الفقيد.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يرزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

جمعية الشيخ محمود بوزوزو- بسويسرا

تعــــزيــــة

إلى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم - حفظه الله و رعاه -

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين / الجزائر

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد :

بقلوب مطمئنة خاشعة راضية بقضاء الله و قدره تلقينا هذا الأسبوع باحتساب وصبر نبأ وفاة

الشيخ العلامة محمد الاكحل شرفاء، رحمه الله

الرئيس الشرفي لجمعيتكم الموقرة و زميل والدنا المرحوم الشيخ محمود بوزوزو منذ الصغر ورفيق دربه في الدعوة والتعليم بصفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ مرحلة التعليم بقسنطينة على يد الإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، رحمه الله..

وبعدها جاهد هذا الثنائي الأمازيغي الأصل و العربي الانتساب بعلمه ونفسه في منطقة القبائل أولا، ثم بعد التحصيل العلمي تفرغ الرجلان كباقي أبناء جمعية العلماء للتربية وتعليم أجيال الثورة في أنحاء شتى من أرض الوطن العزيز، شرقا وغربا شمالا و جنوبا.. دون أن يشغلهم هذا عن مهنة المتاعب، إذ لا ننسى أنهما أيضا فرسان قلم بالعربية والفرنسية في العديد من المنابر الإعلامية المتاحة في ذلك الوقت الاستكباري العصيب لتنوير الشعب والعالم بقضيتهم العادلة، فجزاهما الله عما قدموا للأمة الجزائرية والإسلامية خير الجزاء ..

وبمناسبة هذا المصاب الجلل يتقدم أعضاء جمعية الشيخ محمود بوزوزو الثقافية الاجتماعية بمدينة جنيف السويسرية، بتعازيهم القلبية لعائلة المرحوم، وكافة أعضاء جمعيتكم الموقرة بالجزائر مبتهلين إلى الله العلي القدير أن يدخل المرحوم جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، راجينه سبحانه أن يرزق أهله، وذويه و طلبته وكافة أعضاء الجمعية صبرا جميلا..

و"إنا لله و إنا إليه راجعون"

أخوكم عبد الحميد بوزوزو

رئيس جمعية الشيخ بوزوزو الثقافية الاجتماعية بجنيف / سويسرا

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاثنين 04 - 10 جمادى الأولى 1436 هـ /23 فيفري 01 مارس 2015 العدد: 744 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

مع الإسلام وحده..!

أ. كمال أبو سنة

التطرف تحت أي مسمى إذا استشرى في جسد أي أمة أمرضها وأضعفها ثم أوردها المهالك..!

ولهذا كان التوسط في الأمور كلها هو ديدن الأمة المحمدية ومنهاجها الذي يجب أن لا تحيد عنه، فإن حادت عنه عادت إلى نقطة الصفر..!

ومهما يدعي «المتطرف» أنه قريب من نهج نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم فإن ادعاءه تكذبه سيرته صلى الله عليه وسلم، وتنفيه أقواله وأفعاله وتعاليمه في كل الأحوال والأماكن والأزمان...

فما كان النبي صلى الله عليه وسلم متطرفا في أموره كلها..في الحرب أو السلم..مع خصومه أو أتباعه..بل كان تعامله مع الخلق، بأمر الخالق، بالعدل الممزوج بالرحمة التي وصفه الله بها، وجعلها غاية مبعثه {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}.

إن أكبر ما شوه الإسلام ونبي الإسلام هو أفعال كثير من المنتسبين إليهما الذين يقدمون للعالم نماذج كاذبة خاطئة تحسب عليهما، وتشوه الحقائق التي يسعى خصوم الإسلام إلى طمس معالمها بإظهار هذه «النماذج» المكبرة بواسطة الإعلام الماجور الذي يشهد شهادة الزور، ويُسوّق للأباطيل بتقنيات عصرية تجعل «العزة تطير»!

إن «التطرف» ظاهرة تاريخية متنوعة لم تسلم منه أمة من الأمم..والغريب أن التطرف إذا ذُكر يتبادر إلى الأذهان بسبب غسيل المخ من يحمل شعار الإسلام، وفي كثير من الأحيان جميع المنتمين إلى الإسلام بصالحهم وطالحهم، وقد أصاب الدكتور محمد عابد الجابري حين قال في كتابه «الدين والدولة وتطبيق الشريعة»: (عندما يذكر «الإسلام» أو «الإسلاميون» في الخطاب السياسي والصحفي المعاصر فإن الذهن يستحضر في الغالب الجماعات المتطرفة التي تحمل شعار «الإسلام» وتستظل به بطريقة من الطرق، وهذا من الأخطاء الذهنية التي تجر إليها الألفاظ. فالتيار الإسلامي أو ما يعبر عنه أحيانا بـ «الإسلام السياسي» يشمل قطاعا عريضا من الرأي العام العربي المعاصر، يمتد من وسط اليسار إلى أقصى اليمين حيث مواقع الجماعات الدينية المتطرفة. تماما مثلما أن التيار التحديثي في الساحة الفكرية العربية يمتد من وسط اليمين إلى أقصى اليسار حيث مواقع الجماعات المتياسرة، المتطرفة).

إن مواجهة التطرف بالكي، من دون الفكر والوعي، أمر قد يجلب بعض الفتن ما ظهر منها وما بطن..!

ولعل ما يُخشى من نتائج ظاهرة التطرف أن تتفاقم ظاهرة معاكسة أخرى في أمتنا وهي ظاهرة «التسيب» التي يحاول أصحابها إرضاء أطراف تحمل أحقادا ضد الإسلام وأهله، فيتنازل المنتسبون إلى هذه الظاهرة عن بعض الأصول والثوابت والمبادئ من أجل مدافعة وصمة التطرف!

إن منهاج الإسلام وسطي لا يميل إلى التطرف ولا يميل إلى التسيب، وكل دعوة إلى جهة من هاتين الجهتين مردودة، والإسلام نظام عام لا يقبل التجزئة في أصوله وثوابته، أما مساحة الفروع فيحكمها الاجتهاد المبني على الحجة والدليل..!

كلمة حق

التربية العلمية

أ.د. عمار طالبي

إن منظومتنا التربوية الحالية تعاني من ثغرات كثيرة، ويتوقف مستقبل بلادنا على جودة هذه المنظومة وتطويرها حسب ما وصل إليه العلم اليوم من وسائل فعالة في التكوين العلمي للتلميذ أو الطالب وتكوين المعلم أو الأستاذ، وطريقة هذا التكوين. وقد وضعت هذه المنظومة في ظروف تجاوزها تطور العلم والمعلومات.

ينقص هذه المنظومة فنّ مشاهدة الطبيعة والنزعة العملية، وتوجيه الحس الجيد لدى الطفل وغيره. فالتعليم يتمحور أكثر على النظري. نعم إن الاعتماد على النظري يكون مهما إذا ساوقَهُ التعلم الذي يفضي إلى صياغة التجربة التطبيقية. فالتلاميذ لا يتعلمون كيف يشاهدون النبات، والحيوانات، والصخور، والأودية، والجبال، والبحار.

إن ظهور الحاسبات والآلات الحاسبة أحدثت أزمة في تعليم الرياضيات. فلا يتعلم الطفل جدول الضرب مثلا ولا يحفظه.

ينبغي أن يكون أساس تعليم المواد العلمية هذا العلم الدقيق وهو الفيزياء والبيولوجيا أيضاً ومنهج ذلك هو المشاهدة - observer , théoriser، التجربة والتنظير.

والسير من المشاهدة إلى الصياغة النظرية، يكون عن طريق الرياضيات كما يرى Claude A-lègre. فتعليم الرياضيات إنما هو وسيلة وتقنية، وليس غاية في حد ذاته. وكان ابن خلدون يقول: إن الرياضيات تروض الأذهان، فهي بمثابة الصابون الذي يطهّر العقول. فالمشاهدة بغير دعم من النظري لا معنى لها.

والنظري أيضا لا يكون مثمراً إلا إذا انطلق من اختبار الواقع، أو المشاهدة والتجربة. فإذا كانت المشاهدة ليس لها معنى أو ليس لها علاقة مع نظرية ما فلا جدوى لها كما يقول François J-cob أحد المؤسسين للبيولوجيا. فالعلم إنما هو هذه المادة التي تبحث من أجل فهم الطبيعة، والكشف عن قوانينها. إنه منهج وبحث في الواقع وتعليم لكيفية التفكير العلمي وتعقل الطبيعة بما يستجيب للتكوين الذهني لشبابنا.

فالتعليم في العلوم ينبغي أن يكون أيضا مصاحبا لتعليم الثقافة. فليس الغرض منه مجرد تعليم الصياغات الرياضية وإنما أن نجعل الشاب يحب العلم، ويفهم جوهره، ودلالته العميقة. ولهذا يقترح هذا العالم كلود علافر أن يتعلم الطالب تاريخ العلوم، وكيف تطورت، وكيف اكتشف مثلا قانون سقوط الأجسام الذي ينسب إلى جاليلو، وإن كان قد وصل إليه من قبله أوراسم Aresme بقرون.

ونحن نعلم اليوم ضرورة إعادة النظر في المنظومة التربوية والبرامج، وإن كان التغلب على ما نعوّد عليه المربون واللوبي الإداري من الصعب بمكان. وفي هذا المجال كتب المشار إليه عن هذا الموضوع: التربية العلمية في قاموسه الذي لخصناه لكم في هذه الكلمة، وأشار إلى مقال مهم كتبه الحائز على جائزة نوبل السيد Maurice Allais في هذا الموضوع: Maurice Allais, «La Formation scientifique» revue de l'arnope N°138, sep-tembre1997. يمكن لمن أراد الرجوع إليه أن يفيد منه. ولا يخفى على القارئ إبداع العلماء في تاريخ الحضارة الإسلامية للمنهج العلمي الذي يعتمد على المشاهدة والتجربة والتنظير. وهو ما فعله الرازي الطبيب الفيلسوف، وابن الهيثم في المناظر، وابن سينا في مختلف العلوم، وابن زهر وغيرهم ممن أبدعوا، وانتقل منهجهم إلى الغرب عن طريق الترجمة إلى اللاتينية والعبرية.

ولما توقف الإبداع في العالم الإسلامي انتقل إبداع العلوم في عصر النهضة معتمداً على هذا المنهج وتطويره بالرغم من معاداة الكنيسة عموما لهذا العلم الجديد، وتمسكها بما ذهب إليه أرسطو، من معارف أكثرها خطأ، فانغلق الكون في حدود متناهية، وفي معلومات تحتاج إلى تغيير لأن أكثرها تجاوزه العلم في نموه وتطوره.

ولا يمكن أن نبدع في العلم إذا بقينا نجتر هذه المنظومة الحالية.

مع رئيس التحرير

التهامي مجوري

علاقتي بالبصائر

قصتي مع البصائر بدأت سنة 1993 أو 1994، عندما ذهبت إلى قصر الحسان الكائن بساحة الشهداء، النحاتي لمسجد كتشاوة، حيث مقر الجمعية، مع مديرية الشؤون الدينية لولاية الجزائر، لأعرض خدماتي ومساعدتي للبصائر؛ لأنني كنت يومها املك دار نشر «دار الوعي»، توقفت عن النشاط في سنة 1996، أسستها بالاشتراك مع الأخ يزيد بوتقجيرت، وهو من عائلة إصلاحية معروفة من أهل البيبان، وعمه السعيد البيباني، الذي كان مسؤولا عن شعبة الجمعية التاريخية بباريس، وأملك أجهزة صف وتركيب للجرائد والمجلات والكتب، وكان في استقبالي يومها، الشيخ عبد الرحمن شيبان -رحمه الله-، يوم كانت الجريدة في سلسلتها الثالثة، عندما كان الشيخ أحمد حماني -رحمه الله- رئيس تحريرها ورئيس الجمعية، فكانت هذه الزيارة الأولى للجمعية ومقرها، ولم أعد إليها إلا سنة 2000، أي بعد سبع سنوات، بسبب غياب الجمعية عن الساحة، وبسبب الأزمة التي مرت بها البلاد، حيث كانت الجمعية نفسها في وضع لا يساعدها على الاستمرار، لا مقر لها ولا قاعدة جماهيرية ولا طاقات شبانية فاعلة...

ومع ذلك بقيتُ على صلة بها، عبر رجالها، منهم على وجه الخصوص، الشيخ عبد الرزاق قسوم، والشيخ أحمد بري، والشيخ عبد الرحمن شيبان والشيخ علي مغربي.

وفي سنة 2000 عندما انطلقت الجريدة في سلسلتها الرابعة، كنت مقعدا بالدار بسبب كسر في رجلي اليسرى، ولم أعلم بانطلاقها إلا بعد مدة، لا أتذكر كم كانت، ولكن ما أذكره انني لما علمت بانطلقها، استأت جدا حيث لم يتصل بي أحد، بوصفي احد المهتمين ومن اهل الإختصاص، فقد استشرت في الأجهزة، الواجب توفيرها من الناحية التقنية، واستشرت في تبويبها، وفي جلب الرجال العاملين؛ لأن العاملين في الميدان الإعلامي من التيار الإسلامي قلة، ومع كل ذلك عندما انطلقت الجريدة لم يخبرني أحد.. ولا أدري الآن كيف علمت بانطلاقها؟.

ولما علمت ورغم أن في نفسي شيء، إلا أني اتصلت بطاكسي «كلونديستان» وجاءني إلى الدار، واتجهت إلى مقر الجمعية بحسين داي "المقر الحالي للجمعية"، وهنأت القوم على صدور الجريدة، وفرحت كما يفرح كل مؤمن بنجاح جمعية العلماء، وكان طاقم الجريدة يومها من الطاقات الهامة، في العمل الدعوي والثقافي والإعلامي، فقد كان رئيس التحرير الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم، ومسؤول الإعلام بالجمعية الأستاذ محمد الهادي الحسني، وإلى جانب هاتين القامتين الدكتور محمد الدراجي العضو بالمكتب الوطني، ومدير التحرير الصحفي القدير صاحب التجربة الواسعة، الزميل عبد الحميد عبدوس، الذي تربطني به إلى جانب الزمالة رابط آخر وهو التخصص؛ إذ لم أكن متخصصا، فتعلمت منه الكثير، لما كنا في جريدة العالم السياسي وقبلها، على الأقل في الجانب التقني الفني، الذي لم أكن أخبره، وآخرون مثل د. محمد بابا عمي، والدكتور بشير مصيطفى، وغيرهم ممن تربطهم بالجمعية والبصائر، روابط خاصة أمتن من طلب الرزق؛ بل أجزم ان الذين حرصوا على بعث البصائر واستمرارها، لم يحرصوا على مصالحهم بقدر ما حرصوا على بعثها من جديد وانطلاقها الانطلاقة الفاعلة، واستمرارها.

لم يكن وضعي يومها يسمح لي بإعطاء البصائر أكثر من مقال لهيئة التحرير، أو توجيه تلأخ مصطفى التقني، المسؤول على التركيب في زيارة عابرة، او نصيحة ودعوة إلى التحسين أتوجه بها للشيخ عبد الرزاق أو الشيخ عبد الرحمن، او تبادل رأي مع الأستاذ عبدوس حول محتوى الجريدة ومضامينها.. واستمرت هذه العلاقة بهذا الشكل إلى أن دعاني الشيخ عبد الرحمن شيبان لتولي سكريتاريا التحرير.

ومع ذلك فقد التزمت بعامود قصير بطلب من الشيخ محمد الصالح رمضان، الذي كان يكتب عمودا في السُّنة، ولم يعد قادرا على مواصلة الكتابة، فأجبته بحكم ان لي تجربة في تحليل الحديث النبوي، في مشروع «ظلال السنة»، فك الله أسره، فقلت في نفسي، سأجعل هذه المساحة المحدودة، لهيكلة احاديث أريد شرحها، فأسوق الحديث، ثمّ استخرج منه محاور تمثل بمجموعها معنى الحديث، واستمر الوضع على هذه الحال إلى أن ضاق وقتي ولم أستطع المواصلة والتوفيق بين التزامني والقيام بهذا الأمر فتوقفت.